



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ذي قار / كلية الآداب
قسم اللغة العربية

الدلالة الصرفية في خطاب الإمام الحسن عليه السلام

رسالة تقدّمت بها الطالبة:

حياة نايف صينخ

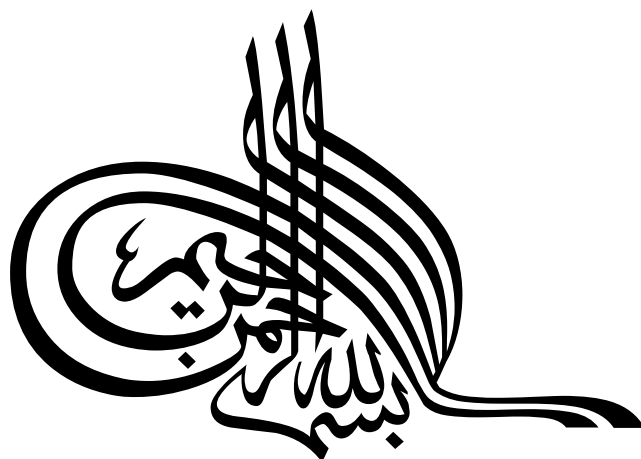
الى مجلس كلية الآداب / جامعة ذي قار

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير

في اللغة العربية وآدابها

بإشراف:

الأستاذ الدكتور شاكر سبع نتيش الاسدي



الإهداء

إلى سيدي ومولاي
الإمام الحسن المجتبي عليه السلام

إلى من أحمل اسمه بكل فخر
إلى من يرتعش قلبي لذكره
إلى من أفقده في حياتي أبي

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣-١
التمهيد ١- خطاب الإمام الحسن (ع) ٢- مفهوم الدلالة الصرفية ٣- الصيغ الصرفية ذات الدلالة ٤- أثر الحركة في تغيير الدلالة الصرفية	١٢-٥
الفصل الأول دلالة اللواحق التصريفية عند الصرفيين وما ورد منها في خطاب الإمام الحسن (ع)	٣٩-١٣
مدخل	١٥-١٤
المبحث الأول دلالة السوابق	٢٥-١٦
أولاً: حروف المضارعة	١٩-١٦
دلالة الشخص	١٧-١٦
دلالة العدد	١٨-١٧
دلالة الزمن	١٨
ثانياً: السين	١٩
ثالثاً: ال	١٩
أولاً: ال المُعرِّفة	٢٤-٢٠
أ- العهدية	٢٢-٢٠
العهد الذكري	٢٠
العهد الذهني أو العلمي	٢١
العهد الحضوري	٢٤-٢٢
ب- أل الجنسية	٢٤
ثانياً: ال غير المُعرِّفة	٢٥-٢٤

٢٥	١- ال الموصولة
٢٥	٢- ال الزائدة
٣٩-٢٥	المبحث الثاني دلالة اللواحق
٢٧-٢٥	أولاً: التنوين
٢٦-٢٥	تنوين التمكين
٢٦	تنوين التثنية
٢٩-٢٧	تنوين العوض
٣٤-٢٩	ثانياً: لواحق التانيث
٣٣-٢٩	أولاً: التاء
٣٢-٣٠	١- التانيث المجازي
٣٣-٣٢	٢- التانيث اللفظي
٣٤-٣٣	ثانياً: الألف المقصورة والألف الممدودة
٣٥	ثالثاً: نونا التوكيد الخفيفة والثقيلة (نْ ، نَّ)
٣٧-٣٥	رابعاً: لاصقة العدد
٣٥	الألف والنون المكسورة والياء والنون المكسورة
٣٦	الواو والنون المفتوحة والياء والنون المفتوحة
٣٧	الألف والتاء
٣٨	خامساً: لاصقة النسب
٣٩	سادساً: الضمائر المتصلة
٧٧-٤٠	الفصل الثاني دلالة لواحق (زوائد) الاشتقاق
٤١	مدخل
٥٦-٤٢	المبحث الأول لواحق (زوائد) الفعل
٤٤-٤٣	أفْعَل

٤٦-٤٥	فَعَّلَ
٤٨-٤٦	فَاعَلَ
٥١-٤٩	تَفَاعَلَ
٥٢-٥١	اِفْتَعَلَ
٥٤-٥٢	اسْتَفْعَلَ
٥٥	انْفَعَلَ
٥٦	تَفَعَّلَ
٧٧-٥٧	المبحث الثاني لواصق (زوائد) الاسم
٦٦-٥٧	أولاً: المصادر
٦٤-٥٦	١- المصدر الأصلي
٥٨	فُعْلَةٌ
٦٠-٥٩	فَعَالَةٌ
٦١	فِعَالَةٌ
٦١	مُفَاعَلَةٌ
٦٢	فِعَالٌ
٦٢	إِفْعَالٌ
٦٣	تَفَاعُلٌ
٦٣	تَفْعِيلٌ
٦٤	اِفْتِعَالٌ
٦٤	اسْتِفْعَالٌ
٦٦-٦٥	٢- مصدر الهيئة
٦٥	فُعْلَةٌ
٦٦	٣- مصدر المرة (فُعْلَةٌ)

٦٨-٦٧	٤ - المصدر الميمي
٦٧	مَفْعَل و مَفْعَلَة
٦٨	مَفْعِل و مَفْعِلَة
٧١-٦٨	ثانياً: اسم الفاعل
٦٨	فَاعِل
٦٩	مُفْعِل
٦٩	مُفْعِل
٧٠	مُتَفَعِّل
٧١	مُفْتَعِّل
٧١	مُسْتَفْعِل
٧٢-٧١	ثالثاً: صيغ المبالغة
٧١	فَعَّال
٧٢	فَعِيل
٧٤-٧٢	رابعاً: الصفة المشبهة باسم الفاعل
٧٢	فَعِيل
٧٣	فَعْلَان
٧٤	أَفْعِل
٧٥-٧٤	خامساً: اسم المفعول
٧٤	مَفْعُول
٧٤	مُفْعَل
٧٥	مُفَاعَل
٧٥	فَعِيل
٧٦ - ٧٥	سادساً: اسم التفضيل
٧٧-٧٦	سابعاً: اسما الزمان والمكان

١٠٤-٧٨	الفصل الثالث: دلالة التحول الداخلي
٧٩	مدخل
٨٦-٨٠	المبحث الأول التحويلات الداخلية في صياغة أبنية الفعل
٨١-٨٠	فَعَلَ
٨١	فَعِلَ
٨٣-٨٢	فَعُلَ
٨٤-٨٣	فُعِلَ
٨٥-٨٤	أَفْعَلَ
٨٦	افْتَعَلَ
٩١-٨٧	يُفَعِّلُ
٨٨-٨٧	يُتَفَاعَلُ
٨٩	المبحث الثاني التحويلات الداخلية في صياغة أبنية الاسم
٨٩	فَعَلَ
٩٠	فِعَلَ
٩٠	فُعَلَ
٩١	فَعَلْ
١٠٤-٩٢	فَعِلْ
٩٢	فِعِلْ
٩٢	المبحث الثالث: أبنية جمع التكسير
٩٣	فُعَلْ
٩٤	فُعِلْ
٩٤	فَعَلَةٌ
٩٤	فَعُلْ

٩٥	أَفْعَلَة
٩٥	فُعَلَاء
٩٦	فُعَلَة
٩٧	أَفْعِلَاء
٩٨	فُعُول
٩٩	فِعَال
١٠٠	فُعَال
١٠١	فَعِيل
١٠٢	أَفْعَال
١٠٢	فُعْلَان
١٠٢	فَوَاعِل
١٠٣	أَفَاعِل
١٠٣	مَفَاعِيل
١٠٣	فَعَائِل
١٠٤	فَعَالِيل
١٠٤	مَفَاعِل
١٠٤	فَعَالِي
١٠٦ - ١٠٧	الخاتمة
١٠٩ - ١٢٠	المصادر والمراجع
١٢١	Abstract

المقدمة

الحمد لله عظيم الشأن، ذي المنّة والإحسان، الذي لم يكن له أولٌ معلومٌ، ولا آخر متناهٍ، ولا قبل مدرك، ولا بعد محدود، ولا شخص فيتجزأ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وخيرة الله من خلقه وأمينه على وحيه، البشير النذير والسراج المنير الذي أنعم به على خلقه وجعله رحمةً للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعدُ:

بعد أن منَّ الله عليَّ بإكمال السنة التحضيرية وجهت نفسي للبحث في موضوع يصلح للكتابة وبعد المداولة مع المشرف ومناقشة موضوعاتٍ مختلفة استقر الرأي على الكتابة في (الدلالة الصرفية في خطاب الإمام الحسن عليه السلام) بعد موافقة اللجنة العلمية في القسم، وبعد الاطلاع على خطاب الإمام عليه السلام وقراءته قراءة متأنية ارتأيت أن اتخذ منهجاً حديثاً في دراسة الدلالة الصرفية يختلف عن المنهج المعتاد الذي يقوم على تقسيم الموضوعات الصرفية على الأفعال والأسماء والمشتقات وجموع التكسير. فمنهجي يقوم على اللواصق والزوائد (الاحشاء) واللواحق التي هي مباني التصريف وتعبر عن المعاني التي لا يعبر عنها بالصيغ الصرفية ولا بالصور الشكلية المختلفة. ومن هذه المعاني: الشخص والعدد والنوع والتعيين ^(١)، في حين تدل الصيغ الصرفية على معانٍ ووظائف معينة تتدخل اللواصق والزوائد (الاحشاء) واللواحق تدخلاً واضحاً في تغيير دلالة تلك الصيغ التي تشكل الجذور، وتشمل كل الأفعال الثلاثية والرباعية فضلاً عن الأسماء وتكون مركز الكلمات، وترتبط السوابق والزوائد (الاحشاء) واللواحق بالجذور وتصبح معها كلمة واحدة لكنها تضيف دلالتها على الصيغة ^(٢).

وقسمتُ البحث على ثلاثة فصول وتمهيد وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع وملحق باللغة الإنكليزية، تحدثت في التمهيد عن خطاب الإمام الحسن (ع)، وعن مفهوم الدلالة الصرفية، فضلاً عن تقسيم الصيغ الصرفية، وأثر الحركة في تغيير الدلالة الصرفية، ودرستُ في الفصل الأول

(١) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٣٣-١٣٤.

(٢) ينظر: فقه اللغة وقضايا العربية: ٩٦-٩٧.

دلالة اللواصق التصريفية عند الصرفيين وما ورد منها في خطاب الإمام الحسن (ع) ، وضم المبحث الأول منه دلالة السوابق، وهي حروف المضارعة (أنيت)، ولاصقة (السين) حرف الاستقبال، و(ال) المَعْرِفَة وغير المَعْرِفَة وضم المبحث الثاني دلالة اللواحق وهي: التنوين، ولواصق التأنيث، ونونا التوكيد، ولواصق العدد (الألف والنون، والواو والنون، والألف والتاء)، وياء النسب، والضمائر المتصلة، ودرست في الفصل الثاني دلالة أحشاء (زوائد) الاشتقاق فكان المبحث الأول عن أحشاء (زوائد) الفعل، والمبحث الثاني أحشاء (زوائد) الاسم، ودرست في الفصل الثالث دلالة التحول الداخلي، وبني الفصل على ثلاثة مباحث، الأول: التحولات الداخلية في صياغة أبنية الاسم، والثاني: التحولات الداخلية في صياغة أبنية الفعل، والثالث: تضمن أبنية جمع التكسير. وختمت البحث بخاتمة ضمت أبرز نتائج البحث، وقائمة للمصادر والمراجع مشفوعة بملخص باللغة الإنكليزية.

إنَّ أبرز الصعوبات التي واجهتني في كتابة البحث أن أقوال الإمام الحسن عليه السلام مبثوثة في الكثير من المصادر وعلى الرغم من كونها مجموعة في أكثر من كتاب إلا أنَّها غير محققة، ممَّا اضطرني للرجوع الى الكثير من المصادر القديمة لنقل النصوص من مصادرها الأصلية، ومن الصعوبات الأخر أنَّ شعره منسوب له والتحقق من صحة نسبته له تحتاج الى جهد خاص غير أنني اعتمدت هذا الشعر على عهدة مَنْ نسبته إليه.

ومن المصادر التي أعاننتني على إنجاز البحث:

- ١- المصادر التي صنف خطاب الإمام الحسن (ع): المحاسن والأضداد، الاحتجاج، الأمالي، تحف العقول عن آل الرسول، مقاتل الطالبين، مناقب آل أبي طالب، شرح نهج البلاغة، كلمة الإمام الحسن (ع)، بلاغة الإمام الحسن (ع)، الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن (ع)، صلح الإمام الحسن (ع)، صلح الإمام الحسن (ع) أسبابه ونتائجه، صلح الإمام الحسن (ع) بين الواقع وظلم التاريخ، الإمام الحسن بن علي (ع) شجاعة قيادة وحكمة سياسية، قبس من نور الإمام الحسن المجتبي (ع) دراسة موضوعية في حياة الإمام الحسن (ع)، حياة الإمام الحسن بن علي (ع) دراسة وتحليل، خطب الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (ع).

- ٢- كتب النحو والصرف: ومنها: الكتاب، والمقتضب، والأصول في النحو، وشرح المفصل، وشرح الشافية، وشرح شذور الذهب، وارتشاف الضرب، ونحوها.
 - ٣- كتب المعجم: ومنها: كتاب العين، وجمهرة اللغة، ولسان العرب، والمصباح المنير، ونحوها.
 - ٤- كتب التفسير: ومنها التبيان في تفسير القرآن.
 - ٥- كتب القراءات: ومنها المحتسب في تبیین شواذ القراءات والإيضاح عنها.
 - ٦- كتب التاريخ: ومنها: تاريخ الأمم والملوك وهو تاريخ الطبري.
 - ٧- كتب علم اللغة: ومنها: علم اللغة العام، ومدخل الى علم اللغة، ودراسات في علم اللغة، ونحوها.
 - ٨- كتب علم الدلالة: ومنها: علم الدلالة، وعلم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ودلالة الألفاظ، ونحوها.
 - ٩- كتب علم النص: ومنها: لسانيات النص.
- ولا يفوتني أن أذكر أن هناك دراسات خصّت أدب الإمام الحسن عليه السلام بجانب معين منها دراسة الدكتورة نوال جاسم محمد في بحثها في الماجستير (أدب الإمام الحسن عليه السلام دراسة بلاغية) قدمته الى جامعة البصرة/ كلية الآداب، و(التصوير الفني في خطب الإمام الحسن عليه السلام) رسالة قدّمتها الطالب عقيل عبد الحسين علي الجبوري الى مجلس كلية الآداب جامعة الكوفة، سنة ٢٠١٠م. علماً أنّه لم يدرس دراسة صرفية وقد تكفلت دراستي بهذا الموضوع.
- لزاماً عليّ أن أشكر من ساعدني في إنجاز هذا البحث وعلى رأسهم استاذي المشرف الأستاذ الدكتور (شاكر سبع الاسدي) الذي أنار البحث بكثير من ملاحظاته العلمية القيّمة، وأقدّم شكري الى أساتذة قسم اللغة العربية عامة، والى اساتذتي في السنة التحضيرية خاصة، والشكر موصول الى عائلتي عامة والى الشمعة المتقدة التي تنير ظلمة حياتي (أمي) خاصة، والى توأم روحي ورفيق دربي من شجعني على المسير في هذا الدرب (أخي) (عبد علي نايف)، ولكل من أعانني بنصيحة أو توجيه أو دعاء. كما أتوجه بالشكر الجزيل للدكتورة (لمى عبد القادر خنياب) الأستاذة في كلية الآداب/جامعة القادسية لمساعدتها لي بتقديم كتاب (خطب الإمام الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام)).

وبعد هذا فإنني لا ادّعي الكمال في هذا البحث ولا ادّعي أنني قلت الكلمة الفصل فيه، فالكمال لله وحده وحسبي أنني حاولت وقد قال تعالى: ((وَأَنْتَ لِرَبِّكَ أَنْتَ إِنْ شِئْتَ)) (١) ، فما كان فيه من خطأ فهو من نفسي وما كان فيه من صواب فهو من فضل الله عليّ الذي أحمدته حمد الشاكرين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ﷺ.

الباحثة

(١) سورة النجم: ٣٩.

التمهيد

الدلالة العرفية
خطاب الإمام الحسن

التمهيد

١- خطاب الإمام الحسن عليه السلام

يشمل هذا المصطلح كلام الإمام الحسن عليه السلام بتنوعه من (خطب، ووصايا، ورسائل، وحكم، ومواعظ، وأشعار... الخ).

يُعد كلام الرسول ﷺ وأهل بيته من روافد الثقافة الإسلامية، ومصدراً من مصادر ثراء اللغة، فضلاً عن بلاغته وروعة بيانه، ففيه نلتمس الجوانب الفكرية والجمالية والفنية^(١). فشخصية الإمام عليه السلام والظروف التي عاشها كان لها الأثر في نصوصه، فقد بويع للخلافة بعد أمير المؤمنين عليه السلام و((إن بيعة المسلمين للإمام الحسن عليه السلام وانتخابه للخلافة تختلف عن بيعة الخلفاء الثلاثة ما عدا أمير المؤمنين عليه السلام، فكما بايع الأنصار والمهاجرون أمير المؤمنين عليه السلام طوعاً واختياراً، فكذلك الإمام الحسن عليه السلام، حيث أجمعوا على بيعته كل من الأنصار والمهاجرين بملء إرادة وحرية واختيار من دون فرض وإجبار ولا تهديد بسطوة حديد أو طمع مال))^(٢)، وبعدها خطب خطابه البليغ، ووضع الأمور في نصابها الصحيح، فألزم الناس الحجة بأن آل الرسول ﷺ هم أصحاب الحق الشرعي، ويجب الطاعة والانقياد لهم^(٣).

ولما بويع الإمام عليه السلام سعى إلى إحكام دولته فرتب العمال، ووظف المحنكين والأشراف وأعطى الأوامر الحازمة إلى الأمراء، وهكذا أخذ الإمام عليه السلام يعمل مجداً في إصلاح دولته، وإحكامها وصيانتها، وخطب فيهم وحثهم على لزوم طاعته ووجوب الانقياد إليه لأنه من العترة الطاهرة التي خلفها رسول الله ﷺ بعده^(٤). وحين علم معاوية ببيعة الإمام عليه السلام، بدأت نوازع الشر والخداع تعتمل في نفسه، لخلق جوٍّ من البلبلة وإشاعة الفتنة بين الناس، والغرض هو إضعاف الدولة الفتية التي حكمها الإمام عليه السلام، وإضعاف ثقة الناس بسياسته وحكمه، وأول عمل قام به هو

(١) ينظر: خطب الإمام الحسن (ع): ١٥.

(٢) الإمام الحسن بن علي (ع) شجاعة قيادة وحكمة سياسية: ٤٣.

(٣) ينظر: صلح الإمام الحسن (ع) بين الواقع وظلم التاريخ: ٢٧.

(٤) ينظر: حياة الإمام الحسن (ع) دراسة وتحليل: ٣٨/٢.

إرسال الجواسيس الى عاصمة الدولة الإسلامية في الكوفة، والبصرة ذات الثقل السياسي والاجتماعي^(١).

وبعد أن رأى الإمام عليه السلام أنَّ منهج معاوية يقوم على الخديعة والمكر، أرسل له خطاباً شديداً اللهجة، يعلن فيه استعدادة لخوض الحرب ضدَّ جبهة التمرد التي بدأها معاوية، هنا بدأت مرحلة تبادل الرسائل بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية^(٢)، عندها رأى الإمام عليه السلام إصرار معاوية على عدم الانصياع لولايته، وأنَّه سيخدع الأمة بأمر بعيدة عن الإسلام، وأنَّه سيقدم على حربه، فقام الإمام عليه السلام بالتهيئة العسكرية لخوض الحرب، وكان يملك جيشاً قوياً، فبعث جبر بن عدي يأمر العمال بالتهيؤ للمسير، فأقبل الناس يتوثبون ويجمعون، وكانت الكوفة المعقل الرئيس لجيش الإمام عليه السلام، وبعد التهيئة والاستعداد للحرب بث معاوية الخدعة بين صفوف الجيش، مما اضطر الإمام عليه السلام الى عقد الصلح المشروط بينه ومعاوية، الذي يقضي بتسليم الحكم لمعاوية بعدها، رجع الإمام عليه السلام الى المدينة تاركاً الكوفة^(٣).

كلّ هذه الظروف التي مرَّ بها الإمام الحسن عليه السلام جسدها في خطابه النثري والشعري، ولا تخفى أهمية الخطابة بوصفها أداة إعلامية في المجتمع، يستعين بها ذوو الرأي في التحشيد والتعبئة لما يرون، سواء أ دينية كانت رؤيتهم أم سياسية، أم اجتماعية، أم عقائدية، لذا فالخطابة واحدة من أبرز أدوات القيادة عند العرب، فقد أثر عنه عليه السلام عدد ليس بالقليل من الخطب التي دونت مراحل حياته جميعها، وسجلت تجاربه المختلفة وما شهدته من جسام الأمور في حياته عليه السلام وقد حفظت كتب التاريخ والسير والأخبار عدداً من الخطب المشفوعة بوقائع تاريخية^(٤)، ويمكن ترتيب هذه الخطب ترتيباً تاريخياً، خطبه عليه السلام في زمن أمير المؤمنين عليه السلام، وخطبه عند استشهاد الإمام علي عليه السلام، وخطبه عند مبايعته خليفة بعد أمير المؤمنين عليه السلام، وخطبه عند عقد الصلح بينه وبين معاوية^(٥).

(١) ينظر: صلح الإمام الحسن (ع) بين الواقع وظلم التاريخ: ١٩.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠، ٢١.

(٣) ينظر: صلح الإمام الحسن (ع) بين الواقع وظلم التاريخ: ٢١.

(٤) ينظر: خطب الإمام الحسن (ع): ١٣، ١٥.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٢٤ - ١٠٥.

نشأ الإمام الحسن (عليه السلام) في كنف الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) في بيت بلاغة وفصاحة وعلم، فأهمية خطابه لا تكمن في وقائعها التاريخية فحسب، وإنما فيما تحويه من فصاحة وبلاغة. وكانت الرسائل عبارة عن مكاتبات متبادلة بين الإمام الحسن (عليه السلام) ومعاوية بعد أن علم معاوية بتنصيب الإمام الحسن (عليه السلام) خليفة بعد أمير المؤمنين (عليه السلام)، وامتازت رسائل الإمام (عليه السلام) بالبلاغة والفصاحة، فإذا تأملنا مفردات الإمام (عليه السلام) نجده قد درس شخصية معاوية بصورة دقيقة، فأراد الإمام (عليه السلام) أن يمتلك جانب القوة في امتلاكه زمام الأمور في تقرير الحرب، لكي يزرع الثقة في جيشه وأصحابه، وتميزت رسائل الإمام (عليه السلام) ومكاتباته بالاقتصاد اللغوي وبكتيف العبارة المنطوية على الإشارات الدلالية (١). وكانت الحكم والمواعظ خير دليل على صلة الإمام (عليه السلام) بعامة الناس، فهو لم يسلم كل الأمور لمعاوية بعد الصلح، وكان يقدم في حكمه ومواعظه النصيح والإرشاد لعامة الناس في المواضيع العامة الدينية والاجتماعية والأخلاقية بصفته الإمام الشرعي للأمة. وجاءت حكم الإمام (عليه السلام) نافذة وثاقبة تضم أسمى المعاني، وأرق صور البلاغة والبيان والبديع (٢).

إن حكم الإمام الحسن (عليه السلام) تكشف عن الواقع المعرفي المتين الذي أسسه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعمقه أمير المؤمنين والزهاء -عليهما السلام-، فحكمه ومواعظه تنبض بالحياة، ويتحرك في عروقها دم القيم المثلى (٣). وكانت وصايا الإمام (عليه السلام) قليلة مقارنةً بغيره من النصوص، منها وصيته إلى أخيه الإمام الحسين (عليه السلام) بدفنه بجوار جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصيته لولده القاسم بنصرة عمّه الإمام الحسين (عليه السلام) ووصيته للناس باتخاذ الإمام الحسين (عليه السلام) خليفة بعده.

وكانت الأشعار قليلة، وقيل عنها إنها منسوبة للإمام الحسن (عليه السلام) (٤). وجمعت بعض المصادر كلام الإمام الحسن (عليه السلام) نثراً وشعراً (٥).

-
- (١) ينظر: صلح الإمام الحسن (ع) بين الواقع وظلم التاريخ: ٢٠-٢٣.
(٢) ينظر: قيس من نور الإمام الحسن المجتبي (ع) دراسة موضوعية: ٢٧٠.
(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧١، ٢٧٢.
(٤) ينظر: كلمة الإمام الحسن (ع): ٢٢٧-٢٣٣.
(٥) للاطلاع ينظر: بلاغة الحسن (ع)، والروائع المختارة من خطب الإمام الحسن (ع)، وكلمة الإمام الحسن (ع).

خلف الإمام الحسن عليه السلام تراثاً فكرياً وعلمياً ثراً فيما قدمه من نصوص للأمة الإسلامية على شكل (خطب أو وصايا أو احتجاجات أو رسائل أو أحاديث) وصلت إلينا في فروع المعرفة المختلفة، مما يكشف عن تنوع ثقافة الإمام عليه السلام وسعة علمه وإحاطته بمتطلبات المرحلة التي كانت تعيشها الأمة في عصره المحفوف بالفتن والدواهي ^(١).

امتاز كلام الإمام الحسن عليه السلام بالبلاغة وقوة السبك، وتتجلى لنا مقدرة الإمام البلاغية من محاولة معاوية أن يقطع ذات يوم خطاب الإمام عليه السلام حتى لا يفتتن الجمهور ببلاغته بعد أن اقترح ابن العاص على معاوية أن يخطب الحسن عليه السلام ليظهر عدم قدرته ^(٢).

٢- مفهوم الدلالة الصرفية:

شاع مصطلح الدلالة في الدراسات الحديثة، أطلقه العالم اللغوي ميشال بريال (Michel Breal) على العلم الذي يدرس المعنى ^(٣). لكن هذا لا يعني عدم وجوده في الدراسات اللغوية العربية القديمة أو السابقة لميشال بريال وتنبه القدماء ومنهم ابن جني (٣٩٢هـ) الى أن الدلالة الصرفية أقوى من المعنوية، وسمّاها الدلالة الصناعية، فقال: ((هذا باب في الدلالة اللفظية، والصناعية، والمعنوية... وإنما كانت الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قبل أنها لم تكن لفظاً فإنّها صورة يحملها اللفظ ويخرج عليها ويستقر على المثال المعتزم بها، فلمّا كانت كذلك لحقت بحكمه وجرت مجرى اللفظ المنطوق به فدخلوا بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة)) ^(٤).

وعرّف الدكتور ابراهيم أنيس الدلالة الصرفية على أنها: ((نوع من الدلالة يُستمد عن طريق الصيغ وبنيتها)) ^(٥)، هذا هو التعريف الأبرز ولم يزد من جاء بعده عليه إلا الشيء اليسير بزيادة أمثلة أو تغييرها، وأطلق عليه الدكتور فاضل الساقى مصطلح (الوظائف الصرفية) قائلاً:

(١) ينظر: حياة الإمام الحسن (ع) دراسة وتحليل: ٢٦٨/٢.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٦٧/٢.

(٣) ينظر: علم الدلالة: ٢٢.

(٤) الخصائص: ٣٢٨/٢.

(٥) دلالة الألفاظ: ٤٧.

((الوظائف الصرفية: وهي المعاني الصرفية للكلمة المستفادة من الصيغ المجردة لمباني التقسيم))^(١)، ويذكره الدكتور تمام حسّان قائلاً: ((وفي الصرف مورفيمات لها أسماء خاصة، كالطلب، والصيرورة، والمطاوعة، والتعدي، واللزوم، والافتعال، والتكسير، والتصغير، والوقف))^(٢)، والدلالة الصرفية: ((تنشأ مستمدة رؤيتها عن طريق الصيغ وبنياتها))^(٣). ولبنية الكلمة أهمية في تحديد معناها فعن طريق البنية وصيغها المختلفة تبرز المعاني وتحدد، مثلاً الفعل (أخذ) له معنى دلالي يختلف عن (إتخذ) وقد تنبه له اللغويون العرب فقرروا أنّ هناك دلالة معنوية يكتسبها اللفظ تبعاً للصيغة التي يكون عليها، مثلاً الفعل (كسّر) له معنى يختلف عند تضعيف الفعل فيكون (كسّر) فالتضعيف اكسب الفعل زيادة معنوية^(٤). قال ابن جني (٣٩٢هـ): ((ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلاً على تكرير الفعل فقالوا: كسّر وقطّع وفنّح وغلّق وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلاً للمعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل))^(٥)، ويؤكد ابن الأثير (٦٣٧هـ) أنّ كل وزن من أوزان الصرف ومثال من أمثله يوحى بدلالته، وأنّ أيّ تغيير في بنية الصيغ الصرفية يؤدي الى تغيير في دلالتها التي كانت عليها فيقرر أنّ اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نُقل الى وزن آخر أكثر منه فلا بد من أن يتضمن معنى أكثر ما تضمنه أولاً، لأنّ الألفاظ أدلة على المعنى، فإذا زيد في الألفاظ أوجب زيادة المعاني^(٦).

٣- الصيغ الصرفية ذات الدلالة:

تقسم الصيغ الصرفية ذات الدلالة على نوعين:

-
- (١) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: ٢٠٣.
 - (٢) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٣٣- ١٣٤.
 - (٣) علم الصرف الصوتي: ١٥٤.
 - (٤) ينظر: علم الدلالة عند العرب: ٧١٢، الدكتور عليان محمد الحازمي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، المجلد ١٥، العدد ٢٧، ١٤٢٤هـ.
 - (٥) الخصائص: ٢٦٨/٢.
 - (٦) ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ٥٠/١.

الأول: الأوزان الصرفية نحو: أوزان الأفعال والمصادر والمشتقات (اسم الفاعل، واسم المفعول والصفة المشبهة، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة) وأوزان جموع التكسير والتصغير ^(١). نحصل على هذه الأوزان بالتغيير الحاصل في أصل الكلمة، وأنَّ أيَّ تغيير في أصل الكلمة يكون بإضافة حروف الزيادة إليها، فتؤدي الى تغيير في دلالتها، مثلاً ((صيغة مضروب تدل دلالة جزئية على من وقع عليه الفعل لأنها على وزن مفعول، وما دامت على وزن مفعول فهي تؤدي معناه، ومعناه مزيج مركب ممن وقع عليه الفعل، ومن في جميع تصاريدها، والصيغة تحدد ذلك المعنى العام وتخصصه)) ^(٢)، فإذا تغيرت هذه الزيادة الى شكل آخر تغيرت الدلالة تبعاً لذلك نحو(قاتل) فإنَّها تدل على ذات فاعلة بخلاف (مقتول)، وعند تضعيف عين الفعل يحمل دلالة التكثير، والدلالة على التعدية، وعند زيادة الهمزة على الفعل يؤدي دلالات متعددة منها: التعدية، وزيادة الهمزة والسين والتاء تؤدي دلالات متعددة منها الدلالة على الطلب نحو: استغفر ^(٣)، وإنَّ الأفعال ((لها وظائف صرفية فرعية بجانب دلالتها على المعنى الصرفي العام، فمثلاً (ضَرَبَ) يؤدي يؤدي وظيفة الإسناد للغائب كذلك الفعل (أضربُ) يؤدي وظيفة الإسناد للمخاطب، والوظائف الصرفية الفرعية تتعدد بتعدد الحالات التي تقبل فيها الأفعال المجردة أحرف الزيادة الأخرى، كالتعدية والصيرورة والمشاركة... وكذلك في الأسماء حين تتصرف بحسب اختلاف الأفراد والتنثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، والتعريف والتكثير بسبب اللواحق والزوائد يكون أيضاً دالاً على وظائف الى جانب الوظيفة الصرفية العامة للاسم)) ^(٤). ولصيغ المبالغة وأوزانها دلالات معينة مثلاً (غفور) تدل على معنى أكثر من كلمة (غافر) مثال ذلك قوله تعالى: ((وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) ^(٥)، فعَال: تدل على أنه قادر وعظمته -عز وجل- لا تحد، وفي قوله تعالى: ((كَذَبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَآخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ)) ^(٦)، مقتدر أبلغ من قادر لأنَّ الموضع هنا لتفخيم الأمر وشدة الأخذ به، لذلك

(١) ينظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: ١٣-١٤.

(٢) مدخل الى دراسة الصرف العربي: ١٣.

(٣) ينظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: ١٦.

(٤) الصيغ الصرفية في ضوء علم اللغة المعاصر: ٢٢.

(٥) سورة المائدة: ٩٨.

(٦) سورة القمر: ٤٢.

ذكر الصرفيون أهمية الزيادة في البنية ووضحوا معانيها ^(١)، ومن ذلك أيضاً قولهم: رجل جميل ووضيء، فإذا أرادوا المبالغة قالوا: جُمَال ووضَاء، فزادوا في اللفظ لزيادة معناه ^(٢).

الثاني: اللواصق: وهي السوابق واللواحق وهي التي تدخل على بنية الكلمة لتحقيق معاني أو تشارك في الدلالة ^(٣)، وجاء ذكر هذه اللواصق عند القدماء ومنهم ابن جني (٣٩٢هـ)، قال في باب الرد على من ادعى أن العرب اعتنوا بالألفاظ وأهملوا المعاني ((تقدمت حروف المضارعة في أول الفعل إذ كن دلائل على الفاعلين: من هم، وما هم، وكم عدتهم نحو أفعل، ونفعل، وتفعّل، ويفعل...)) ^(٤)، وأطلق مصطلح حروف المعاني على الأصوات التي تؤدي وظيفة في المعنى أو تدل على معنى في اللفظ وهي (السوابق، واللواحق، والدواخل)، وتتمثل بـ حروف المضارعة في أول الفعل، وهمزة التعدية، وألف الفاعل في داخل الكلمة، وياء النسب، وتاء التأنيث، وألف التثنية، وواو الجمع، والألف والتاء في آخر جمع المؤنث السالم ^(٥).

٤- أثر الحركة في تغيير الدلالة

ترتبط الدلالة الصرفية ارتباطاً كبيراً بالحركات الخاصة بالبناء الواحد لأن التحول من حركة الى أخرى في البناء نفسه هو مقصود في الكلام، فيصبح للبناء بعد التحول دلالة جديدة تختلف اختلافاً كبيراً عن الدلالة الأولى تأخذ مجالها في الكلام على وفق الاستعمال العام لها، مثال ذلك اختلاف دلالة الصيغتين (فَعُول، وفُعُول) فقد ذكر الأخفش (٢١٥هـ) أن (فَعُول) اسم و(فُعُول) مصدر، واستدل على ذلك بقوله تعالى: ((وَقُودَهَا النَّاسُ وَالْجَارَةُ)) ^(٦)، فالوَقُود: الحَطَب، والوُقُود: الإِتْقَاد وهو الفعل ^(٧).

(١) ينظر: علم الدلالة عند العرب: ٧١٣، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، المجلد ١٥، العدد ٢٧، ١٤٢٤هـ.

(٢) ينظر: الخصائص: ٢٦٦/٣.

(٣) ينظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: ٦١.

(٤) الخصائص: ١٩٧/١.

(٥) ينظر: الخصائص: ١٩٩/١.

(٦) سورة البقرة: من الآية: ٢٤.

(٧) ينظر: معاني القرآن: ١١٢/١.

إنَّ التَّغْيِيرَ الحَرَكِيَّ للصِّيغِ الصَّرْفِيَّةِ لم يكن اعتباراً، وله أهمية كبيرة في دلالة الألفاظ، ومنه صيغتي (مَفْعِل) (مَفْعَل)، فقد ذهب سيبويه (١٨٠ هـ) إلى أنَّ الصِّيغَةَ مكسورة العين يكون المقصود بها الزمان أو الموضع المخصص للفعل سواء أ وقع فيه أم لا، على الرغم من أنَّ القياس بفتح العين، فتغيير الحركة لبنية الكلمة من الفتح وهو القياس إلى الكسر، غيّر دلالة الكلمة من العموم إلى الخصوص، فالكلمة بالفتح تعني عموم المكان، وبالكسر أصبح للكلمة خصوصية معينة، فصارت تطلق على مكان معين (١). وقد فرق ابن جني (٣٩٢ هـ) بين صيغتي (مَفْعِل، ومِفْعِل) وعدَّ الصِّيغَةَ مفتوحة الميم تدل على الحدث (المصدر) وتدل على الثبوت نحو: دَهَبَ مَذْهَباً، وعدَّ الصِّيغَةَ مكسورة الميم تدل على اسم الآلة غير الثابت نحو: مِطْرَق ومِخْصَف (٢).

إنَّ أيَّ تَغْيِيرٍ في حركات الكلمة يؤدي إلى اختلاف في دلالتها، نحو ما في صيغة (فاعل)، فعند كسر العين تكون صيغة اسم الفاعل، وعند فتح العين تكون صيغة الفعل الثلاثي المزيد بالألف نحو: بَاعَدَ، وقد يلتقي مع الاسم نحو: خَاتَمَ، ومثله ما يكون في بعض المصادر والجموع عند تغيير حركتها، مثلاً: صيغة (فعال) عند ضم فائها تكون مصدراً دالاً على صوت نحو: بُكَاء، وعند فتح فائها تكون مصدراً دالاً على انتهاء زمن الشيء نحو: حَصَاد. وتتغير أيضاً دلالة المفرد إلى الجمع بتغيير الحركة نحو: (أَسَد) هذه الكلمة دالة على المفرد بمجرد تحول حركة فاء الكلمة من الفتح إلى الضم، وتحول عين الكلمة من الفتح إلى السكون، تتغير الكلمة من المفرد إلى الجمع نحو: (أُسَد)، فيصب اختلاف الحركات الداخلية بالضرورة في اختلاف الدلالة الصرفية.

(١) ينظر: الكتاب: ٨٨/٤.

(٢) ينظر: الخصائص: ١٠٠/٣.

الفصل الأول:- دلالة اللواصق التصريفية عند الصرفيين

وما ورد منها في خطاب الإمام الحسن (ع)

المبحث الأول:- دلالة السوابق

المبحث الثاني:- دلالة اللواحق

دلالة اللواصق التصريفية

مدخل

الإلصاق

لغة: -

جاء في الجمهرة: ((واللزق، الزاقل الشيء بالشيء، بالزاي، والصاد، والصاد أفصح وأعلى منها، ألصق يُلصَق إصاقاً))^(١). إذن الإلصاق مشتق من اللصق لأنَّ لَصَقَ المصدر منها لصوقاً^(٢).
واصطلاحاً: -

((إضافة كمية من العناصر الصوتية الى الوحدة اللغوية، على هيئة سوابق أو لواحق (-Prefixes Suffixes) دون الإمساس بتشكيل بنائها الصوتي))^(٣). ومن هذا يظهر أنَّ المعنى اللغوي يلتقي مع المعنى الاصطلاحي.

وتلصق هذه اللواصق بالجزر وتكون سوابق أو دواخل أو لواحق لتؤدي وظيفة معينة، وتغير معنى الكلمة الأصل فلا تأتي (السوابق واللواحق) اعتباراً عند دخولها على الكلمة الأصلية، وإنما لتؤدي وظيفة دلالية معينة.

تختلف اللغات فيما بينها في استعمال اللواصق، فعلى سبيل المثال في اللغة العربية تضاف لاصقة (الألف والنون) الى الجذر لتدل على التثنية، لكن ليس شرطاً أن تحصل التثنية عن طريق اللاصقة في لغات أخرى، ولا توجد التثنية في الإنجليزية والفرنسية مثلاً، إنما يتوصل إليها باستعمال العدد^(٤). لذلك قيل: إنَّ اللغات ليست كلها من نوع واحد في التركيب الداخلي للكلمات وفي طرق استعمالها^(٥).

وتدرس اللواصق التصريفية في ضمن علم مستقل في الدرس اللغوي الحديث هو المورفولوجيا

(١) جمهرة اللغة: (لرزق): ٨٢٣/٢.

(٢) ينظر: المعجم الوسيط (لصق): ٢٠١.

(٣) علم الصرف الصوتي: ٧٠.

(٤) ينظر: في علم اللغة التقابلي- دراسة تطبيقية: ٢٢.

(٥) ينظر: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة: ٢٧٨.

(Morphologie) الذي يعنى ببنية الكلمة وتصريفاتها المتعددة عن طريق الإلصاق. لذا فإنَّ الأبنية التي تحتوي على الإلصاق يحتاج النطق بها الى جهد أكثر من التي تخلو من اللواصق، والدليل على ذلك أنَّ الطفل مثلاً: يتعلم (قلم) قبل (قلمان)، لأنَّ مفهوم التثنية أكثر تعقيداً من المفرد (١).

واللواصق التصريفية عبارة عن مورفيمات (وحدات صرفية) تتكون من الصوامت والحركات، التي لا يفصل بينها فاصل (٢)، وتكون مقيدة *، وتقوم بتغيير الوظائف النحوية والدلالة الصرفية، ومن هذه الوحدات اللواصق الفعلية حروف المضارعة (أنيت) التي تحدد زمن الفعل، وعدده، وجنسه، والسين الدالة على الاستقبال في الفعل فضلاً عن لاحقة العدد (المثنى أو الجمع الصحيح) ولاحقة التوكيد والضمائر المتصلة. وتكون هذه اللواصق التصريفية أمّا سابقة للجذر اللغوي أو لاحقة له وهي لا تعد جزءاً من بنية جذر الكلمة التي تلصق بها (٣).

ولا تغير اللواصق التصريفية في القسم الكلامي الداخلة عليه فتبقى صيغ الأسماء على اسميتها وصيغ الأفعال على فعليتها (٤).

(١) ينظر: دراسات في علم اللغة النفسي: ٨٦.

(٢) ينظر: مدخل الى علم اللغة: ٩٣.

* أي: لا توجد إلا مرتبطة بغيرها لا تستعمل بمفردها.

(٣) ينظر: الصيغ الصرفية في اللغة العربية في ضوء علم اللغة المعاصر: ٥، وعلم اللغة: ٥٩، ودراسات في علم اللغة: ٢٢، ودلالة اللواصق التصريفية: ١٢٥.

(٤) ينظر: دلالة اللواصق التصريفية: ١٢

المبحث الأول: - دلالة السوابق

السوابق: - مورفيمات (وحدات صرفية) مقيدة تلصق بجذور الكلمات لتؤدي وظيفة معينة وتسبق الجذر لذا تسمى بالسوابق ^(١). وتتمثل السوابق في:-

أولاً: - حروف المضارعة:

تلتصق بالأفعال وحدها وتمثل دلالة الشخص والعدد، والنوع ودلالات أخرى، ولواصق المضارعة هي مورفيمات مقيدة تتصل بمورفيمات حرة فالفعل المضارع يبنى بتحويل البنية من الماضي (فَعَلَ) الى المضارع (يَفْعَلُ، ويفْعُلُ، ويفْعِلُ)، والمضارع هو المسبوق بالهمزة والنون والتاء والياء، فالهمزة للمتكلم وحده والنون للمتكلم مع غيره أو للمتكلم المعظم نفسه والتاء للمذكر المخاطب أو المؤنثة المخاطبة والياء للمذكر الغائب ^(٢). ويرى بعض المحدثين أنَّ اللواصق التي تلصق بالفعل المضارع هي بقايا ضمائر متصلة، أو أنَّها هي ضمير في الأصل ولا فرق بينهما سوى أنَّها في أول البنية والضمائر في آخرها، وليس التقديم والتأخير بالأمر الذي يخرج الاسم عن كونه اسماً ^(٣). وهذا لا يمكن فالدلالات التي تحددها لواصق الضمائر تختلف عن دلالات لواصق المضارع لأنَّ لواصق المضارع لها دلالات زمنية فضلاً عن دلالة الشخص والعدد والنوع ^(٤).

أبرز دلالات حروف المضارعة:

١- **دلالة الشخص:** من دلالات حروف المضارعة هي الدلالة على الشخص ^(٥). وقد وظفت في كلام الإمام الحسن عليه السلام فجاءت (التاء) في أول المضارع المفرد فدللت على الشخص المخاطب في قول الإمام عليه السلام يرد على مقالة ابن الزبير: ((أما والله لولا أن بني أُمِّيَّةَ تَنْسُبُنِي الى العَجَز عن المقال لَكَفَفْتُ عَنْكَ تَهَاوناً بك ولكن سأبين لتَعْلَمَ أَنِّي لستُ بِالْكَليلِ إِيَّايَ تُعَيِّرُ، وعليَّ تَفَتَّخْرُ! ...)) ^(٦). فالتاء

(١) ينظر: مدخل الى علم اللغة: ١١٤.

(٢) ينظر: دلالة اللواصق التصريفية: ١٤٠.

(٣) ينظر: دراسات نقدية في النحو العربي: ٧٥، ودلالة اللواصق التصريفية: ١٤١.

(٤) ينظر: دلالة اللواصق التصريفية: ١٤٢.

(٥) ينظر: مع الهوامع: ٣١/١، ودراسات نقدية في النحو العربي: ٧٣.

(٦) المحاسن والأضداد: ٩٢.

في الأفعال (تَعْلَمُ، تُعَيِّرُ، تَفْتَخِرُ) دلت على المفرد المخاطب وهو ابن الزبير الموجه إليه الكلام. وجاءت لاصقة الياء في قول الإمام عليه السلام ردّاً على مقالة مروان بن الحكم وعمر بن العاص: ((لَيْسَ مِنَ الْحَزْمِ أَنْ يَصْمُتَ الرَّجُلُ عِنْدَ إِيرَادِ الْحُجَّةِ، وَلَكِنْ مِنَ الْإِفْكِ أَنْ يَنْطُقَ الرَّجُلُ بِالْخَنَا وَيَصَوِّرَ الْكَذِبَ فِي صُورَةِ الْحَقِّ ...))^(١). أراد بالرجل جنس الرجال عامة، وهو يشير الى نفسه تارة والى خصومه تارة أخرى، وهو الذي مكنه أن يتحدث عن غائب ولكنه يريد حاضراً، فالرجل يكون به كلّ أمرئ ولكنه أراد نفسه في الأول وغيره في آخر الكلام، فالكلام بالياء يشير الى حاضر وغائب في آنٍ واحد. ودلت لاصقة الهمزة على المتكلم سواء أ مذكراً كان أم مؤنثاً، ومنه ما جاء في خطبة الإمام الحسن عليه السلام : ((أما بعد فإنّي لا أقولُ إلّا ما تعرفون ...))^(٢). حملت الهمزة في الفعل دلالة شخص الإمام مخاطباً الناس.

٢- **دلالة العدد:** ما يمثل العدد هما لاصقة الهمزة نحو: أَكْتُبُ والنون نحو: نَكْتُبُ، تحمل الهمزة الدلالة على المفرد، والنون الدلالة على الجمع أو المفرد المعظم نفسه^(٣). وهذا بدا واضحاً في قول الإمام عليه السلام لعتبة بن أبي سفيان: ((...لَأَنَّكَ عِنْدِي لَسْتُ بِكَفٍّ لِعَبْدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَرُدُّ عَلَيْكَ، وَأَعَاتِبُكَ وَلَكِنْ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَكَ وَلِأَبِيكَ وَأُمِّكَ وَأَخِيكَ لِبَالِمرْصاد...))^(٤).

حملت الهمزة في الأفعال (أرد، وأعاتب) دلالة المفرد المتكلم وهو شخص الإمام عليه السلام. ومنه ما جاء في خطبة الإمام الحسن عليه السلام: ((أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّا جِئْنَا نَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَكِتَابِهِ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَإِلَى أَفْقِهِ مَنْ تَفَقَّهَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَعْدَلَ مَنْ تَعَدَّلُونَ، وَأَفْضَلَ مَنْ تُفَضِّلُونَ، وَأَوْفَى مَنْ تَبَايَعُونَ))^(٥)، حملت (النون) في الفعل (ندعو) دلالة الجمع، أمّا (التاء) فتتحدد دلالتها على وفق السياق، ودلّت الأفعال على الجمع بدلالة الضمير الواو.

٣- **دلالة الزمن:** تلصق لواصق المضارعة بالفعل الماضي لتغير دلالاته الزمنية من الماضي الى الحال والاستقبال، ويرى سيبويه (١٨٠هـ) أنّها محتملة الحال والاستقبال على السواء، وبعضهم

(١) المحاسن والأضداد: ٧٣، وخطب الإمام الحسن (ع): ١٤٠.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢١٧/٤.

(٣) ينظر: دراسات نقدية في النحو العربي: ٧٣.

(٤) الاحتجاج: ٢٧٠/١.

(٥) شرح نهج البلاغة: ٢١٧/١٤.

يرى أنها تدل على الاستقبال وليس الحال^(١). وعندما تدخل على صيغ الماضي تشكل صيغة ذات دلالة زمنية مغايرة للماضي على وفق السياق الذي يحدد دلالتها الزمنية^(٢). وما يلحظ أنَّ الدلالات الزمنية للصيغ ذات اللواصق المضارعة متنوعة على وفق السياق وعلى وفق دلالتها والقرائن اللغوية الداخلة عليها، ويمكن عرض الدلالات الزمنية في كلام الإمام الحسن عليه السلام وهي:

- **الدلالة الحالية:** وهي دلالة المضارع على الزمن بصيغته الصرفية غير مقترنٍ بالقرائن

والأدوات التي تصرف زمنه الى غير الحال، نحو: قول الإمام عليه السلام في خطبته عند استنفاره لأهل الكوفة في واقعة الجمل: ((...وهو يَسْأَلُكُمْ النَّصْرَ، وَيَدْعُوَكُمْ الى الحقِّ، وَيَأْمُرُكُمْ بالمسيرِ إليه لتُؤازروه...))^(٣). دلَّ سياق القول مقترناً باللاصقة (الياء) في الأفعال (يسألكم، يدعوكم، يأمركم) على الحال، فالإمام عليه السلام يطلب منهم النصر والمساعدة والمؤازرة في حال الحديث والخطاب.

- **الدلالة على الاستقبال:** وجاء في قول الإمام الحسن عليه السلام عندما طلب منه الامام الحسين عليه السلام أن يدلّه على من سَمّه ليقْتله فأجابه الحسن عليه السلام: ((فلا أُخْبِرُكَ حَتَّى نَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ))^(٤)، فدَلَّ أخْبَرَكَ على الاستقبال بقرينة النفي و (حتى)^(٥)، في (حتى نلقى رسول الله)، فالسياق والقرائن هي التي تتحكم بالزمن. ومنه الدلالة الزمنية على المستقبل عن طريق القرينة، وهي أداة النصب (لن) في موعظة الإمام الحسن عليه السلام: ((إِنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا النَّقَى، حَتَّى تَعْرِفُوا صِفَةَ الْهُدَى، وَلَنْ تَمْسُكُوا بِمِثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ، وَلَنْ تَتْلُوا الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي حَرَّفَهُ...))^(٦).

- **الدلالة على استمرارية الزمن:** وجاء ذلك في حكمة الإمام عليه السلام: ((يا ابنَ آدمَ إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ فِي هَذِهِ عَمْرِكَ مِنْذُ سَقَطْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ...))^(٧). في سياق قول الامام عليه السلام الذي يتحدث فيه عن حقيقة علمية والحقائق ثابتة، فدَلَّ الزمن هنا على الاستمرار، وكذلك السياق يتحدث عن ابن آدم بصورة عامة لا شخص بعينه من هنا تحدث الاستمرارية. ومنه المضارع الدال على استمرارية الزمن في خطبة الإمام الحسن عليه السلام: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ تَكَلَّمَ سَمِعَ كَلَامَهُ، وَمَنْ سَكَتَ عَلِمَ مَا فِي نَفْسِهِ... فَلَيْسَ

(١) ينظر: الكتاب: ١٢/١، وشرح الكافية للرضي: ٤٠/١، وجمع الهوامع: ٣١/١.

(٢) ينظر: أقسام الكلام العربي: ٢٠٤، والفعل زمانه وأبنيته: ٢٤.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢١٧/١٤.

(٤) كلمة الإمام الحسن (ع): ١٨١.

(٥) ينظر: مغني اللبيب: ١٧٠/١.

(٦) كلمة الإمام الحسن (ع): ٣٩.

(٧) المصدر نفسه: ١٨٢.

يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ مَبْلُغٌ جَبْرُوتِهِ، وَلَا يَبْلُغُ النَّاسُ كُنْهَ جَلَالِهِ وَلَا يُفْصَحُ الْوَاصِلُونَ مِنْهُمْ لَكُنْهِ عَظَمَتِهِ...))^(١)، بدلالة قرينة مقالية هي أداة النفي (لا) وسياق الكلام، فالناس لا تبلغ كنه جلال الله - تعالى - لا في الماضي ولا في الحاضر ولا في المستقبل.

ثانياً: - السين

لاصقة تصريفية تسبق الأفعال المضارعة، لتصرف الزمن من الحال الى الاستقبال^(٢). تلصق بالفعل المضارع وتكون جزءاً من بنائه فلا يصح أن يفصل بينها والفعل^(٣). وجاءت في خطبة للإمام الحسن عليه السلام: ((أَيُّهَا النَّاسُ: أَجِيبُوا دَعْوَةَ أَمِيرِكُمْ، وَسِيرُوا إِلَى إِخْوَانِكُمْ، فَإِنَّهُ سَيُوجَدُ لِهَذَا الْأَمْرِ مَنْ يَنْفِرُ إِلَيْهِ...))^(٤). فالسين التصقت بالفعل فحمل الدلالة على الاستقبال، أي: هناك أناس سيتخلفون عن الالتحاق بجيش الإمام علي عليه السلام وهذا ما حدث فعلاً بعد أن أعدَّ الإمام العدة للحرب تخلفوا عنه مجموعة من جيشه. ومنه ما جاء في وصيته عليه السلام لأخيه الحسين عليه السلام عندما أرادوا دفنه جوار جدّه النبي صلى الله عليه وآله: ((وَأَعْلَمُ: أَنَّهُ سَيُصِيبُنِي مِنَ الْخُمَيْرَاءِ مَا يَعْلَمُ النَّاسُ صَنِيعَهَا وَعَدَاوَتَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَعَدَاوَتَهَا لَنَا أَهْلِ الْبَيْتِ))^(٥)، التصقت (السين) بالفعل لتثبت حصوله عند المخاطب وتؤكد حصوله في المستقبل، وهذا ما حدث فقد مُنِعَ جثمانه عليه السلام من الدفن جوار جدّه صلى الله عليه وآله.

ثالثاً: - ال

تعد من المورفيمات (الوحدات الصرفية) المقيدة تعبر عن التعريف وغيره، تدخل في بداية الكلمة ويعد إصاق (الألف واللام) بالكلمة دليلاً على اسميتها^(٦). فهي من علامات الاسم وهذا ما عبر عنه ابن مالك (٦٧٢هـ) في ألفيته^(٧):

بالجرّ والتنوين والندا وال
ومُسْنَدٍ لِلْأَسْمِ تَمْيِيزُ حَصَلَ

اختلفت آراء العلماء في البنية التركيبية لهذه اللاصقة، وهم على رأيين: -

- (١) كلمة الإمام الحسن (ع): ٩١.
- (٢) ينظر: الكتاب: ١٤/١، ومغني اللبيب: ٣٤١/٢، ودلالة اللواصق التصريفية: ١٤٥.
- (٣) ينظر: رصف المباني: ٣٩٧.
- (٤) تاريخ الطبري: ٤٨٢، وخطب الإمام الحسن (ع): ٢٥.
- (٥) كلمة الإمام الحسن (ع): ١٧٩.
- (٦) ينظر: أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي: ٢٢٦.
- (٧) ألفية ابن مالك: ٩.

- رأي قائل: إنّ (ال) بجملتها، حرف ثنائي الوضع بمنزلة (قد)، والهمزة فيها همزة قطع حُرِكت بالفتح لكثرة الاستعمال وطلباً للخفة، وهذا رأي الخليل (١٧٥هـ) وابن كيسان (٢٩٩هـ) (١).
- رأي قائل: إنّها (اللام فقط) والهمزة فيها همزة وصل جيء بها للتوصل الى النطق بالساكن وفتحت خلاف بقية همزات الوصل تخفيفاً لكثرة الاستعمال وعلى هذا الرأي جمهور النحويين (٢)، ويذكر أن الدكتور تمام حسان جعل دلالتها على التعيين وعدّها من السوابق ومن المباني التصريفية (٣). وهذا المورفيم له أنواع منها:

أولاً: أَل المَعْرِفَة

- أشهر أنواع (أَل) وتكون مطلقة من غير تقييد، تلصق (أَل) بالاسم لتعريفه قال الخليل (ت ١٧٥هـ): ((ولولا أنّ الألف واللام بمنزلة قد وسوف لكانتا بناءً بنى عليه الاسم لا يفارقه ولكنهما جميعاً بمنزلة هل، وقد وسوف تدخلان للتعريف وتخرجان)) (٤).

ولا يكون الاسم الذي تؤثر فيه (ال التعريف) التعريف إلا نكرة قبل دخولها عليه وعند إسقاطها منه يرتد نكرة قال سيبويه (١٨٠هـ): ((...وأما ابن لبون وابن مخاض فنكرة لأنها تدخلها الألف واللام ... فإذا خرجت الألف واللام صار الاسم نكرة)) (٥).

وال مَعْرِفَة نوعان: (العهدية، والجنسية)

Æ العهدية: هي التي يخرج معها الاسم من التأكيد والإبهام الى التعريف، وحصره في فرد معين من أفراد مصحوبها، مثلاً الرجل، إذا كان معهوداً بين المتكلم والمخاطب (٦). وتنقسم (ال العهدية) على ثلاثة أقسام:

- ١- العهد الذكري: المقصود به أنّ الكلمة المقترنة ب(ال) ترد في الكلام مرتين في المرة الأولى نكرة، وفي الثانية مقترنة ب (ال) فيكون الاسم الذي ألصقت به (ال) قد ذُكر في الكلام سابقاً لهذا

(١) ينظر: الكتاب: ٣٢٤/١، وشرح التسهيل: ٢٥٣/١، وهمع الهوامع: ٢٥٧/١، وشرح الاشموني: ٢١٦/١، وأل في العربية: ٩٩.
(٢) ينظر: الكتاب ١٤٨/٤، وشرح المفصل: ٣٢٦/١، وشرح الكافية: ٢٤٠/٣، ورصف المباني: ٧٣.
(٣) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٣٣.
(٤) الكتاب: ٣٢٥/٣.
(٥) المصدر نفسه: ٩٩، ٩٧/٢.
(٦) ينظر: الأصول في النحو: ١٥٠/١، وشرح الكافية الشافية: ٢٤٢/٣، وأل في العربية: ١١٠.

سُمِّي بالعهد الذكري^(١). نحو قوله تعالى: ((إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا)) (١٥) فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا)) (١٦))^(٢). وفائدة ذلك التنبيه على أن الرسول الثاني هو الرسول الأول نفسه لكن لو جاءت لفظة رسول الثانية نكرة لتوهم أنه غير الرسول الأول^(٣). فتكون الكلمة الثانية بمنزلة الضمير، والأولى مرجع الضمير وتكون (ال) هي الرابطة بينهما، الدالة على اتصالهما في المعنى^(٤). وجاءت في شعر للإمام الحسن عليه السلام^(٥):

خُلِقْتُ الْخَلَائِقُ مِنْ قُدْرَةٍ فَمِنْهُمْ سَخِيٌّ وَمِنْهُمْ بَخِيلٌ
فَأَمَّا السَّخِيُّ فِي رَاحَةٍ وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَحُزْنٌ طَوِيلٌ

(ال) في لفظتي (السَّخِيَّ، والبَخِيل) تحمل دلالة العهد الذكري فقد وردت في الكلام مرتين في الأولى نكرة والثانية كانت مُعرَّفة.

٢- العهد الذهني أو العلمي: والمقصود به ((أَنْ مَصْحُوب (أَل) قد تحدد وانحصر في ذهن المخاطب، في زمن انتهى قبل الكلام، فهو معروف عند السامع من زمن قد مضى، وليس أساسه ألفاظاً في الكلام))^(٦)، نحو قوله تعالى: ((إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى))^(٧). فالوادي المقدس هنا معروف عند المتكلم الله (سبحانه وتعالى) وعند المخاطب موسى عليه السلام. ومنه ما جاء في كلام الإمام الحسن عليه السلام في خطبة له في مواجهة جيش معاوية: ((...وإنَّه بلغني أَنَّ معاويةَ بَلَغَهُ أَنَّا كُنَّا أَزْمَعْنَا عَلَى الْمَسِيرِ إِلَيْهِ فَتَحَرَّكَ لَذَلِكَ، فَخَرَجُوا إِلَى مَعْسَرِكُمْ بِالنُّخِيلَةِ حَتَّى نَنْظُرَ وَتَنْظُرُوا...))^(٨)، فالنُّخيلة مكان معروف معهود ذهنيًا بين المتكلم والمخاطب فهي مكان تجمع جيش الإمام الحسن عليه السلام لمواجهة

- (١) ينظر: شرح الكافية: ١٣١/٢، وشرح شذور الذهب: ١٨٠، والنحو الوافي: ٤٢٣/١، وأل في العربية: ١١١.
- (٢) سورة المزمّل: (١٥، ١٦).
- (٣) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: ١٥٠/١.
- (٤) ينظر: النحو الوافي: ٤٢٣/١.
- (٥) مناقب آل أبي طالب: ٢٢/٤.
- (٦) أل في العربية: ١١٢.
- (٧) سورة النازعات الآية: ١٦.
- (٨) مقاتل الطالبين: ٦٩، وشرح نهج البلاغة ٢١٣/١٦.

جيش معاوية وهي أيضاً المكان الذي عسكر فيه جيش الإمام علي عليه السلام عندما أغار معاوية على الأنبار (١). ومنه ما جاء في خطبته عليه السلام : ((وقد أصبحتم بين قتيلين قتيل بصفين تبكون له، وقتيل بالنهروان تطالبون بثأره)) (٢). فالنهروان المعركة التي جرت بين جيش الإمام علي عليه السلام والخوارج سنة (٣٨ هـ) (٣) فهي معهودة ذهنياً بين المتكلم والمخاطب.

٣- العهد الحضوري: والمقصود به أن يكون مصحوب (ال) حاضراً في أثناء التكلم، نحو قوله تعالى: ((اليوم أكملت لكم دينكم)) (٤)، ونقل ابن هشام (٧٦١ هـ) عن ابن عصفور (٦٦٩ هـ) أن العهد

الحضوري لا يكون إلا في أسماء الإشارة، أو (أي) في النداء، أو (إذا) الفجائية أو في (الآن)، ويعارضه في هذا الرأي ويقول فيه نظر؛ لأنّ التي بعد إذا الفجائية ليست لتعريف شيء حاضر حالة التكلم، ولأنّ الداخلة على (الآن) زائدة (٥)، وتدل (ال) هنا على وظيفة إشارية، نحو ما جاء في كلام الإمام الحسن عليه السلام في افتتاح خطبته في معسكر الإمام علي عليه السلام في واقعة الجمل: ((أيها الناس ...)) (٦). وغيرها من الخطب التي افتتحت بهذه العبارة وكان المقصود بالناس هم الحضور الذين وجه الكلام إليهم. ومنه ما جاء في مفاخرة للإمام الحسن عليه السلام : ((... فاسمعوا مني أيها الملأ المجتمعون المتعاونون عليّ ...)) (٧). الملأ يقصد بهم الحضور المستمعين لكلامه ولو ذكرت لفظة الملأ خارج السياق لكان المقصود منها كل الناس فتكون دلالة (ال) ليست كما هي عليه في نص الإمام الحسن عليه السلام فسياق الخطاب ولفظة (المجتمعون عليّ) دلت على أنّ (ال) للعهد الحضوري (٨).
بـ **أل الجنسية:** - وهي الداخلة على نكرة تفيد معنى الجنس المحض من غير أن تفيد العهد ...
ويصح أن تقوم مقام (كلّ) على سبيل الحقيقة، وليس على لا المجاز والمبالغة (٩)

(١) ينظر: الاحتجاج: ٢٢٧/١-٢٢٨.

(٢) خطب الإمام الحسن (ع): ٨٠.

(٣) ينظر: الاحتجاج: ٣٠٣/١.

(٤) سورة المائدة: من الآية ٣.

(٥) ينظر: مغني اللبيب: ٣١٧/١، وأل في العربية: ١١٣، ١١٤.

(٦) خطب الإمام الحسن (ع): ٢٥.

(٧) المصدر نفسه: ١٣٣.

(٨) وللاستزادة ينظر: كلمة الإمام الحسن (ع): ٣٩١، ١٧٨، وأمال الطوسي: ٣٧، ٨٢. ومناقب آل أبي طالب: ٣٧٣/٢،

وخطب الإمام الحسن (ع): ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٧، ٦٠، ١٠١، ١٠٤.

(٩) ينظر: الأصول في النحو: ١٥١/١، وأل في العربية: ١١٣.

وتقسم ال الجنس على وفق دلالتها على أنواع: -

١- ما تفيد الشمول والإحاطة لأفراد الجنس جميعهم، ويصح أن تحل محلها (كلّ) فلا يتغير المعنى^(١).

نحو قوله تعالى: ((إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ))^(٢) ((إِنَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ))^(٣). جاءت في خطبة الامام الحسن عليه السلام في قوله: ((... وَتَعْلَمُونَ أَنَّ وَهْنَ النِّسَاءِ وَضَعَفَ رَأْيُهُنَّ إِلَى التَّلَاشِي، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ الرِّجَالَ قَوَامِينَ عَلَى النِّسَاءِ))^(٤). فالرجال والنساء قصد بهما الإمام عليه السلام كلّ جنس الرجال وكلّ جنس النساء. وذكرت في مواضع^(٥).

٢- ما تفيد الشمول لصفة واحدة من الصفات الثابتة لأفراد الجنس على سبيل المجاز^(٦)، نحو قوله تعالى: ((وَاللَّهُ يَكْفُلُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ))^(٧). وجاءت في إحدى مفاخرات الإمام الحسن عليه السلام مع عمرو بن العاص قوله: ((إِنَّ لِأَهْلِ النَّارِ عَلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا، وَهِيَ: الْإِلْحَادُ فِي دِينِ اللَّهِ، وَالْمَوَالَاةُ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ، وَالْإِنْحِرَافُ عَنْ دِينِ اللَّهِ...))^(٨). فالإلحاد والموالاة والانحراف من الصفات الثابتة لأفراد جنس أهل النار.

٣- ما تفيد حقيقته وماهيته القائمة في الذهن فلا تفيد نوعاً من نوعي الإحاطة والشمول السابقين، وإنما تفيد أنّ الجنس يراد منه حقيقته القائمة في الذهن، بغير نظر الى ما ينطبق عليه من أفراد قليلة أو كثيرة من غير اعتبار لعددها أو أيّة صفة عرضية طارئة عليها^(٩)، نحو قوله تعالى: ((وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ))^(١٠)، وجاءت في كلام الإمام الحسن عليه السلام في إجابته عن كتاب وصل إليه: ((أَمَّا بَعْدُ

-
- (١) ينظر: الأصول في النحو: ١/١٥، والنحو الوافي: ١/٤٢٥.
 (٢) سورة العصر: الآية (٢)، من الآية (٣).
 (٣) أمالي الطوسي: ١٣٥، وخطب الإمام الحسن (ع): ٢٩.
 (٤) وللاستزادة من الشواهد ينظر: شرح نهج البلاغة: ١٣/٥، ١٨٥/٣، وكلمة الإمام الحسن (ع): ١٥، ١٦، ١٧، وخطب الإمام الحسن (ع): ٤٣.
 (٥) ينظر: الجنى الداني: ١٩٤، ومعاني النحو: ١/١١٥.
 (٦) سورة البقرة: من الآية ٢٢٠.
 (٧) المحاسن والأضداد: ٩٥.
 (٨) ينظر: مغني اللبيب: ٣٢٠/١، ومعاني النحو: ١/١١٦، وأل في العربية: ١٨٠.
 (٩) الأنبياء: من الآية ٣٠.

فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ، أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ فَقَدْ كَفَرَ ...)) (١). فالقدر يُعَبَّرُ عن حقيقة قائمة في الذهن فهو من المصطلحات الغيبية.

ذُكرت أغراض دلالية للالصقة التعريف (ال) وجاءت متحققة في كلام الإمام الحسن عليه السلام ومنها:

١- تعيين واحد من أفراد الجنس وهو ما ذكره ابن هشام ت(٧٦١هـ) في المغني (٢)، نحو قولك: (أَقْبَلَ الرَّجُلُ) إذا كان المخاطب يعرف الرجل، ومنه ما جاء في قوله عليه السلام في وصيته لأخيه الإمام الحسين عليه السلام حين دنت منه الوفاة: ((...فَأَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ وَبِالْقَرَابَةِ الَّتِي قَرَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْكَ...)) (٣). قصد بالقرابة هي قرابته عليه السلام وأخيه الحسين من الرسول محمد ﷺ. وأيضاً في قوله عليه السلام في وصيته: ((إِنِّي أَمُوتُ بِالسَّيِّئِ كَمَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...)) (٤)، قصد بذلك السَّيِّئِ الذي تجرعه هو ولم يقصد بذلك كل أنواع السَّيِّئِ.

٢- الدلالة على ما عُرِفَتْ حقيقته في الذهن دون تعيينه (٥)، نحو قوله تعالى: ((وَأَخَافُ أَنْ يُكَلِّهُمُ الذَّنْبُ وَأَتَسَدُّ عَنْهُ غَافِلُونَ)) (٦)، فإنه لا يقصد ذنباً بعينه وإنما واحد من أفراد الجنس دون تعيينه. ومنه ما جاء في قوله عليه السلام في حكمة له: ((القريب من قريبته المودة ... والبعيد من باعدته المودة ...)) (٧). فلم يكن الإمام عليه السلام يقصد بالقرب والبعد أشخاصاً معينين وإنما كان القصد الكل.

٣- الدلالة على الكمال في الشيء، وهذا الغرض ذكره عبد القاهر الجرجاني ت(٤٧١هـ) (٨)، نحو قولك: (لك فيه الغنى) والقصد كمال الغنى، ومنه ما جاء في قوله عليه السلام في مفاخرته: ((نَحْنُ أَكْرَمُ أَهْلِ الْأَرْضِ، لَنَا الشَّرَفُ الثَّاقِبُ، وَالْكَرَمُ الْغَالِبُ)) (٩). يقصد بذلك كمال الشرف والكرم. ومنه قول الإمام عليه السلام في مكارم الأخلاق: ((اعْلَمُوا أَنَّ الْعَقْلَ حَرَزٌ، وَالْحُلْمَ زِينَةٌ، وَالْوَفَاءَ مَرُوءَةً)) (١٠)، قصد الإمام عليه السلام كمال العقل، وكمال الحلم، وكمال الوفاء.

- (١) تحف العقول: ٢٣١، وكلمة الإمام الحسن (ع): ١٩.
- (٢) ينظر: مغني اللبيب: ٣٣٥/١.
- (٣) أمالي الطوسي: ١٦٠، وكلمة الإمام الحسن (ع): ١١٣.
- (٤) كلمة الإمام الحسن (ع): ١٧٥.
- (٥) ينظر: أوضح المسالك: ١٧٩/١.
- (٦) يوسف: من الآية: ١٣.
- (٧) تحف العقول: ١٦٨، وكلمة الإمام الحسن (ع): ١٨٧.
- (٨) ينظر: دلائل الإعجاز: ١٩٧، ١٩٧.
- (٩) المحاسن والأضداد: ٩٢.
- (١٠) كلمة الإمام الحسن (ع): ٥٤.

ثانياً: - ال غير المُعَرِّفة: وتكون على قسمين:

١. ال الموصولة: هي التي تدخل على الصفة الصريحة (اسم الفاعل واسم المفعول) نحو الضارب والمضروب وتكون بمعنى (الذي) للمذكر ومعنى (التي) للمؤنث هذا عند جمهور النحويين^(١). وتدخل على الفعل المضارع ومنه قول الفرزدق:

ما أنت بالحكم الترضى حكومتُهُ
ولا الأصيل ولا ذو الرأي والجدل

دخلت (ال) على الفعل المضارع (الترضى). ووظفت في مفاخرة الإمام الحسن عليه السلام ردّاً على كلام معاوية: ((أيتها الذاكر عليّ، أنا الحسن وأبي عليّ...))^(٢)، فدخلت (ال) على اسم الفاعل الذاكر، ومنها ما جاء في مفاخرة الإمام الحسن عليه السلام ردّاً على مقالة (عمرو بن عثمان، وابن العاص، والمغيرة بن شعبة، وعتبة بن أبي سفيان، والوليد بن عقبة): ((... وأنشدكم بالله هل تعلمون أنّه أولُ النَّاسِ إيماناً، وأنت يا معاوية وأباك من المؤلّفة قلوبهم تُسرُّونَ الكفرَ، وتُظهرونَ الإسلامَ...))^(٣)، حملت (ال) في النص معنى الاسم الموصول، والقصد منه: وأباك من الذين ألّفت قلوبهم يُسرُّ الكفر ويظهر الإسلام.

٢. ال الزائدة: - هي التي لا تفيد التعريف وليست اسماً موصولاً وتكون على قسمين:

أ. زائدة لازمة: وتكون في لفظ الجلالة (الله)، والموصولات وظرف الزمان (الآن)^(٤)، نحو: ((أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ))^(٥)، وجاءت في كلام الإمام الحسن عليه السلام ردّاً على مقالة معاوية بن أبي سفيان: ((... هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي شَتَمْتُمُوهُ صَلَّى الْقَبْلَتَيْنِ كَلَّتِيَهُمَا وَأَنْتَ يَا مُعَاوِيَةَ بِهِمَا كَافِرٌ تَرَاهَا ضَلَالَةً وَتَعْبُدُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى...))^(٦). فالألف واللام في اللات والعزى زائدة.

(١) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٧٢/١، ومغني اللبيب: ٤٩/١.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٢٠/٤.

(٣) الاحتجاج: ٢٧٤/١، وخطب الإمام الحسن (ع): ١٣٤.

(٤) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٧٣/١، اختلف في الآن هل الألف واللام فيه زائدة أو لتعريف الحضور: ٢٢.

(٥) الواقعة: ٦٨.

(٦) الاحتجاج: ٢٧٤/١، وخطب الإمام الحسن (ع): ١٣٤.

ب- زائدة غير لازمة: وتكون للمح الأصل في الأعلام المنقولة عن معنى سابق لها (٧). وجاءت الأعلام المنقولة في كلام الإمام الحسن عليه السلام في خطبته في معسكر أمير المؤمنين عليه السلام في واقعة الجمل: ((...ولم يزل رسول الله راضياً عنه حتى غمّضه بيده وغسله وحده والملائكة أعوانه والفضل ابن عمه ينقل إليه الماء...)) (٨). فالفضل اسم منقول من المصدر فضل * .

(١) ينظر: شرح الكافية للرضي: ٢٤٢/٣، وشرح ابن عقيل: ١٧٣/١.
(٢) شرح نهج البلاغة: ٢١٧/١٤، وخطب الإمام الحسن (ع): ٣٢.
*الميم تعد من السوابق في المصدر الميمي وقد درسته في موضعه في الفصل الثاني.

المبحث الثاني: - دلالة اللواحق

اللواحق: إضافة تلحق جذر الكلمات لتغير وظائفها ومعانيها الأصلية نحو: لاحقة التنوين، ولاحقة الألف والنون للدلالة على التثنية، ولاحقة الواو والنون للدلالة على جمع المذكر السالم، واللاحقة الدالة على جمع المؤنث السالم، ولواحق التأنيث، ولاحقة التوكيد، ولاحقة النسب، ولاحقة الضمائر المتصلة^(١). وهي وحدات صرفية (مورفيمات) مقيدة لا يمكن أن تستعمل منفردة، ولا بد من اتصالها بوحدات صرفية (مورفيمات) حرة، لتؤدي معناها الوظيفي^(٢).

أولاً: - التنوين:

حرف زائد يلحق الاسم لغرض معنوي وهو نون ساكنة لفظاً تتبع حركة الآخر، تتمثل بتضعيف الحركات (الفتحة، الضمة، الكسرة)^(٣). والتنوين عند العلماء القدماء ومن تبعهم من المحدثين وعلماء الأصوات حركة قصيرة بعدها نون^(٤). والتنوين و(ال) التعريف مورفيمان مقيدان لا يكونان في كلمة واحدة، ويكون علامة فارقة في الجملة العربية للتفريق بين المعاني، والتنوين شيء عارض في الكلمة وليس ثابتاً فيها، إنما هو تابع للحركات، فهو ليس كالنون الأصلية في الكلمة^(٥).
ويقسم التنوين على وفق دلالاته على أنواع:

- ١- تنوين التمكين: هو التنوين اللاحق للأسماء المتصرفة التي ابتعدت عن شبه المبني كالحروف وعن شبه الفعل فتمنع من الصرف، وكل اسم من الأسماء التي ليس فيها ما يمنعها من الصرف^(١). يلحق المعرفة والنكرة ليؤدي وظيفته في السياق، ومما ثبت في المعرفة قول الإمام الحسن عليه السلام في خطبة له: ((ولقد علمتم أن علياً صلى مع رسول الله وحده...))^(٢). لحق التنوين اسم علم معين

(١) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٣٤، ودلالة اللواحق التصريفية: ٦٨.
(٢) ينظر: الكلمة دراسة لغوية معجمية: ٥٨، والعربية وعلم اللغة الحديث: ١٦.
(٣) ينظر: التعريفات: ٥٤، ومختصر الصرف: ١٢، والتنوين أحكامه وأثره في المعنى، د. سعد حسن عليوي، مجلة كلية التربية الأساسية/جامعة بابل، العدد ٣، ٢٠١٠م.
(٤) ينظر: من أسرار العربية: ٢٣٩، وظاهرة التنوين في العربية: ١٠.
(٥) ينظر: شرح المفصل: ١٥٤/٥.
(٦) ينظر: الكتاب: ٢٢/١، ومغني اللبيب: ٢٦٥/٤، وظاهرة التنوين في العربية: ١٣.
(٧) شرح نهج البلاغة: ٢١٧/١٤.

لشخص هو الإمام علي عليه السلام. ومن مجيء التنوين لاحقاً النكرة قول الإمام الحسن عليه السلام في خطبته بعد أحداث واقعة الجمل: ((...ويأمركم بالمسير إليه لتؤازروه، وتنصروه على قوم نكثوا بيعته ...))^(١)، فالتنوين اللاحق كلمة (قوم) هو تنوين التمكين اللاحق للأسماء المعربة المصروفة^(٢).

٢- تنوين التنكير: هو الذي يلحق الأسماء المبنية المختومة ب (ويه) فرقاً بين معرفتها ونكرتها، وذكر النحويون أنه يكون سماعياً في أسماء الأفعال والأصوات نحو، (صَه) وهو أمر المخاطب بالسكوت، فإذا كان بالتنوين يكون مطلق السكوت، وإذا كان بغير تنوين يكون عن موضوع معين^(٣). وجاء في كلام الإمام الحسن عليه السلام في قوله: ((...والله ليسومنكم سوء العذاب حتى تتمنوا أن يلي عليكم حبشياً ولو وجدت أعواناً ما سلمت له الأمر لأنه؛ محرّم على بني أمية، فأفاً وترحاً يا عبيد الدنيا))^(٤). في (أفاً وترحاً) تنوين تنكير قالها الإمام عليه السلام وقصد استحقاق هؤلاء الناس والتضجر والتقرّز منهم، والسياق الذي ورد فيه التنوين أعطاه معنى التنكير.

٣- تنوين العوض: هو التنوين اللاحق عوضاً عن حرف أصلي أو زائد، نحو قاضٍ و جوارٍ وغواشٍ فالتنوين عوض عن الياء المحذوفة بحركتها عند سيبويه (ت ١٨٠هـ)، وعند المبرد (ت ٢٨٥هـ) والزجاجي (ت ٣٣٧هـ) عوض عن حركة الياء^(٥)، أو هو تنوين العوض عن جملة نحو قوله تعالى: ((وَأَتَسْتَحْيِدُ تَطْرُونَ))^(٦)، فالتنوين اللاحق لـ (إذ) هو تنوين العوض عن جملة (بلغت الروح الحلقوم)،

وجاء في كلام الإمام الحسن عليه السلام في قوله: ((... وأنت يا معاوية يومئذٍ مُشْرِكٌ على رأي أبيك بمكة وعليّ يومئذٍ مع رسول الله ﷺ وعلى رأيه ودينه))^(٧). فالتنوين اللاحق لـ (إذ) عوض عن جملة. وجاء تنوين العوض عن حرف في قوله عليه السلام: ((إني غادٍ فمن شاء منكم على الظهر، ومن شاء فليخرج في الماء...))^(٨). فالتنوين عوض عن الياء في غادي.

(١) شرح نهج البلاغة: ٢١٨/١٤، وخطب الإمام الحسن (ع): ٣٥.

(٢) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٦/١.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٧/١، وهمع الهوامع: ٢٥/١.

(٤) خطب الإمام الحسن (ع): ٧٦.

(٥) ينظر: الكتاب: ٢٥/١، والمقتضب: ٤٠/١، شرح جمل الزجاجي: ٣٦/١.

(٦) الواقعة: ٨٤.

(٧) الاحتجاج: ٢٤٠/١.

(٨) خطب الإمام الحسن (ع): ٢٧.

ثانياً: - لواحق التأنيث

التأنيث فرع التذكير، والتذكير أصل في الأسماء لا حاجة لما يميزه، أمّا التأنيث يكون فرعاً لذلك احتاج إلى علامة تميزه^(١).

وهناك مؤنث لا تلحقه علامة التأنيث يعبر عن ذلك بالمؤنث المجازي لأنه لا يتوافق مع النوع الطبيعي للجنس الحقيقي، ويعامل نحويّاً معاملة المؤنث، نحو: طلعت الشمس، وجاءت هند، فالشمس مؤنث مجازي عُمِلَ معاملة (هند) المؤنث الحقيقي. فالمؤنث المجازي يتفق مع المؤنث الحقيقي، وقد يكون هذا المؤنث بلا علامة تأنيث أو يكون مذكراً ومعه علامة تأنيث^(٢).
وتحمل لواحق التأنيث دلالات وظيفية أبرزها التأنيث. ولواحق التأنيث هي:

أولاً: - التاء: عنصر لغوي أبرز دلالاته التأنيث^(٣). تلحق لاصقة التاء بالأسماء والأفعال، وأكثر اللواصق استعمالاً للتفريق بين المذكر والمؤنث، وسماها بعض النحويين هاء التأنيث^(٤).

ويكون ما قبل تاء التأنيث في الأسماء المفردة مفتوحاً نحو: حمزة وطلحة^(٥). ويرى النحويون أنّ (التاء) إذا كان ما قبلها ساكناً نحو: أُخْتُ وَبِنْتُ ليست للتأنيث، إنّما هي عوض عن محذوف من الأصل^(٦).

تلتصق لاحقة التاء بالبنية الفعلية والاسمية، وسمة هذه اللاصقة أنّها من لواصق النوع، وتؤثر في البنية عند التصاقها بها، نحو كلمة (عامل) المتكونة من مقطعين صوتيين تتحول إلى ثلاثة مقاطع عند إصاق التاء بها فتصبح (عاملة)، ومنه قول الإمام الحسن عليه السلام في مفاخرته في ردّه على مقالة ابن الزبير: ((...وَلَمْ تَكُ لَجْدَكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَكْرَمَةً إِلَّا تَزَوَّجْتُهُ عَمَّتِي صَفِيَّةً بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَبَدَّخَ بِهَا...))^(٧)، فصفية اسم علم مؤنث حامل لدلالة التأنيث، وايضاً التاء في (بنت)

-
- (١) ينظر: همع الهوامع: ٢٨٩/٣.
 - (٢) ينظر: المذكر المؤنث (لأبي بكر بن الأنباري): ٣٥٤، ٣٥٥/١.
 - (٣) ينظر: ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية: ٣٣.
 - (٤) ينظر: الكتاب: ٢٢٠/٣٧، ٣٨، ٣/٢.
 - (٥) ينظر: شرح المفصل: ١٦١/١، وسر صناعة الاعراب: ١٤٩/١.
 - (٦) ينظر: الكتاب: ٢٢١/٣، والخصائص: ١٧٨، ١٧٩/١.
 - (٧) المحاسن والأضداد: ٩٢، وخطب الإمام الحسن (ع): ٨٤.

دَلَّت على التأنيث في مقابل المذكر (ابن) ذكرها الإمام عليه السلام ليوضح صلة القرابة من آل عبد المطلب. ومنه ما جاء في كلام الإمام عليه السلام لزياد ابن أبيه: ((... تَكْفِيكَ سُمِّيَّةً وَيَكْفِينَا الرَّسُولُ ﷺ وَأَبِي سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ...))^(١)، ناداه الإمام بِأُمِّهِ سُمِّيَّةً استحقاقاً لنسبه فهو لم يعرف من أبوه.

١- التأنيث المجازي: هو ما ليس له مذكر من جنسه نحو: ورقة، فتكون التاء علامة التأنيث فيه، وبعضه لا يكون مؤنثاً بعلامة التأنيث (التاء) إنما هو مؤنث سماعاً نحو: الشمس، والأرض، واليد... الخ وهذا النوع من التأنيث يكشفه سياق التركيب، فعندما يكون التأنيث مجازياً في سياق الجملة الفعلية فإنَّ (التاء) تتصل في الفعل الماضي نحو: اشرقت الشمس، وفي أول الفعل المضارع لتدل على التأنيث نحو: تطلع الشمس كل صباح، وبهذا يكون معنى (التاء) التأنيث^(٢).

وتخرج لاصقة تاء التأنيث غير الدالة على التأنيث الحقيقي الى دلالات متنوعة، ومنها:

١- التفريق بين الجنس والواحد وهو ما يعرف بمصطلح (اسم الجنس الجمعي): نحو تمر، ثمرة^(٣). ووظفت التاء في كلام الإمام الحسن عليه السلام لتدل على التفريق بين المفرد وجنسه، ومنه في خطبة له: ((إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَفِتْنَةٍ ... كَيْ لَا يَكُونَ لَنَا حُجَّةٌ بَعْدَ الْإِعْدَارِ...))^(٤). فالتاء في حجة وفتنة ميزت المفرد عن جنسه.

٢- تأنيث الفاعل: تلحق التاء بالفعل الماضي إذا أُسند الى مؤنث سواء أ حقيقياً كان هذا المؤنث أم مجازياً نحو: (جاءت هند، وطلعت الشمس)^(٥)، ووظفت تاء التأنيث الساكنة في كلام الإمام الحسن عليه السلام لتقوم بوظيفة تأنيث الفاعل، منها خطبته عليه السلام: ((... وَأَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، حِينَ عُبِدَتْ الْأَوْثَانُ، وَأُطِيعَ الشَّيْطَانُ...))^(٦)، دلت التاء الساكنة الملتصقة بالفعل على تأنيث الفاعل (الأوثان)، فالأوثان مؤنثة مجازياً.

-
- (١) مناقب آل أبي طالب: ١٦/٤.
 (٢) ينظر: المذكر والمؤنث: ١٠٧، وشرح الكافية للرضي: ٣٢٤/٣.
 (٣) ينظر: الكتاب: ٥٨٢/٣، والأصول في النحو: ٤٠٧/٢.
 (٤) مناقب آل أبي طالب: ١٩٣/١.
 (٥) ينظر: الأصول في النحو: ٤٠٧/٢، وارتشاف الضرب من لسان العرب: ٦٣٧/٢.
 (٦) مناقب آل أبي طالب: ١١/٤.
 (٧) ينظر: شرح المفصل: ٩٨/٥، وشرح ابن عقيل: ٨٨/٢، وجمع الهوامع: ٢٩٢/٣.
 (٨) المحاسن والأضداد: ٩٦.

٣- الفرق بين المذكر والمؤنث في العدد: تُلحق التاء بالعدد لتدل على أن المعدود مذكراً نحو: ثلاثة رجال، وتحذف لتدل على أن المعدود مؤنثاً ثلاث جوارٍ^(١). ودلت التاء على التمييز بين المذكر والمؤنث في العدد في كلام الإمام عليه السلام: ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ أَبَا سُفْيَانَ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ...))^(٢). لحقت التاء العدد لتمييز أن المعدود مذكر. ومنه ما جاء في قول الإمام الحسن عليه السلام: ((في المائدة اثنتي عشر خصلة يجب على كلِّ مسلم أن يعرفها، أربع فرض، وأربع سنة، وأربع تأديب. الفرض: المعرفة، والرضا، والتسمية، والشكر. السنة: الوضوء قبل الطعام، الجلوس على الجانب الأيسر، الأكل بثلاثة أصابع، ولعق الأصابع...))^(٣)، لاصقة التاء في نص الإمام الحسن عليه السلام جاءت لإفادة التذكير، فقد ألصقت بالعدد (ثلاثة) والمعدود مذكر.

٤- تأكيد التأنيث: تلصق التاء ببعض الصيغ لتأكيد التأنيث نحو: ناقة، فهي مؤنثة من جهة المعنى وتقابل جمل، فصار دخول التاء عليها لتأكيد التأنيث^(٤). وحملت التاء دلالة التأكيد على التأنيث في قول الإمام عليه السلام في خطبته بعد رجوعه من الكوفة والتحاقه بجيش أمير المؤمنين عليه السلام في ذي قار: ((أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّهُ قَدْ بَلَّغْتُنَا مَقَالََةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ فَأَمَّا زَعْمُهُ أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَ عَثْمَانَ فَقَدْ عَلِمَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارَ بِأَنَّ أَبَاهُ الزَّبِيرَ بَنَ الْعَوَامِ لَمْ يَزَلْ يَتَجَنَّى عَلَيْهِ الذُّنُوبَ وَيَرْمِيهِ بِفُضِيحَاتِ الْغُيُوبِ))^(٥)، فالمقالة لفظة مؤنثة في المعنى ولحققتها التاء لتؤكد هذا التأنيث.

٥- لتأكيد تأنيث الجمع: تلحق التاء بعض صيغ الجمع لأن التكسير يحدث في الاسم تأنيثاً^(٦). ووظفت (التاء) في كلام الإمام الحسن عليه السلام فجاءت تحمل دلالة تأكيد الجمع في قوله: ((...أُولَئِكَ الْبَهَائِلُ السَّادَةُ، وَالْحُمَاةُ الذَّادَةُ، وَالْكَرَامُ الْقَادَةُ، بَنُو عَبْدِ الْمُطَلِّبِ...))^(٧). حملت لاحقة التاء في (السادة، الحماة، الذادة، القادة) دلالة تأكيد صيغ الجمع، وكررها الإمام افتخاراً وتعظيماً بالأبطال من آل عبد المطلب.

٦- المبالغة في صفة المدح والذم: تلصق التاء في الصفة سواء أكانت مدحاً أم ذماً لتدل على المبالغة في هذه الصفة^(٨). ووظفت تاء التأنيث في كلام الإمام الحسن عليه السلام لتدل على المبالغة، ومنه

(١) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: ٦٣٨/٢، ونظم الفرائد وحصر الشدائد: ٢٤٩.

(٢) الاحتجاج: ٢٧٠/١.

(٣) الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن (ع): ١١٣.

(٤) ينظر: شرح المفصل: ٩٨/٥، والمصطلح الصرفي مميزات التذكير والتأنيث: ١٨٦.

(٥) خطب الإمام الحسن (ع): ٣٧.

(٦) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: ٦٣٨/٢، وشرح المفصل: ٩٨/٥.

(٧) مناقب آل أبي طالب: ١٦/٤.

(٨) ينظر: الأصول في النحو: ٤٠٨/٢، وشرح المفصل: ٩٦/٥.

قوله عليه السلام لعمر بن العاص: ((وَأَمَّا أَنْتَ يَا عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ الشَّانِيءِ اللَّعِينِ الْأَبْتَرِ فَإِنَّمَا أَنْتَ كَلْبٌ أَوَّلُ أَمْرِكَ، أَنَّ أُمَّكَ بَغِيَّةٌ...))^(١)، دلت التاء على المبالغة في صفة الذم في أم عمرو ابن العاص فقد اختلف في نسبته الى أبيه. وتأتي المبالغة في الذم ومنه ما جاء في قوله عليه السلام: ((...إِنَّ اللَّهَ هَذَاكُمْ بِجَدِّي مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَنْقَذَكُمْ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَرَفَعَكُمْ مِنَ الْجَهَالَةِ، وَأَعَزَّكُمْ بَعْدَ الذَّلَّةِ...))^(٢). دلت (التاء) في الألفاظ (الضلالة، الجهالة، الذلة) على المبالغة في صفة الذم. وحملت التاء دلالة المبالغة في المدح في قول الإمام عليه السلام: ((إِنَّمَا نَحْنُ بَيْتُ الطَّهَارَةِ، أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرَّجْسَ وَطَهَّرَنَا تَطْهِيرًا))^(٣). فالطهارة دلت على المبالغة في المدح.

٧- تأنيث بعض صيغ المصدر: تأتي بعض صيغ المصدر منتهية بالتاء فنقول رجل عِرْنَةٌ عَلَى (فِعْلَةٌ)، وفلان كِبْرَةٌ الْقَوْمِ، ويقال امرأة طُلْعَةٌ قُبْعَةٌ عَلَى (فُعْلَةٌ) والتاء فيه تدل على التأنيث والمبالغة^(٤). ودلت التاء في كلام الإمام الحسن عليه السلام على تأنيث بعض صيغ المصدر منها تأنيثه لصيغة (فُعْلَةٌ) التي وردت في قوله عليه السلام: ((...أَلَا وَإِنَّ مَعَاوِيَةَ قَدْ دَعَانَا إِلَى أَمْرٍ لَيْسَ فِيهِ عِزٌّ وَلَا نِصْفَةٌ، فَإِنْ أَرَدْتُمْ الْمَوْتَ رَدَدْنَاهُ عَلَيْهِ...))^(٥). لحقت (التاء) صيغة المصدر لتدل على تأنيث هذه الصيغة. ودلت أيضاً على التأنيث في صيغة (مَفْعَلَةٌ) في قول الإمام عليه السلام مخاطباً الزبير: ((... وَلَمْ تَكْ لَجْدَكَ فِي الْجَاهِلِيَةِ مَكْرَمَةً إِلَّا تَزَوَّجْتَهُ عَمَّتِي صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ...))^(٦). لحقت التاء لفظة (مكرمة) لتدل على التأنيث. وإيضاً التأنيث في صيغة فَعَالَةٍ في قول الإمام عليه السلام: ((...إِلَى مَنْ قَرَّبَهُ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ قَرَابَتَيْنِ: قَرَابَةَ الدِّينِ، وَقَرَابَةَ الرَّحْمِ...))^(٧). لحقت (التاء) هنا لتحويل الصيغة الى مصدر وتأنيثه.

١- التأنيث اللفظي: المقصود أن تكون الكلمة مؤنثة في اللفظ وليس بالمعنى نحو: طلحة، وحمزة.

-
- (١) الاحتجاج: ٢٧٠/١.
 (٢) مناقب آل أبي طالب: ١٩٦/٣.
 (٣) المحاسن والأضداد: ٩٥.
 (٤) ينظر: المذكر والمؤنث للأنباري: ١٦٣-١٦٦، ودلالة اللواصق التصريفية: ٢٠٠-٢٠٤، والمصدر ودلالته الصرفية والوظيفية النحوية: د. موسى حسين الموسوي، مجلة كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل، العدد ١٠، ٢٠١٣م.
 (٥) صلح الإمام الحسن (ع): ٩٨.
 (٦) المحاسن والأضداد: ٩٢، وخطب الإمام الحسن (ع): ١٨٤.
 (٧) شرح نهج البلاغة: ٢١٧/١٤.

ووظفت دلالة التاء على التأنيث اللفظي فيما جاء عن الإمام من خطب أو رسائل أو وصايا وغيرها. جاء في ردّ الإمام عليه السلام على معاوية: ((... أَيُّهَا الذَّاكِرُ عَلِيًّا، أَنَا الْحَسَنُ وَأَبِي عَلِيٍّ وَأَبُوكَ مُعَاوِيَةُ وَأَبُوكَ صَخْرٌ...))^(١). معاوية اسم علم مذكر لكنه دلّ على التأنيث في لفظه بلحوقه (التاء). وقال الإمام عليه السلام في موعظة: ((يَا جَنَادَةَ! اسْتَعِدُّ لِسَفَرِكَ، وَحَصِّلْ زَادَكَ قَبْلَ حُلُولِ أَجَلِكَ...))^(٢). (جنادة) اسم علم مذكر دلّ على التأنيث بالتاء اللاحقة له.

ثانيًا: الألف المقصورة والألف الممدودة

لها استعمالات عديدة منها: الدلالة على التأنيث

الألف المقصورة: - وحدة صرفية تلحق بالبنية الاسمية تحدث تأثيراً بالبنية المقطعية مثلاً لفظة (ليلي) قبل دخول الألف المقصورة فإن اللفظة تتكون من مقطع طويل (ص ح ص ص) وبعد الصاق الألف تتحول البنية المقطعية الى مقطعين صوتيين (ص ح ص / ص ح ح)، هذه اللاحقة لا تكون دلالتها مقصورة على التأنيث فقط، وتكون للزيادة وللإلحاق بصيغ أخرى أيضاً^(٣).

وتدل الألف المقصورة على تأنيث بعض صيغ المصدر، التي تحمل دلالة التأنيث المجازي، نحو: (دعوى)^(٤). وجاءت في كلام الإمام الحسن عليه السلام: ((أَيُّهَا النَّاسُ ... أَنَّهُ مَنْ نَصَحَ لَهُ وَأَخَذَ قَوْلًا دَلِيلًا هُدِيَ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَوَفَّقَهُ اللَّهُ لِلرَّشَادِ وَسَدَّدَهُ لِلْحَسَنِ...))^(٥). الحسنى صفة مؤنثة، المذكر منها أحسن. ومن حكمة الإمام عليه السلام قال: ((كُنْ فِي الدُّنْيَا بِبَدَنِكَ، وَفِي الْآخِرَةِ بِقَلْبِكَ))^(٦). الدُّنْيَا مؤنث الأدنى، وصفاً لها نقلت الى الاسمية.

الألف الممدودة: من الوحدات الصرفية التي تلحق الاسم نحو: سماء، أو تكون زائدة للتأنيث وهي التي تكون فرعاً عن الألف المقصورة^(٧). وتحمل هذه الألف الدلالة على التأنيث وتكون في الصفة على صيغة (فَعْلَاءَ). وجاءت عند الإمام الحسن عليه السلام في قوله لابن العاص: ((... وَتُنَادِي بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ

(١) مقاتل الطالبيين: ٧٨، وخطب الإمام الحسن (ع): ١١٩.

(٢) كلمة الإمام الحسن (ع): ٤٦.

(٣) ينظر: همع الهوامع: ٢٩٥/٣ وما بعدها.

(٤) ينظر: همع الهوامع: ٢٩٥/٣، والمصطلح الصرفي مميزات التذكير والتأنيث: ٢٥٧.

(٥) تحف العقول: ٢٣٧.

(٦) كلمة الإمام الحسن (ع): ٢١٦.

(٧) ينظر: الكتاب: ٢١٤/٣، وشرح المفصل: ١٠٧/٥.

كالمرأة الْوَكْعَاء * ...) ^(١). الْوَكْعَاء صفة مؤنثة فشبه الإمام صراخه بصراخ المرأة التي تسقط من الوجع. وجاءت في قول الإمام عليه السلام: ((... وَلَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةٍ إِلَّا عَجُوزٌ دَرْدَاءٌ لَبَغَتْ دِينَ اللَّهِ عَوْجاً...)) ^(٢)، دَرْدَاء صفة مؤنثة منتهية بألف التأنيث الممدودة. وجاءت الألف المقصورة والممدودة لدلالة على غير التأنيث وهو الجمع، ومنه ما جاء في موعظة الإمام الحسن عليه السلام: ((لقد أصبحت أقواماً كأنهم ينظرون إلى الجنة ونعيمها، والنار وحميمها، يحسبهم الجاهل مرضى وما بهم من مرضٍ، أو قد خولطوا وإنما خالطهم أمر عظيم، خوف الله ومهابته في قلوبهم...)) ^(٣)، مرضى جمع للمذكر مفردة (مريض). وجاءت الألف الممدودة للدلالة على الجمع في موعظة الإمام الحسن عليه السلام: ((فاتقوا عباد الله، واعلموا: أنه من يتق الله يجعل له مخرجاً من الفتن،... ويعطه رغبته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين، والشهداء والصالحين)) ^(٤)، شهداء جمع مفردة (شهيد)، فالألف الممدودة هنا ليست للتأنيث وإنما للجمع.

ثالثاً: نونا التوكيد الخفيفة والثقيلة (نْ، نَ)

من اللواصق الخاصة بالأفعال دون الأسماء، وبالفعل المضارع والأمر دون غيرهما؛ لأنها أشبه بالتثنية، فاختصت بالمضارع لكونه الأصل في الإعراب، وليس للماضي أصل فيه ^(٥). هذه النون التي للتوكيد لا تدخل إلا على المستقبل، لأنَّ الحال مستغنٍ عن التوكيد لوضوح أمره، والماضي أيضاً لا يحتاج للتوكيد لأنه حصل، فالماضي ونون التوكيد لا يجتمعان، وباجتماعهما يحدث التناقض ^(٦). ويعتمد توكيد الفعل المضارع بنون التوكيد على دلالة الزمنية، فإذا كانت دلالة على الحال امتنع توكيده، وإذا كانت دلالة على الاستقبال كان توكيده إما واجباً أو جائزاً على وفق السياق الذي يرد فيه الفعل ^(٧).

وردت نون التوكيد الثقيلة في كلام الإمام الحسن عليه السلام ومنه قوله لابن العاص: ((...أما والله

* الْوَكْعَاء: الْوَجْعَاء وهي التي تسقط وجعاً، ينظر: المعجم الوسيط: ٥٩٦.

- (١) المحاسن والأضداد: ٩٧.
- (٢) خطب الإمام الحسن (ع): ٧٥.
- (٣) كلمة الإمام الحسن (ع): ٤٢.
- (٤) المصدر نفسه: ٤٣.
- (٥) ينظر: أمالي ابن الحاجب: ٥٥٨/٢.
- (٦) ينظر: الكتاب: ١٠٥/٣، وأمالي ابن الحاجب: ٥٥٩/٢.
- (٧) ينظر: مغني اللبيب: ٣٧٤/١، والصيغ الصرفية في ضوء علم اللغة المعاصر: ٧١.

لتوشكنَّ يا ابنَ العاصِ أنْ تقعَ بينَ لَحْيِي ضرغامٍ من قريشٍ قويٍّ ممتنعٍ فروسٍ)) (١). فجاءت في سياق وجوب التوكيد لاقتران الفعل بلام القسم، ومنه ما جاء في كلامه عليه السلام لمعاوية: ((والله لتدعنَّ زياداً ولتقتلنَّ حجراً، ولتحملنَّ اليك الرؤوسَ من بلدٍ الى بلدٍ)) (٢). وفيه نون التوكيد الثقيلة واجبة التوكيد لاقتران الفعل بلام القسم لتأكيد حدوث ذلك الخبر في المستقبل (٣). ومنه ما جاء في كلام الإمام عليه السلام ردّاً على مروان بن الحكم: ((... أما والله لهو أعرفُ بشأنه وأشكرُ لنا إذ وليناه هذا الأمر، فمتى بدا له فلا يُغضينَّ جفنه على القذى معك ...)) (٤). جاء الفعل (يُغضي) مؤكداً بنون التوكيد الثقيلة في سياق النهي ليعطي قيمة دلالية وإقناعية في الإخبار عن الحدث.

رابعاً: - لاصقة العدد

هناك لواحق الصاقية صرفية تلتصق بالأسماء والأفعال لتعطي معاني صرفية هي التثنية والجمع الصحيح بنوعيه المذكر السالم والمؤنث السالم (٥). فالتثنية والجمع أصلهما مفرد، والاسم المفرد إذا لحقته المعاني العددية كان مثنىً أو جمعاً، فإذا تجرد من هذه اللواحق عاد الاسم دالاً على المفرد (٦). ومن هذه اللواحق:

١- **الألف والنون المكسورة والياء والنون المكسورة:** لاصقة من لواصق العدد تلحق الأسماء والأفعال للدلالة على التثنية وتكون ألفاً ونوناً في حالة الرفع وياءً ونوناً في حالتي النصب والجر قال سيبويه (ت ١٨٠هـ): ((واعلم أنَّ التثنية إذا لحقت الأفعال المضارعة علامة للفاعلين لحقتها ألف ونون)) (٧). وعندما تلتصق بالأسماء تكون علامة اعرابية دالة على التثنية وعندما تلتصق بالأفعال تكون الألف ضميراً والنون علامة اعرابية وهذه اللاصقة مورفيم متصل عند التصاقه ببنية الكلمة، يؤدي الى تغير بنيتها المقطعية، مثلاً كلمة (رَجُل) في الوقف متألفة من مقطعين صوتيين (ص ح/ص

-
- (١) المحاسن والأضداد: ٩٩.
 (٢) كلمة الإمام الحسن (ع): ٢٤.
 (٣) ينظر: مغني اللبيب: ٢٧٥/٣.
 (٤) المحاسن والأضداد: ٩٧.
 (٥) ينظر: الكتاب: ١٩/١، ومختصر الصرف: ٣٩، ودراسات في علم الصرف: ١٣٣.
 (٦) ينظر: أقسام الكلام العربي: ٢٨١، ٢٨٢.
 (٧) ينظر: الكتاب: ١٩/١.

ح ص) الأول قصير والثاني متوسط عند التصاق مورفيم (الألف والنون) تصبح الكلمة (رَجُلَان) مكونة من أربعة مقاطع (ص ح / ص ح / ص ح / ص ح)، المقطعان الأولان قصيران والثالث مقطع طويل والرابع قصير. والاسم المراد تثنيته لابد من توفر بعض الشروط فيه وهي أن يكون مفرداً ومعرباً صالحاً للتثنية دالاً عند تثنيته على اثنين متفقين باللفظ المعنى^(١).

وفضلاً عن دلالتها الأساسية على التثنية يؤدي مورفيم الألف والنون معاني دلالية إضافية منها الدلالة على التكثير وتكرار العمل والتوكيد^(٢). وعند التصاقها بالأسماء الصحيحة والمنقوصة لا يحدث أي تغيير في البنية نحو: قمر - قمران، قاضي - قاضيان^(٣). أمّا عند التصاقها بالأسماء المقصورة تقلب ألفها الى (ياءٍ) إن كان أصلها ياء نحو: فتى - فتيان، وتقلب (واواً) إن كان أصلها واواً نحو: عصا - عصوان هذا في الثلاثي، أما في غير الثلاثي فتقلب الألف ياءً نحو: مستشفى - مستشفيات، وإذا لحقت الأسماء الممدودة لا تحدث أي تغيير فيها، إن كانت همزتها أصلية نحو: انشاء - انشاءان، وإذا كانت همزتها للتأنيث تقلب واواً نحو: صحراء - صحراوان^(٤).

وظفت لاحقة الألف والنون في كلام الإمام الحسن عليه السلام في قوله: ((الناسُ طَالِبَان: طَالِبُ يَطْلُب الدنيا حتى إذا أدركَهَا هَلَك، وطَالِبُ يَطْلُبُ الآخرة حتى إذا أدركَهَا فهو ناجٍ فَائِزٌ))^(٥). دلت اللاحقة في (طالبان) على التثنية والمقصود بها المقابلة بين نوعين من الناس. أمّا قوله عليه السلام: ((أنشدكم بالله هل تعلمون أنّ الرجل الذي شتمتموه صلى القبلتين كلتيهما... وباع البيعتين كلتيهما))^(٦). فإنّ اللاحقة في القبلتين والبيعتين دلت على التثنية ودلّ الاسم على اثنين لفظاً ومعنى. وجاء في مقالة الإمام الحسن عليه السلام ردّاً على مروان بن الحكم: ((... ندعوكم الى النجاة وتدعوننا الى النار، فشتان بين المنزلتين! ...))^(٧)، حملت اللاحقة في المنزلتين دلالة التثنية، فقصّد الإمام عليه السلام من المنزلتين، طريق الجنة، وطريق النار.

٢- الواو والنون المفتوحة والياء والنون المفتوحة: من لواصق العدد تلحق الأسماء والأفعال، وتحمل دلالة التذكير والجمع وتكون عند الحاقها بالاسم علامة اعرابية دالة على الجمع وعند

(١) ينظر: المقتضب: ١٥٣/٢، وعلم الصرف الصوتي: ٣٦٨.

(٢) ينظر: شرح التصريف: ٣٦/٢.

(٣) ينظر: الأصول في النحو: ٢٤٠/٢، والمنهج الصوتي للبنية العربية: ١٣٠.

(٤) ينظر: الكتاب: ٣٨٦/٣، والمقتضب: ٤٠/٣، وشرح المفصل: ١٤٦/٤.

(٥) الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن (ع): ١٢٢.

(٦) الاحتجاج: ٢٧٠/١.

(٧) المحاسن والأضداد: ٩٦.

الحاقها بالفعل تكون الواو أو الياء ضميراً والنون علامة اعرابية، عند إلحاقها ببنية الكلمة فإنّها تؤثر في البنية المقطعية فيها نحو: مُسَلِّم مكونة من مقطعين (ص ح ص / ص ح ص) عند إلحاق الواو والنون تصبح (مُسَلِّمُونَ) متكونة من أربعة مقاطع صوتية (ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص)، وهذه اللاصقة تتألف من الواو والنون المفتوحة في حالة الرفع، والياء والنون المفتوحة في حالتي النصب والجر ^(١). تلصق الواو والنون بالأسماء الصحيحة دون حدوث أي تغيير في تركيبها نحو: (مُعَلِّمٌ، مُعَلِّمُونَ، مُعَلِّمِينَ)، أمّا إذا كانت الأسماء منتهية بالألف المقصورة أو الممدودة أو الأسماء المنقوصة، فيحدث تغيير في البنية، فمثلاً الأسماء المقصورة تحذف الألف وتبقى الفتحة، وفي الأسماء المنقوصة تبقى الياء وتلحق الواو والنون أو حذف الياء والحاق الواو والنون، أمّا الأسماء الممدودة فعند إلحاق اللاصقة تقلب الهمزة (واواً) ^(٢)، وتلحق هذه اللاصقة الأفعال المضارعة دون حدوث أي تغيير عند إلحاقها بالأفعال الصحيحة، أمّا الأفعال المعتلة فإنّه يحدث تغيير بحذف الحرف المعتل ^(٣).

وظفت لاصقة الواو والنون المفتوحة في الكثير من كلام الإمام عليه السلام منها ما جاء في خطبته عند المبايعة: ((نحن حزب الله الغالبون، وعتره رسول الله صلى الله عليه وآله الأقربون، وأهل بيته الطيبون...)) ^(٤). جمعت الصفات (الغالبون، الأقربون، الطيبون) جمع مذكّر سالماً دلالةً على الكثرة، أي: كثرة هذه الصفات السامية في أهل بيت النبوة -عليهم السلام-. وجاء في جواب الإمام عن سؤال وجه إليه ما الموت الذي جهلوه؟ فأجاب الإمام عليه السلام: ((أعظم سرورٍ يردُّ على المؤمنين إذا نُقِلوا عن دار النكد إلى نعيم الأبد، وأعظم ثبورٍ يرد على الكافرين إذا نُقِلوا عن جنتهم إلى نارٍ لا تبيد ولا تنفذ)) ^(٥). جاء الإمام بلفظتي المؤمنين والكافرين بلا حقة (الياء والنون المفتوحة) الدالة على جمع الفاعلين في حالة الجر، وأيضاً دلالة الفعل (نقلوا) على الجمع دون النون لسقوطها لأنها حركة اعراب ليقابل بين حالتي (الايمان، والكفر) لينبه السائل والسامع على حال كل من المؤمن والكافر عند الموت. ومنه ما جاء في خطبة الإمام التي قالها عند استنفاره لأهل الكوفة في أحداث واقعة الجمل: ((أيّها الناس إنّنا جننا ندعوكم إلى الله وكتابه وسنة رسوله وإلى أفقه من تفقه من المسلمين، وأعدل

(١) ينظر: الكتاب: ١٨/١، واللمع في العربية: ٦٤، ٦٣.

(٢) ينظر: الأصول في النحو: ٢٤٠/٢، والمنهج الصوتي للبنية العربية: ١٣٠.

(٣) ينظر: شرح المفصل: ٨/٥، ومعاني الأبنية في العربية: ١٢٦، ١٢٧.

(٤) أمالي الطوسي: ١٣١.

(٥) كلمة الإمام الحسن (ع): ٤٧.

من تُعدلون، وأفضل من تفضلون، وأوفى من تباعون... إلى من كفى الله به رسوله والناس متخاذلون، فقرب منه وهم متباعدون، وصلى معه وهم مشركون وقاتل معه وهم منهزمون وبارز معه وهم محجمون وصدقه وهم يكذبون))^(١). احتشدت لاحقة الجمع في النص لتعبر عن جمع المخاطبين الحاضرين حين الخطاب، فدلّت هنا على مهام عديدة منها الجمع والتذكير فضلاً عن كونها عنصر ربط فربطت الحدث بالناس، فالخطاب بدأ بـ (أيها الناس) وفيها إحالة خارجية لأنها أشارت إلى شخوص المخاطبين الحاضرين أمام المتكلم في أثناء الخطاب هذا ما جعل النص متماسكاً لغوياً ودلالياً^(٢).

الألف والتاء: لاصقة الألف والتاء من لواصق العدد، تلتصق بالأسماء والصفات دلالة على جمع المؤنث السالم، عند إصاقها بالبنية فإنها تضيف مقطعاً صوتياً واحداً مثلاً (زَيْنَب) تتكون من مقطعين صوتيين (ص ح ص / ص ح ص) وعند إصاق الألف والتاء تصبح (زَيْنَبَات) مكونة من ثلاثة مقاطع صوتية (ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص). وهناك آراء مختلفة للنحويين في لاصقة (الألف والتاء) ذكرها ابن يعيش ت (٦٤٣هـ) فبعضهم قال: إنّ التاء للجمع والتأنيث، والألف للجمع، وأكثرهم قالوا: إنّ الألف والتاء للجمع والتأنيث، بدلالة سقوط التاء الأولى التي للإفراد في مسلمة- مسلمات فلولا دلالة التاء الثانية على التأنيث كدلاليتها على الجمع لم تسقط التاء الأولى، ولاصقة الألف والتاء عند إصاقها بالأسماء الصحيحة والمنقوصة لا يحدث أي تغيير في البنية نحو: زَيْنَب- زَيْنَبَات^(٣). أمّا عند إصاق الألف والتاء بالأسماء المنتهية بالتاء تحذف التاء نحو: قَائِمَة- قَائِمَات^(٤)، وعند إصاقها بالأسماء المنتهية بالألف المقصورة في المجرّد تقلب إلى أصلها الواوي أو اليائي نحو: فَنَى- فَنَيَات، وعصا- عَصَوَات وفيما زاد على ثلاثة أحرف تقلب الألف المقصورة إلى ياء نحو: حُبَلَى- حُبَلَيَات، والألف الممدودة تقلب همزتها واواً نحو: حَضَرَاء- حَضَرَاوَات^(٥).

وظف الجمع بهذه اللاحقة في كلام الإمام الحسن عليه السلام في مواضع متعددة منها قوله: في نص المفاخرة رداً على ابن العاص: ((إِنَّ لِأَهْلِ النَّارِ عَلَامَاتٍ يُعْرِفُونَ بِهَا ...))^(٦). دلت اللاحقة في

(١) شرح نهج البلاغة: ٢١٧/١٤.

(٢) ينظر: لسانيات النص: ٢٠.

(٣) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ١٣٢.

(٤) ينظر: الخصائص: ٢٣٥/٣.

(٥) ينظر: المقتضب: ٦/٤، الخصائص: ٢١٤/١.

(٦) المحاسن والأضداد: ٩٥، خطب الإمام الحسن: ٢٠١.

علامات على الجمع والتأنيث فالمفردة منه مؤنث أيضاً. ومنه ما جاء في مفاخرته في قوله: ((أنشدكم بالله أتعلمون أن علياً أول من حرّم الشهوات كلّها على نفسه من أصحاب رسول الله ﷺ))^(١). دلّ جمع الشهوات على تأنيث الاسم وجمعه.

خامساً: - لاصقة النسب

هي عبارة عن ياء مشددة تلصق بآخر الاسم، للدلالة على النسبة^(٢). ويعمل مجيؤها مشددة لئلا تلتبس بياء المتكلم^(٣). وعند إلصاقها بالأسماء فإنّها لا تخلو من بعض التغييرات التي تحدث، إمّا للتخلص من النقاء الساكنين، أو التخلص من ثقل في النطق، نحو: مكة- مكّي، صحراء- صحراويّ، أب- أبويّ المعتدي- المعتديّ، القاضي- القاضويّ أو القاضيّ^(٤).

ومن دلالات هذه اللاصقة الوحدة والنسبة وتسمى بـ (ياء النسبة): تحمل الياء المشددة دلالة تمييز الواحد من جنسه نحو: روم- روميّ وهي في الأصل تحمل دلالة النسبة كون الشخص منسوباً الى هذه الجماعة بكونه واحداً منهم^(٥). وظفت الياء في كلام الإمام عليه السلام في دعائه عند الدخول على ملك الروم: ((الحمد لله الذي لم يجعلني يهودياً ولا نصرانياً ولا مجوسياً ولا عابد الشمس والقمر...))^(٦)، نسب الإمام عليه السلام اليهوديّ والنصرانيّ والمجوسيّ كلّاً الى مذهبه دالاً على تمييز الواحد من جنسه فدلت ياء النسب على الوحدة والنسبة.

سادساً: - الضمائر المتصلة

من اللواصق التصريفية التي تحمل معاني متعددة هي الشخص، والنوع، والجنس، وهي تلتصق بالأسماء والأفعال معاً. وهذه اللواحق هي: تاء الفاعل (ت، ت، ت، ث، ث، ث)، تاء المفعول (ت، ت، ت، ث، ث، ث)، وكاف الخطاب (ك، ك، ك، ك، ك، ك)، هاء الغيبة (ه، ه، ه، ه، ه، ه)، هاء المفعول (ه، ه، ه، ه، ه، ه)، وياء المتكلم، وياء المخاطبة، ونا المتكلمين. تؤدي هذه الضمائر دلالات معينة وهي تستعمل متصلة (لها، لهم، لهن، له، لها) وتستعمل منفصلة (هم، هما، هن)^(٧). وظفت الضمائر المتصلة في كلام الإمام الحسن عليه السلام بكثرة لتناسب

(١) الاحتجاج: ٢٧٠/١.

(٢) ينظر: الكتاب: ٣٣٢/٣، والمقتضب: ١٣٣/٣.

(٣) ينظر: المقتضب: ١٣٤/٣.

(٤) ينظر: المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف العربي: ١٣٣، والتطبيق الصرفي: ١٣٩-١٤٥.

(٥) ينظر: شرح الشافية بن الحاجب: ٤/٢، ٧٩.

(٦) كلمة الإمام الحسن (ع): ٢٣٦.

(٧) ينظر: دلالة اللواصق التصريفية: ١٥٤.

دورها كونها نائبة عن التكرار ودالة على الإيجاز. ووجود هذه الضمائر في كلام الإمام عليه السلام لا يكون بالحضور نفسه، فقد كثرت (كاف الخطاب) لتوافق سياق الحال فأكثر كلام الإمام عليه السلام كان خطابات في الغزوات أو ردود على مقالات بعض الأعداء أمثال (معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وزياد بن أبيه وغيرهم). فضلاً عن أقواله ونصائحه الموجهة الى الناس حاملة لقيم أخلاقية واجتماعية ودينية عالية. بعد كاف الخطاب وردت بكثرة (ياء المتكلم) فهي مناسبة لسياق الحال في خطابات الإمام عليه السلام عند مبايعة أمير المؤمنين عليه السلام ونقضهم هذه البيعة وأيضاً الصلح الذي جرى بينه ومعاوية، ونجد خُلُوَ كلام الإمام عليه السلام من ضمائر التانيث (ياء المخاطبة، ونون النسوة) لأنَّ الإمام يوجه كلامه الى عموم الناس، وإنَّ وجه خطابات خاصة فكان وصيته لأخيه الحسين عليه السلام وأيضاً توجيهه الكلام لمعاوية وغيره.

جاء في خطبة الإمام الحسن عليه السلام بعد استشهاده أمير المؤمنين: ((أيُّها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني، فأنا الحسن بن علي، وأنا ابن الوصي...))^(١)، أراد الإمام أن يعرف نفسه للحضور، فأكثر ياء المتكلم في الخطاب ليدل على حضوره، والملاحظ هنا غياب ضمير المخاطب فاكتفى الإمام عليه السلام بالإشارة إليه في بداية حديثه لأنه أراد أن ينبه الناس إليه، وأبن من هو، ويظهر هذا الخطاب حصل في حال استعداد الحضور للتلقي. وفي وصيته عليه السلام لأخيه الحسين عليه السلام: ((يا أخاه لا تحزن عليّ، فإنَّ مُصابك أعظم من مصيبتني، ورزؤك أعظم من رزئي، فإنَّك تقتل- يا أبا عبد الله الحسين- بشطِّ الفراتِ بأرضِ كربلاء...))^(٢). تناوب ضمير الخطاب (الكاف) والتكلم (الياء) وتكرارها فدلت التاء على الحضور لكل من المخاطب والمتكلم وعبر الإمام الحسن عليه السلام عن حزنه الشديد ومواساته لأخيه الحسين عليه السلام وما يصيبه من مصائب في كربلاء. ومنه جاء في خطبة الإمام الحسن عليه السلام في البصرة بحضور أمير المؤمنين عليه السلام: ((إنَّ الله اختارنا لنفسه، وارتضانا لدينه، واصطفانا على خلقه، وأنزل علينا وحيه وإنَّ الله لم يبعث نبياً إلا اختار له نفساً...))^(٣). فوظف الضمير المتصل تكليماً وغيبة وعبر عن الإيجاز والاستعاضة عن التكرار الذي يثقل النص، وأظهر الفاعل في النص صراحةً وبعدها عبر عنه بالضمائر تأكيداً وتعظيماً، و(نا) المتكلمين جاءت معبرة عن أهل البيت (عليهم السلام) بأنَّ الله اختارهم واصطفاهم وارتضاهم له - سبحانه وتعالى-.

(١) مقاتل الطالبيين: ٦٢.

(٢) كلمة الإمام الحسن (ع): ١٧٨.

(٣) المصدر نفسه: ٢٦.

الفصل الثاني :- دلالة لواصق (زوائد) الاشتقاق

المبحث الأول :- لواصق (زوائد) الفعل

المبحث الثاني :- لواصق (زوائد) الاسم

دلالة لواصق (زوائد) الاشتقاق

مدخل

الاشتقاق: - شَقُّ الشيء، وهو أخذ الشيء من الشيء، أو أخذ شقه، وأصله من الشَّق، وهو نصف الشيء أو جانب منه، ومنه قالوا: شَقَّ عصا المسلمين أي: فرَّقهم^(١).

ويعد الاشتقاق وسيلة من وسائل ثراء المعجم اللغوي بالمفردات، عرّفه الجرجاني (ت ٨١٦هـ): ((بأنه نزع لفظ من آخر، بشرط مناسبتها معنى وتركيباً ومغايرتها في الصيغة))^(٢). وذكر أيضاً أن ((الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى، مع اتفاقها معنى ومادةً أصلية، وهيئة تركيب لها؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة))^(٣). والاشتقاق هو السبيل لمعرفة الأصلي من الزائد من الحروف، ومعرفة أصول الألفاظ التي يطرأ التغيير على بعض حروفها، وهو أبرز وسيلة من وسائل نمو اللغة، وتوالد موادها وتكاثر كلماتها، وتوليد كلمات جديدة للدلالة على معانٍ مستحدثة، فالجذر اللغوي تتولد منه وحدات لغوية متعددة تحمل المعنى العام، فضلاً عن المعنى الصرفي والدلالي الذي تضيفه اللواصق الاشتقاقية، فبواسطة هذه اللواصق تزداد الصيغ التي تستمد من مفردات الجذر اللغوي، فمثلاً الجذر (كَتَبَ) تتولد منه أبنية متعددة (كِتَاب، كَاتِب، مَكْتُوب، كُتِبَ، كُتِبَ، مَكْتُوبَ، وغيرها)^(٤).

يتحقق الاشتقاق بواسطة مجموعة من اللواصق الاشتقاقية، وهي عبارة عن وحدات صرفية مقيدة، تُحدث في الفعل المجرد الثلاثي الأصل إضافات وتغييرات^(٥)، نحصل منها على مجموعة من الكلمات ذات معنى عام ومعنى دلالي واحد، فالجذر اللغوي تتولد منه وحدات لغوية تحمل المعنى العام مع زيادة دلالية على وفق الإضافة^(٦).

(١) ينظر: لسان العرب (ش ق ق): ٤٨/١١.

(٢) التعريفات: ١٨.

(٣) المزهر في علوم اللغة: ٣٤٦/١.

(٤) ينظر: علم الصرف الصوتي: ٣٧، وأسس علم اللغة: ١٥٤.

(٥) ينظر: الكلمة دراسة لغوية معجمية: ٥١.

(٦) ينظر: علم الدلالة: ٣٤، وأسس علم اللغة: ١٥٢، ودلالة اللواصق التصريفية: ١٢٦.

المبحث الأول: لواصق (زوائد) الفعل

هي ما تسمى بطريقة الإلصاق أو الزيادة، تدخل على المجرد من الفعل، فالثلاثي أكثر البنيات تقبلاً للزيادة، فالكلمات القابلة للزيادة (الإلصاق) هي التي بلغت أصغر حجم لها في التجرد، وإنَّ لهذه الزيادة ميزة وهي أنَّ الكلمة بدونها تكون ذات معنى، وإن يكون معناها بالتجريد ذا علاقة بالمعنى مع إلصاقها نحو: (استفهم) ذات علاقة في المعنى بكلمة (فَهِمَ) لزيادة الهمزة والسين والتاء^(١).

إنَّ التغير الذي تحدثه هذه الزيادة في البنية المجردة لا يكون فقط تغيير في الشكل نحو: (فَعَلَ تكون أَفْعَلَ، فَعَّلَ، فاعَلَّ، انفعَلَ، استفعل، تفاعَلَ، افتعل، تفعَّلَ)، بل من شروط زيادتها على الجذر اللغوي أن تزداد لتأدية معنى معين، بالإضافة الى المعنى الأصلي للجذر اللغوي على أن تكون الكلمات كالجزء في بنائها^(٢).

إنَّ الزيادة التي تلحق الفعل المجرد تحقق غرضاً معنوياً، ذلك أنَّ لكل بنية معنى تدلُّ عليه بذاتها، فضلاً عن المعنى العام لها، ويختلف المعنى باختلاف المبنى، لأنَّ الزيادة الحاصلة على الكلمة العربية تؤدي معاني جديدة، وقد تكون الزيادة لأسباب وظيفية نحو: زيادة همزة الوصل في أول الأسماء والأفعال المبدوءة بساكن نحو: امْرُؤٌ واضْرِبْ^(٣). فالاشتقاق هو الوسيلة التي تتحقق بها الصلة بين كلمات اللغة، وهذه الصلة تشكل جذراً واحداً ثابتاً وهو البنية الأساسية للكلمة^(٤).

ووظفت هذه اللواصق المتكونة من إضافة الزوائد أو اللواصق على البنية المجردة للفعل في كلام الإمام الحسن عليه السلام معبرة عن معاني دلالية زائدة على معاني الصيغ المجردة وهي:

أَفْعَل

(١) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ٦٧، ٦٩.

(٢) ينظر: الصيغ الثلاثية (مجرد ومزيدة اشتقاقاً ودلالة): ١٤٥ - ١٤٦.

(٣) ينظر: مدخل الى علم اللغة الحديث: ١٩٧-١٩٨.

(٤) ينظر: الكلمة دراسة لغوية معجمية: ٦٧، وفقه اللغة العربية وخصائصها: ١٨٨، وعلم الصرف الصوتي: ٣٨.

تتألف هذه الصيغة من دخول لاصقة الهمزة على بنية المجرد الثلاثي لتدل على معاني صرفية عديدة^(١). منها التعديّة، نحو: أعلمت زيداً بكرةً قائماً، والصورورة نحو: أتمر الرجل، أي: صار عنده تمر، والدخول في الشيء نحو: أصبح، أي: دخل الصباح، والإزالة نحو: أعجمت الكتاب أي: أزلت عجمته، والتعريض نحو: أرهنت الدار، أي: عرضتها للرهن، ومصادفة الشيء على صفة نحو: أحمدت زيداً، أي: صادفته محموداً، والاستحقاق نحو: أحصد الزرع، والتمكين نحو: أحفرت النهر، أي: مكنته من حفره^(٢)، ووظفت كثير من هذه المعاني في كلام الإمام الحسن عليه السلام ومنها:

١- **التعديّة:** معنى من المعاني الوظيفية التي تؤديها الهمزة، فإذا دخلت على الفعل اللازم فإنه يتعدى الى مفعول واحد نحو: أخرج وأذهب، أو إذا دخلت على المتعدي لواحد يتعدى الى مفعولين أقرأت علياً الكتاب أو يتعدى الى ثلاثة مفاعيل إذا كان متعدياً لمفعولين نحو: أعلمت علياً محمداً مسافراً^(٣)، فهي توسع من علاقة الترابط بين الفعل وفاعله عند تعديته الى مفاعيل أكثر. ومنه ما جاء في قول الإمام الحسن عليه السلام: ((... نحنُ أهل بيت الطَّهارة أذهب الله عنا الرجسَ وطَهَّرنا تَطْهيراً))^(٤). فقد تعدى الفعل (أذهب) بالوحدة الصرفية المقيدة (الهمزة) التي ألصقت به لتعديه الى مفعول به واحد، لاقتضاء السياق ذلك.

ومنه ما جاء في مفاخرة الامام عليه السلام أمام معاوية وزمرته : ((... وأنشدكم الله هل تعلمون أنه أوّل الناس إيماناً، وأنك يا معاوية وأباك من المؤلفة قلوبهم تُسرُّن الكُفر...))^(٥). فعدت الهمزة الفعل (أنشدكم) الى مفعولين، وأحالت المتلقي الى عنصر دلالي آخر هو (الله) - جل علاه - المفعول به الثاني الذي ورد في علاقات الفعل داخل النص بتعديته بالهمزة، ليبين صدق مقالته عليه السلام ويثبت الحجة على المخاطب الذي ينكر هذه الحقيقة.

(١) ينظر: الصيغ الثلاثية (مجردة ومزيدة اشتقاقاً ودلالة): ١٤١.

(٢) ينظر: الكتاب: ٥٥/٤-٥٨، والممتع في علم التصريف: ١٢٧-١٢٨، وارتشاف الضرب: ١/١٧٣، وشذا العرف في فن الصرف: ٧٧، والصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر: ٤٧-٤٨.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل: ٦٦/٢، وابنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٦٤، وأوزان الفعل ومعانيها: ٥٦.

(٤) المحاسن والأضداد: ٩٥.

(٥) الاحتجاج: ١/٢٧٠، وخطب الإمام الحسن: ١٣٤.

٢- **التكثير:** تحمل صيغة (أفعل) دلالة التكثير فهي تشارك صيغة (فعل) بذلك نحو: غلّقت الأبواب وأغلّقت^(١). ومنه ما جاء في قول الإمام الحسن عليه السلام في خطبته في أحداث واقعة صفين: ((الحمد لله لا إله غيره... إنَّ ممّا عظم الله عليكم من حقّه، وأسبغَ عليكم من نِعَمِهِ...))^(٢). زيادة الهمزة في الفعل (أسبغ) حملت دلالة التكثير لأن المقصود من قوله عليه السلام كثرة النعم التي أنعم الله بها على الناس^(٣) بالإضافة الى دلالة اللفظ نفسه، فاللفظ اذا كان ثلاثي يشير الى تمام الشيء.

٣- **التأكيد والمبالغة:** تحمل زيادة الهمزة على الفعل الثلاثي المجرد دلالة المبالغة والتأكيد، وهذا ما ذكره الرضي (٦٨٦هـ) في شرح الشافية، قال: ((إعلم أنَّ المزيد فيه لغير الإلحاق لابد لزيادته من معنى، لأنها إذا لم تكن لغرض لفظي كما كانت في الإلحاق ولا لمعنى كانت عبثاً ... لابد في همزة (أقالني) من التأكيد والمبالغة))^(٤).

وجاءت دلالة زيادة الهمزة على التأكيد والمبالغة في كلام الإمام الحسن عليه السلام الذي وجهه الى عمرو بن العاص: ((... فحاق المكر السيء بك، وجعل جدك الأسفل، وأبطل أمنيّتك، وخيّب سعيك، وأكذب أحوثتّك...))^(٥). الأفعال (أبطل، أكذب) جاءت بهذه الصيغة ولم تكن (بطل، كذب) لتأكيد بطلان الأمانى وكذب الحديث. ومنه ما جاء في قول الإمام الحسن عليه السلام عندما أجاب عن رأيه في السياسة قال: ((هي أن ترعى حقوق الله، وحقوق الأحياء، وحقوق الأموات، فأما حقوق الله فأداء ما طلب والاجتناب عما نهى، وأما حقوق الأحياء فهي أن تقوم بواجبك نحو إخوانك، ولا تتأخر عن خدمة أمتك، وأن تخلص لولي الأمر ما أخلص لأمته، وأن ترفع عقيرتك في وجهه إذا ما حاد عن الطريق السوي))^(٦)، الفعل (أخلص) جاء بهذه الصيغة للتأكيد على الإخلاص للأمة.

٤- **التحول:** تحمل الهمزة في صيغة (أفعل) دلالة التحول من حال الى حال نحو: أصبح وأمسى الدالة على التحول من وقت لآخر^(٧). ووظفت هذه الدلالة في كلام الإمام عليه السلام في خطبته: ((أما

(١) ينظر: الصيغ الثلاثية (مجردة ومزيدة اشتقاقاً ودلالة): ١٨٩.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٨٥/٣، وخطب الإمام الحسن: ٤٣.

(٣) ينظر: لسان العرب (سبغ): ٤٣٣/٨.

(٤) شرح الشافية: ٨٣/١.

(٥) الاحتجاج: ٢٧٣/١.

(٦) الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن (ع): ١١٦.

(٧) ينظر: الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر: ٤٩، والصيغ الثلاثية (مجردة ومزيدة اشتقاقاً ودلالة): ١٨٨.

بَعْدُ فَوَ اللَّهِ إِنْ لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ قَدْ أَصْبَحْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنْهُ وَأَنَا أَنْصَحُ خَلْقَ اللَّهِ لَخَلْقِهِ...)) (١). دلَّ الفعل (أصبح) على التحول، فالقصد منه إني صرت بحمد الله ومَنْه، فضلاً عن المعنى الزمني لأصبح، فهذا الفعل يفيد التوقيت في الصباح، وفيه دلالة التغير، نحو: تغيير الليل بظهور الصباح ولا يتحتم أن يقترن بوقت الصباح.

فَعَلَّ:

تبنى هذه الصيغة من تضعيف عين الفعل من صيغة الثلاثي المجرد، والتضعيف من الأحشاء (الدواخل) التي تدخل على البنية الفعلية لتؤدي وظيفتها البنائية التركيبية (٢).

واختلف في حرفي التضعيف أيهما زائد؟ الساكن أم المتحرك؟ ومن معرفة الأصول الثلاثية لبنية المجرد (فَعَلَّ، فَعَلَ، فَعُلَ) فَإِنَّ الزائد يكون هو الساكن وعلى هذا رأي الخليل (٣). لأنَّ المتحرك موجود في الصيغ الثلاثية قبل التضعيف، ولهذه الصيغة دلالات عديدة منها: التكرير نحو: قَطَّعَتْهُ، والتعدية نحو: ذَهَبَتْهُ، والسلب والإزالة نحو: مرَّضت الرجل أي: داويته ليزول مرضه، وغيرها (٤). ووظفت بعض هذه الدلالات في كلام الإمام الحسن عليه السلام منها:

١- **التكرير:** معنى دلالي يؤديه التضعيف والقصد منه تكرير الحدث نحو: كسَّرتَه، (٥). ((وَعَلَّتْ

الأبواب)) (٦)، قال سيبويه: ((تقول: كسَّرتها وقطعتها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسَّرتها

وقطَّعته...، وقالوا: يَجُولُ أي: يكثر الجولان، وَيُطَوِّفُ أي: يكثر التَّطْوِيفُ، واعلم أَنَّ التخفيف

في هذا جائز، كلُّه عربي، إلا أَنَّ فَعَّلَتْ ها هنا لتبيين الكثير)) (٧). ومنه ما جاء في شعر نُسَبَ

للإمام الحسن عليه السلام (٨):

-
- (١) مقاتل الطالبيين: ٥٧.
 (٢) ينظر: شرح الشافية: ٩٢/١، والصيغ الثلاثية (مجردة ومزيدة اشتقاقاً ودلالة): ١٨٩، والصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر: ٤٨.
 (٣) علم الصرف الصوتي: ٢٣٥.
 (٤) ينظر: دلالة اللواصق التصريفية: ١٥٥.
 (٥) ينظر: الكتاب: ٣٢٩/٤، والصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٥٨.
 (٦) سورة يوسف من الآية: ٢٣.
 (٧) الكتاب: ٦٤/٤.
 (٨) كلمة الإمام الحسن (ع): ٢٢٧.

قَدَّمَ لِنَفْسِكَ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ التَّقَى إِنَّ الْمَنِيَّةَ نَازِلٌ بِكَ يَا فَتَى *

حمل التضعيف في الفعل (قَدَّمَ) دلالة الكثرة، وقصد الإمام عليه السلام أن يكثر المخاطب من تقديم التقى لنفسه ما استطاع. ومنه قول الإمام عليه السلام: ((أَيُّهَا النَّاسُ... قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هِدَاكُم بِجَدِّي مُحَمَّدٍ عليه السلام وَأَنْقِذَكُم بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ... وَكَثَّرَكُم بِهِ بَعْدَ الْقَلَّةِ...))^(١). دَلَّ التَّضْعِيفُ فِي الْفِعْلِ (كَثَّرَ) عَلَى التَّكْثِيرِ فَضْلاً عَنْ دَلَالَةِ مَعْنَى الْفِعْلِ عَلَى الْكَثْرَةِ بِلَفْظِهِ *.

٢- **التَّعْدِيَّةُ:** وهي الوظيفة التي تشترك بها الهمزة والتضعيف نحو: عَلَّمْتَهُ النُّحُو، قَالَ سَيَبُويهِ: ((وَقَدْ يَجِيءُ الشَّيْءُ عَلَى (فَعَّلْتَ) فَيُشْرِكُ (أَفْعَلْتَ)، كَمَا أَنَّهُمَا قَدْ يَشْتَرِكَانِ فِي غَيْرِ هَذَا، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: فَرَحَّتْهُ وَإِنْ شئتَ قُلْتَ: أَفْرَحَتْهُ))^(٢)، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ (٥٣٨هـ): ((لِلتَّعْدِيَةِ أَسْبَابُ ثَلَاثَةٌ وَهِيَ: الهمزة، وَتَثْقِيلُ الْحَشْوِ، وَحَرْفُ الْجَرِّ تَتَّصِلُ ثَلَاثَتُهَا بِغَيْرِ الْمُتَعَدِّي فَتَصِيرُهُ مُتَعَدِّياً، وَبِالْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ فَتَصِيرُهُ ذَا مَفْعُولَيْنِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: أَذْهَبْتَهُ وَفَرَحَّتْهُ وَخَرَجْتَ بِهِ))^(٣). وَهَذَا مَا وَرَدَ فِي قَوْلِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عليه السلام رَدّاً عَلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ: ((...فَعِنْدَهَا وَلِيَتْ هَارِباً وَأَخَذَتْ أَسِيراً، فَقُلِدْتَ قَوْمَكَ الْعَارِ؛ لِأَنَّكَ فِي الْحُرُوبِ خَوَّارٌ...))^(٤). فَالتَّضْعِيفُ فِي الْفِعْلِ (قُلِدْتَ) حَمَلَ دَلَالَةَ التَّعْدِيَةِ، وَبِالتَّضْعِيفِ تَعَدَّى الْفِعْلُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ، وَالْأَصْلُ الثَّلَاثِيُّ لِلْفِعْلِ هُوَ (قُلِدْتَ)^(٥).

٣- **الْقَبُولُ:** ويعني قبول الشيء نحو: شَفَعْتَ زَيْدًا أَيْ: قَبِلْتَ شَفَاعَتَهُ^(٦). وَمِنْهُ مَا جَاءَ فِي خُطْبِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عليه السلام: ((يَا عَجَباً مَنْ قَوْمٍ لَا حَيَاءَ وَلَا دِينَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَلَوْ سَلَّمْتُ إِلَى مَعَاوِيَةَ الْأَمْرِ فَأَيَّ اللَّهِ لَا تَرُونَ فَرَجاً أَبَداً...))^(٧). التَّسْلِيمُ يَعْنِي الْقَبُولَ بِهِ، أَيْ إِنَّ الْفَاعِلَ وَهُوَ الْإِمَامُ عليه السلام قَبِلَ بِتَسْلِيمِ الْأَمْرِ لِمَعَاوِيَةَ وَهُوَ فَعْلُ الْمَفْعُولِ، وَعَلَى وَفْقِ هَذَا دَلَّ الْفِعْلُ الْمُضْعَفُ (سَلَّمْتُ) عَلَى الْقَبُولِ.

* قَدَّمَ هُنَا لِلتَّكْثِيرِ بِقَرِينَةٍ مَا اسْتَطَعْتَ الدَّالَّةَ عَلَى الْكَثْرَةِ، وَقَرِينَةٌ: إِنَّ الْمَنِيَّةَ نَازِلٌ بِكَ يَا فَتَى، لِأَنَّ الَّذِي يَضَعُ الْمَنِيَّةَ أَمَامَ عَيْنَيْهِ يَقَدِّمُ لِنَفْسِهِ كَثِيراً.

(١) تاريخ الطبري: ١٥٩/٥.

* والدليل على التَّكْثِيرِ فِي الْفِعْلِ قَرِينَةٌ (بَعْدَ الْقَلَّةِ). الْكِتَابُ: ٥٥/٤.

(٢) الْكِتَابُ: ٥٥/٤.

(٣) شرح المفصل: ٦٤/٤.

(٤) المحاسن والأضداد: ٩٦.

(٥) ينظر: لسان العرب (قُلِدْتَ): ٣٦٥/٣.

(٦) ينظر: ظاهرة التحول في الصيغ الصرفية: ١٠٤.

(٧) صلح الإمام الحسن (ع) أسبابه ونتائجه: ٩٨.

٤- النسبة: والقصد منه أن ينتسب المفعول الى معنى الفعل ^(١)، نحو قوله تعالى: ((إِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ

رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِكَ)) ^(٢).

ومنه ما جاء في قول الإمام الحسن عليه السلام ردّاً على المغيرة بن شعبة: ((والله مصيرك إلى النار... فبأيّ الثلاثة سببت علياً أنقصاً في نسبه... إن قلت بها فقد كذبت وكذّبتك الناس...)) ^(٣). يقال كذّبه تكذيباً، أي: نسبته الى الكذب، كقولك كفرّته، أي: نسبته الى الكفر ^(٤). وهذا ما جاء في قول الإمام الحسن عليه السلام فحمل الفعل المضعف (كذّب) دلالة النسبة الى الكفر.

٥- الجعل: يحمل التضعيف دلالة الجعل، والقصد منه: تصوير الشيء على صفة ما ^(٥). وهذا ما ذكره الرضي (٦٨٦هـ): ((ويجيء بمعنى تصوير مفعوله على ما هو عليه، نحو قوله سبحانه الذي ضوّاً الأضواء، وكوّف الكوفة، وبصّر البصرة، أي: جعلها أضواء وكوفة وبصرة)) ^(٦). ومن معاني الجعل ما جاء في قول الإمام الحسن عليه السلام بعد الصلح: ((... وهو صاحبكم، وعدوكم في بدرٍ وأخواتها، جرّعكم رنقاً، وسقاكم علّقاً...)) ^(٧). جرّعكم أي جعلكم تتجرعون ضيق العيش، فالزيادة الحاصلة في الفعل حملت دلالة الجعل.

ومنه ما جاء في خطبة الإمام الحسن عليه السلام: ((... وليس الخليفة من دان بالجور، وعطلّ السنن، واتخذ الدنيا أباً وأماً...)) ^(٨). فالفعل (عطلّ) دل على الجعل، فعطلّ السنن: جعلها مهملة بين الناس ولم يعمل أحد بها ^(٩).

فَاعِل:

(١) ينظر: شرح الشافية: ٩٤/١، ودروس التصريف: ٧٣.

(٢) آل عمران: ١٨٤.

(٣) الاحتجاج: ٢٧٩/١، وخطب الإمام الحسن (ع): ١٦٠.

(٤) ينظر: المصباح المنير (ك ف ر): ٣٤٨.

(٥) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٧٦.

(٦) شرح الشافية: ٩٥/١.

(٧) الاحتجاج: ٢٧٦/١.

(٨) المحاسن والأضداد: ٨٣.

(٩) ينظر: المعجم الوسيط: ٥٨٢.

صيغة صرفية تكونت من إضافة حرف المدّ الألف، بإطالة حركة الفاء، وتعني مضاعفة زمن النطق بالحركة القصيرة، لتصبح حركة طويلة أو حرف مدّ، وتقوم هذه الإضافة بوظيفة اللاصقة الاشتقاقية وذلك بدخولها عملية الاشتقاق^(١). وهذه الإضافة لها دلالات عديدة منها: المشاركة بين اثنين فأكثر، نحو: قاتل الجندي عدو الله، فيكون (فاعل) بمعنى أفعَل المتعدي، وبمعنى فَعَلَ للتكثير، نحو: ضَاعَفَت الشيءَ وَضَعْفَتُهُ وَأَضْعَفْتُهُ وبمعنى فَعَلَ نحو: دَافَعَ ودَفَعَ، وبمعنى المفاعلة كتنزيل غير الفعل منزلته، نحو: يخادعون الله، ودلالة الاستغناء عن المجرد نحو: سافر وهاجر^(٢)، ووظفت بعض هذه الدلالات عند الإمام الحسن عليه السلام ومنها:

١- **المشاركة:** والقصد منه أن ينسب حدث الفعل الثلاثي الى الفاعل متعلقاً بالمفعول، والى المفعول متعلقاً بالفاعل^(٣)، قال سيبويه: ((اعلم أنَّك إذا قلت فاعلة فقد كان من غيرك وإليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلة))^(٤)، نحو قولك: دَافَعَنِي فدَفَعْتُهُ أي: شاركته في المُدَافَعَةِ والدَّفْع. ومنه ما جاء في قول الإمام الحسن عليه السلام في مفاخرته رداً على عمرو بن العاص: ((... أنا ابنُ مَنْ قَاتَلْتُ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ...))^(٥)، (قاتل) على وزن فاعل دلَّ على المشاركة في القتال، أي إنَّ الرسول محمد صلى الله عليه وآله عندما قاتل في الحرب أنزل الله سبحانه له الدعم بمشاركة الملائكة معه في القتال، وهو يقصد يوم بدر يوم أنزل الله تعالى ثلاثة آلاف من الملائكة مسومين.

٢- **معنى المجرد:** تأتي هذه الصيغة لتُعني عن الفعل المجرد لعدم وجوده نحو: هَاجَرَ وجاوز وسافر^(٦)، ومنه ما جاء في قول الإمام الحسن عليه السلام: ((وذلك أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا هَاجَرَ الى المدينة آتَاهُ أَهْلُهَا فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ))^(٧)، هاجر على وزن (فاعل)، فالفعل (هاجر) حمل دلالة المجرد (هَاجَرَ).

تفاعل:

- (١) ينظر: دلالة اللواصق التصريفية: ١١١.
- (٢) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٧٥/١، وشذا العرف في فن الصرف: ٢٨-٢٩، ودروس التصريف: ٧٣.
- (٣) ينظر: دروس التصريف: ٧٤.
- (٤) الكتاب: ٦٨/٤.
- (٥) المحاسن والأضداد: ٩٦.
- (٦) ينظر: دروس التصريف: ٧٥.
- (٧) كلمة الإمام الحسن (ع): ٢٠٩.

تكونت هذه الصيغة من إضافة سابقة (التاء) والصائت الطويل (الألف) على الفعل الثلاثي الأصل المجرد^(٦)، وتحمل دلالات عديدة منها: المشاركة، نحو: تخاصم، والمطاوعة، نحو: ناولته فتناول، وتكلف الفاعل للفعل وهو ليس متصفاً به في الحقيقة، نحو: تجاهل وتغافل وايضاً دلالاته على حصول الشيء تدريجياً نحو: تزايد، وتأتي تفاعل بمعنى (أفعل)^(٧). ووظفت بعض دلالات هذه الصيغة في كلام الحسن عليه السلام، ومنها:

١- **المشاركة:** وتدل على المشاركة بين اثنين فأكثر في الفعل كما في صيغة (فاعل)، إلا أنها تختلف ففيها تكون المشاركة في الفعل بين اثنين صراحة، وفي (فاعل) تدل على أن أحدهما فاعل صراحة، والثاني فاعل ضمناً، فإذا كان الفعل في (فاعل) متعدياً الى مفعولين نحو: جاذبٌ علياً ثوبه، وبُني هذا الفعل على (تفاعل) صار متعدياً الى مفعول واحد فتقول: تجاذب عليٌّ ومحمّد الثوب، أي: تشاركوا في جذب الثوب كلاهما يُريده^(١). ومنه ما جاء في قول الإمام الحسن عليه السلام ردّاً على عمرو بن العاص: ((... إِنَّ أُمَّكَ بَغِيَّةٌ، وَإِنَّكَ وَلِدْتَ عَلَى فَرَّاشٍ مَشْتَرِكٍ فَتَحَاكَمْتُ فِيكَ رِجَالٌ قَرِيشٌ مِنْهُمْ: أَبُو سَفْيَانَ ابْنُ حَرْبٍ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ، وَعُثْمَانُ بْنُ الْحَرْثِ، وَالنُّضْرُ بْنُ الْحَرْثِ بْنُ كَلْدَةَ، وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ كُلُّهُمْ يَزْعَمُ أَنَّكَ ابْنُهُ...))^(٢)، جاءت تفاعل بمعنى المشاركة في الفعل (تحاكم)، أي: اشاركوا في نسبك لهم فكان القرار بعد الحكم نسبه الى العاص بن وائل.

٢- **التكثير والمبالغة:** تحمل صيغة تفاعل دلالة الكثرة والمبالغة^(٣)، ووظفت في كلام الإمام الحسن عليه السلام جاء في خطبة الإمام في النصيح والإرشاد: ((أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ قَدْ أَصْبَحْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنْهُ ... أَلَا وَإِنِّي نَازِرٌ لَكُمْ خَيْرًا مِنْ نَظَرِكُمْ لَأَنْفُسِكُمْ فَلَا تَخَالَفُوا أَمْرِي، وَلَا تَرُدُّوا عَلَيَّ رَأْيِي غَفَرَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ...))^(٤)، جاء الفعل (تخالفوا) مسبوقاً بـ (لا) الناهية، فالإمام عليه السلام ينهي جمع الناس عن مخالفة أمره، ولو رفعت (لا) لدل الفعل على تكرير حدوثه بكثرة.

(١) ينظر: علم الصرف الصوتي: ٢٢٧، ودروس التصريف: ٧٩.

(٢) ينظر: الكتاب: ٦٩ / ٤، وديوان الأدب: ٤٧٣/٢.

(٣) ينظر: الكتاب: ٦٩/٤، ودروس التصريف: ٧٩.

(٤) الاحتجاج: ٢٧٣/١، وخطب الإمام الحسن (ع): ١٥١.

(٥) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: ١٠٣.

(٦) الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن (ع): ٦٦.

افْتَعَلَ:

تبنى هذه الصيغة من إضافة سابقة الهمزة، وتاء الافتعال الدواخل (الأحشاء) لتحمل معاني دلالية عديدة منها: اتخاذ نحو: اشتوى القوم، أي: اتخذوا شواء^(١)، ومطاوعة فَعَلَ، ويرى ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) أَنَّ أَفْتَعَلَ تأتي للمطاوعة غالباً، وَأَنَّ صيغة أَفْتَعَلَ تُغني عن انفعال في مطاوعة ما فاءه (لام) أو (راء) أو (نون) أو (ميم) أو (واو)، فارتمى مطاوع رمى، ولا يقال اترمى^(٢). وظفت بعض هذه الدلالات في كلام الإمام الحسن عليه السلام منها:

١- **المشاركة:** تأتي صيغة افتعل حاملة دلالة المشاركة بين اثنين أو أكثر، فهو يشارك تفاعل بذلك يقول سيبويه: ((تفاعلْتُ: قد يُشركه افتعلنا فتريد بهما معنى واحداً، وذلك قولهم: تضاربوا، واضطربوا، وتقاتلوا، واقتتلوا...))^(٣)، ووظفت هذه الصيغة بدلالة المشاركة في قوله عليه السلام مخاطباً عتبة بن أبي سفيان: ((... ولا أَلُوْمَكَ أَنْ تُسَبِّ عَلِيّاً وقد قَتَلَ خَالِكَ مُبَارَزَةً، واشْتَرَكَ هو وحمزة بن عبد المطلب في قَتْلِ جَدِّكَ حتى أصْلَاهُمَا اللهُ على أَيْدِيَهُمَا نَارَ جَهَنَّمَ...))^(٤). فدلَّ الفعل اشترك بصيغته ومعناه على المشاركة.

٢- **الاستغناء عن المجرد:** تأتي صيغة (افتعل) حاملة معنى الفعل المجرد نحو: افتقر - يفتقر^(٥). ومنه ما جاء في خطبة الإمام الحسن عليه السلام بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام: ((... وأنا من أهل البيت الذين افْتَرَضَ اللهُ مَوَدَّتِهِمْ...))^(٦)، افترض الشيء: فَرَضَهُ^(٧)، جاء الفعل (افْتَرَضَ) على وزن افتعل دالاً على معنى المجرد والقصد فرض الله على العباد مودتهم. ومنه ما جاء في خطبة الإمام الحسن عليه السلام لَمَّا قُتِلَ أمير المؤمنين عليه السلام: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَانَ فِي أَوْلِيَّتِهِ، وَحْدَانِيّاً فِي أَرْزَاقِهِ، مُتَعَزِّماً بِإِلَهِيَّتِهِ، مُتَكَبِّراً بِكِبْرِيَائِهِ وَجَبْرَوْتِهِ، ابْتَدَأَ مَا ابْتَدَعَ، وَأَنْشَأَ مَا خَلَقَ، عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ سَبْقُ

(١) ينظر: الكتاب: ٧٤/٤، والمقتضب: ١٩٨/١، والممتع في علم التصريف: ١٨١، ودقائق التصريف: ٣٧٦.

(٢) ينظر: شرح الشافية: ١٠٩، ١٠٨/١.

(٣) الكتاب: ٦٩/٤.

(٤) الاحتجاج: ٢٧٣/١، وخطب الإمام الحسن (ع): ١٥٩.

(٥) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٧٨، ودروس التصريف: ٧٧.

(٦) مناقب آل أبي طالب: ١٧٨/٣.

(٧) ينظر: لسان العرب: ٣١٢/٥.

مما خلق))^(١)، جاء الفعلان (ابتدأ) و(ابتدع) على وزن (افتعل)، بمعنى المجرد (بدأ، وبدع).
٣- الأخذ: تحمل صيغة (اقتعل) دلالة الأخذ، والقصد منه أخذ الشيء على حال من الأحوال نحو:
استلب، وانتهب^(٢)، ودلالة الأخذ وردت في كلام الإمام الحسن عليه السلام في خطبته لاستنفار أهل الكوفة في أحداث واقعة الجمل: ((... وقتلوا أهل الصلاح من أصحابه، ومثلوا بعُملائه، وانتهبوا بيت ماله...))^(٣)، انتهب أي: أخذ اختلاساً^(٤)، أي: أخذ بالقوة وليس بالإرادة.

٤- المبالغة في المعنى: هذا المعنى يختلف عن دلالة الاجتهاد والمبالغة في الطلب، فهذا المعنى لا يوحي بالطلب والاجتهاد، إنما يخبر عن المبالغة، والقوة في وقوع الفعل، وما يدل عليه في أصله نحو: اُكْتَتَبَ^(٥).

وهذا ما جاء في رد الإمام الحسن عليه السلام على مقالة عمرو بن العاص ومروان بن الحكم: ((وَزَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَحْمَى لِمَا وِرَاءَ ظَهْرِكُمْ، وَقَدْ تَبَيَّنَ ذَلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ نَكَصَتْ الْأَبْطَالُ وَتَسَاوَرَتْ الْأَقْرَانُ، وَاقْتَحَمْتُ اللَّيْثُ، وَاعْتَرَكْتُ الْمَنِيَّةَ...))^(٦). فالفعلان (اقتحم، اعترك) على ما يدلان عليه في السياق من عظم الفعلة وقوة الحدث في المعركة، جاء بهذه الصيغة ليحملا دلالة المبالغة في المعنى. ومنه ما جاء في حديث الإمام عليه السلام مع مروان بن الحكم مذكّره بهروبه من الحرب وأخذه أسيراً: ((وقد ارتعدت فرائصك وغشي عليك...))^(٧)، دلّ الفعل (ارتعد) على المبالغة في خوفه مما أدى إلى أن يُغشى عليه.

٥- التصرف باجتهاد ومبالغة: والمراد به الاجتهاد في تحصيل الفعل نحو: اُكْتَسَبَ^(٨). ومنه ما جاء في قول الإمام الحسن عليه السلام مخاطباً الوليد بن عقبة: ((... فكيف تسب علياً ولو اشتغلت بنفسك لتثبت نسبك إلى أبيك لا إلى من تدعى له، ولقد قالت لك أمك: يا بني أبوك والله الأم وأخبت من

(١) كلمة الإمام الحسن (ع): ١٥.

(٢) ينظر: الكتاب: ٧٤/٤.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢١٧/١٤.

(٤) العين (ن ه ب): ٥٩/٤.

(٥) ينظر: ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية: ١٠٧.

(٦) المحاسن والأضداد: ٨٠.

(٧) المصدر نفسه: ٩٦.

(٨) ينظر: شرح الشافية: ١١٠/١، ودروس التصريف: ٧٧.

عقبة)) (١)، الاشتغال على الشيء يتطلب اجتهداً لتحقيقه فدلَّ الفعل (اشتغل) على الاجتهاد، أي: لو اجتهدت لمعرفة صحة نسبك لأبيك.

٦- **المطاوعة:** تكون مطاوعة لـ (فَعَلَ) دالاً على معنى المجرد نحو: اشتوى تدل على شوى (٢).

ومنه ما جاء في خطبة الإمام الحسن عليه السلام عند استشهاده أمير المؤمنين عليه السلام: (الحمد لله الذي كان في أوليته وحدانياً في أزليته...، احتجب بنوره، وسما في علوه...) (٣)، احتجب الشخص أو الشيء، استتر واختفى (٤)، حمل الفعل احتجب دلالة المطاوعة لـ (فَعَلَ)، فالله - جلَّ وعلا - حجب نفسه عنا بنوره فطواع أمراً قاله تعالى لنفسه ولم يقله غيره له، فهو الأمر بالاحتجاب وهو المطاوع له.

استَفْعَلَ:

تتكون هذه الصيغة من إضافة ثلاث سوابق هي (الهمزة والسين والتاء) للجزر الثلاثي للفعل المجرد لتدل على دلالات عديدة، منها: الطلب حقيقة، نحو: استغفر الله، أي: طلب المغفرة، أو مجازاً نحو: استخرجت الذهب، فالممارسة في إخراجهِ والاجتهاد في الحصول عليه لا يكون من باب الطلب الحقيقي، والتحول أو الصيرورة، نحو: استحجر الطين أي: صار حجراً، والاتخاذ نحو: استعبده، أي: اتخذهُ عبداً، والمطاوعة، نحو: احكمته فاستحكم (٥).

ووظفت بعض هذه الدلالات في كلام الإمام الحسن عليه السلام منها:

١- **الطلب:** والمراد نسبة الفعل الى الفاعل للدلالة على حصول الحدث من المفعول، وقد يكون الطلب حقيقياً نحو: اسْتَغْتَبْتُهُ، وقد يكون الطلب مجازاً، نحو: اسْتَخْرَجْتَهُ (٦). ومنه ما جاء في دعاء للإمام الحسن عليه السلام: ((اللهم إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ، وَأَدْرَأُ بِكَ فِي نَحْوِهِمْ، وَاسْتَعِينْ بِكَ عَلَيْهِمْ...)) (٧)، دلَّ الفعل (اسْتَعِينْ) على إرادة تحصيل الفعل من المفعول، وهو طلب العون من الله

(١) الاحتجاج: ٢٧٥ / ١، وخطب الإمام الحسن (ع): ١٥٧.

(٢) ينظر: مدخل الى دراسة الصرف العربي: ٥٢.

(٣) كلمة الإمام الحسن (ع): ١٥.

(٤) ينظر: المعجم الوسيط (حجب): ٨٥.

(٥) ينظر: الكتاب: ٧٠/٤، وشرح الشافية: ١١٠/١، ودروس التصريف: ٨٢.

(٦) ينظر: الأصول في النحو: ١٢٧/٣، ودروس التصريف: ٨٢.

(٧) شرح نهج البلاغة: ٣٨٥/٦.

- سبحانه وتعالى - ليرد عنه كيد الأشرار. وجاء أيضاً في قول الإمام الحسن عليه السلام: ((وليس الخليفة من دان بالجور وعطل السنن... وكان قد انقطع عنه واستعجل لذته...))^(١)، فدلّ الفعل استعجل على طلب الاستعجال، وقوله عليه السلام في حكمته: ((لا يغش العاقل من استنصحه))^(٢). الفعل (استنصح) دلّ على طلب النصيحة.

الاتخاذ: والمراد به أن الفاعل اتخذ المفعول فيما يدل عليه الفعل نحو: استعبده، أي: اتخذه

عبداً^(٣). ونحوه ما جاء في قول الإمام الحسن عليه السلام في وصيته لأخيه الحسين خليفة بعده: ((أيها الحاضرون... حَفَظَكُمُ اللَّهُ، أَسْتَوِدُّكُمُ اللَّهَ، اللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ...))^(٤)، فالفعل (استودع) دلّ على اتخاذ عائلته وأخوته وديعة عند الله تعالى. ومنه ما جاء في مفاخرة الإمام الحسن عليه السلام ردّاً على مقالة (عمرو بن عثمان، والوليد بن عقبة، وابن العاص): ((أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ولا سخط ذلك ولا كراهة...))^(٥)، فالفعل استخلف دلّ على اتخاذ الرسول صلى الله عليه وآله الإمام علي عليه السلام خليفة له في المدينة عند غيابه في الغزوة المذكورة. ومنه ما جاء في قول الإمام الحسن عليه السلام لمحمد بن علي: ((... أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ وَلَدَ إِبْرَاهِيمَ أُمَّةً وَفَضَّلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَآتَى دَاوُدَ زَبُورًا، وَقَدْ عَلِمْتَ بِمَا أَسْتَأْثِرُ اللَّهُ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله))^(٦)، أَسْتَأْثِرُ بالشيء على غيره خصّ به نفسه^(٧)، أي: اتخذه لنفسه.

٢- الجعل: تأتي صيغة استفعل بمعنى (أفعل) حاملة دلالة الجعل^(٨). وجاءت هذه الدلالة في كلام الإمام الحسن عليه السلام في قوله: ((... وَمَنْ ظَلَمَ بِحَضْرَتِهِ مُؤْمِنٌ أَوْ اغْتَيْبَ وَكَانَ قَادِرًا عَلَى نَصْرِهِ وَلَمْ يَنْصُرْهُ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ وَمَنْ نَصَرَهُ فَقَدْ اسْتَوْجَبَ الْجَنَّةَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى...))^(٩)، حمل الفعل (استوجب) دلالة الجعل، أي: الذي ينصر المؤمن يجعل الله سبحانه وتعالى الجنة له.

(١) المحاسن والأضداد: ٨٣.

(٢) تحف العقول: ١٧٠.

(٣) ينظر: شرح الشافية: ١١١/١، وجمع الهوامع: ٢٦٩/٣.

(٤) كلمة الإمام الحسن (ع): ١٧٨.

(٥) خطب الإمام الحسن (ع): ١٥٦.

(٦) كلمة الإمام الحسن: ١٧٦.

(٧) ينظر: لسان العرب (أ ث ر): ٢٥/١.

(٨) ينظر: جمع الهوامع: ٢٦٩/٣، ودروس التصريف: ٨٢، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٦٧.

(٩) كلمة الإمام الحسن (ع): ٤٣.

انْفَعَلَ:

وهو فعل مزيد بحرفين اشتق من الثلاثي بإضافة السابقتين الهمزة والنون، وهذه الإضافة تدل على معنى المطاوعة، وجيء بالهمزة للنطق بالساكن، والنون هي علامة المطاوعة^(٨)، يشتق من الأفعال الثلاثية المتعدية التي لا تكون لازمة ولا تكون هذه الصيغة إلا في الأفعال العلاجية نحو: كَسَرْتُهُ فانكسر، قَطَعْتُهُ فانقطع، ويأتي مطاوعاً لـ (فَعَلَ) نحو: عَدَلْتُهُ فانعدل، وتقل مطاوعته (أَفْعَلَ) نحو: أَغْلَقْتَ البابَ فانغلق^(١). وجاءت دالةً على المطاوعة في قول الإمام الحسن عليه السلام: ((... وليس الخليفةُ من دان بالجور، وعطلَّ السُّنَنَ... وكان قد انقطع عنه واستعجل لذته وبقيت عليه التبعة...))^(٢). يقال: قطعته فانقطع.

تَفَعَّلَ: تكونت هذه الصيغة من السابقة (التاء) وتضعيف العين الذي يعد حشواً في بنائه الداخلي^(٣). ولها دلالات عديدة منها: اتخاذ توسد الثوب أي: اتخذه وسادة، والمطاوعة نحو: قَطَعْتُهُ فتقطع، والطلب وللإغناء عن الثلاثي المجرد لعدم وروده نحو: تكلم، تصدى^(٤). ووظفت بعض دلالات هذه الصيغة في كلام الإمام الحسن عليه السلام ومنها:

- ١- **الاتخاذ:** نحو: تَوَسَّدَ الثوب أي: اتخذه وسادة^(٥)، وهذا ما ورد في كلام الإمام الحسن عليه السلام: ((... لأَعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كَرَّارٌ غَيْرَ فَرَّارٍ... فَتَعَرَّضَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ...))^(٦)، دلَّ الفعل (تَعَرَّضَ) على اتخاذ لأنهم حاولوا اتخاذ الراية سبيلاً لاتصافهم بالصفات المذكورة في حديث الرسول ﷺ مار الذكر.
- ٢- **المطاوعة:** إِنَّ لَصِيغَةَ (تَفَعَّلَ) دلالة على المطاوعة وهذا ما ذكره ابن السراج (ت ٣١٦هـ) قال: ((فإذا دخلت التاء على (فَعَلَ) صار للمطاوعة نحو: كَسَرْتُهُ فتكسر))^(٧). ومنه ما جاء في قول

(١) ينظر: الكتاب: ٦٥/٤، والمنصف: ٧٢/١، والممتع في علم التصريف: ١٣٠.
 (٢) ينظر: همع الهوامع: ٢٦٨/٣، وشذا العرف في فن الصرف: ٨٠، ودروس التصريف: ٧٥.
 (٣) المحاسن والأضداد: ٨٣.
 (٤) ينظر: دلالة البنية في السور القرآنية القصار: ٢٥١.
 (٥) ينظر: المقتضب: ٢١٦/١، والممتع في علم التصريف: ١٢٦، وشذا العرف في فن الصرف: ٨٢، والصيغ الصرفية في اللغة العربية في ضوء علم اللغة المعاصر: ٥١، وعلم الصرف الصوتي: ٢٣٨.
 (٦) ينظر: شرح الشافية: ١٠٥/١، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٩٨.
 (٧) خطب الإمام الحسن (ع): ١٣٦.
 (٨) الأصول في النحو: ١٢٢/٣.

الإمام الحسن عليه السلام : ((ويلك يا مروانُ لقد تَقَلَّدْتَ مقاليدَ العارِ في الحروبِ عند مشاهدتها...))^(٨) يقال: قَلَّدَته فتقلد أي: طاعَ التقلد، أي: إنَّ هزيمته وجبنه في الحرب قلَّدته العار فطاوع ذلك فتقلَّده.

(٩) المحاسن والأضداد: ٩٥.

المبحث الثاني: - لواصق (زوائد) الاسم

تدخل لواصق الاسم في ضمن ما يسمى في الدرس الصرفي بالمشتقات، وتتألف صيغ هذه المشتقات من زيادة على الجذر الثلاثي لتؤدي معاني وظيفية ومعجمية عديدة لا تدل عليها الأبنية الثلاثية المجردة، والمشتقات هي (اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة وافعل التفضيل، واسما الزمان والمكان واسم الآلة) (١).

ويدخل في ضمن المشتقات المصادر، فهي تشتق من الجذر الثلاثي على صيغ متعددة عن طريق عناصر صوتية تدخل على الأصل المجرد لإثراء الجانب الدلالي، والمصادر هي: (المصدر الأصلي وصيغه (فُعْلَة، فَعْلَة، فَعَالَة، فُعُولَة، مُفَاعَلَة، فَعِيلَة، فَعَال، فُعَال، إِفْعَال، فَعْلَان، تَفَاعَل، تَفَعَّل، تَفْعِيل، افْتَعَال، اسْتَفْعَال) والمصدر الميمي (مَفْعَل ومَفْعَلَة، مَفْعِل ومَفْعِلَة ومِفْعَال) ومصدر المرة (فَعْلَة) ومصدر الهيئة (فَعْلَة) (٢)، والمصدر الصناعي وهو يصاغ من زيادة ياء مشددة على اللفظة، وتاء التأنيث نحو: الحرية، والوطنية... (٣). والعناصر الصوتية هذه المتكونة من الصوائت والصوامت هي لواصق الاشتقاق التي تعمل على التغيير الدلالي في الصيغ (٤). وسميت بلواصق الاسم لأنها تحول الجذر بعد الصيغ الفعلية إلى صيغ اسمية نحو: كَتَبَ يتحول إلى كِتَاب، كَاتِب، مَكْتَب، كُتَّاب، مَكْتُوب... الخ.

أولاً: - المصادر

١- المصدر الأصلي: - الاسم الذي يدلُّ على الحدث الجاري على الفعل المجرد من الزمان والشخص والمكان، وإن كان الزمان من ملازماته وضرورياته (٥).
إنَّ المصدر حدث مجرد من الزمن والشخص والمكان ويتضمن أحرف فعله (٦)، واختلف اللغويون في المصدر، فذهب الكوفيون إلى أنَّ المصدر مشتق من الفعل، فهو فرع منه وحجتهم

(١) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ١٠٨.

(٢) ينظر: الصرف وعلم الأصوات: ١٩١، والمنهج الصوتي للبنية العربية: ١٠٨.

(٣) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٧٣، والمصدر الصناعي في العربية: ٣٢.

(٤) ينظر: الكلمة دراسة لغوية معجمية: ٧٠، وعلم الصرف الصوتي: ٤٨.

(٥) ينظر: شرح المفصل: ٥٩/٦.

(٦) ينظر: ابنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٤٥.

على ذلك أن المصدر يعتل بإعلال الفعل نحو: قام زيد قياماً^(١). وذهب البصريون الى أن المصدر أصل الفعل، يقول سيبويه ت(١٨٠هـ): ((وأما الفعل فأمثلته أخذت من لفظ أحداث الأسماء))^(٢)، وحجتهم في ذلك أن المصدر يحمل دلالة الحدث فقط، والفعل يحمل الدلالة على الحدث والزمن معاً^(٣).

وتأرجح المحدثون بين البصريين والكوفيين، فالدكتور عبد الله أمين يرى أن أصل المشتقات المصدر، لا الفعل^(٤)، وإلى هذا الرأي ذهب الدكتور صبحي الصالح، فأيد رأي البصريين واستشهد بقول الدكتور سعيد الأفغاني في أصول النحو ((المصدر بحق يدل على الحدث، والفعل يدل على حدث وزمن، والأسماء المشتقة تدل على حدث وزمن مع زيادة ثلاثة كالدلالة على الفاعل أو المفعول أو التفضيل أو المكان. فهذه الكثرة من المشتقات التي جعلت للغة سعتها ومرانتها أخذت من المصادر التي هي جميعاً أسماء معانٍ))^(٥)، وأيد الدكتور مصطفى جواد رأي الكوفيين^(٦)، ويرى الدكتور عبد الصبور شاهين أن الصوامت هي أصل الاشتقاق وهي التي يشتق منها المصدر والفعل بأنواعه^(٧).

وتأتي أفعال على باب له صيغة مصدر خاصة به لا يشاركه فيها غيره من الأفعال التي تأتي على باب آخر وهناك أفعال من أبواب مختلفة لها صيغ مصدر مشتركة، نحو ما يكون في صيغة (فَعْلَان) الدالة على الاهتزاز والاضطراب نحو: نزا نزواناً من باب (فَعْل يَفْعُل)، وعلى غلياناً من باب (فَعْل يَفْعُل)، وغشى غشياناً من باب (فَعْل يَفْعُل)^(٨).

واسم المصدر مما يتصل بالمصدر ولم يفرق النحويون بينهما دلاليّاً وهو ((ما ساوى المصدر في الدلالة (على معناه)، وخالفه بخلوه لفظاً وتقديراً من بعض ما في فعله دون تعويض كعطاء؛

(١) ينظر: الإيضاح في علل النحو: ٥٩-٦٠.

(٢) الكتاب: ١٢/١.

(٣) ينظر: الكافية: ١٩١/٢.

(٤) ينظر: الاشتقاق: ٧١.

(٥) ينظر: في أصول النحو: ٣٢٤، دراسات في فقه اللغة: ١٨١.

(٦) ينظر: دراسات في فلسفة اللغة والنحو والصرف والرسم: ١٩٨.

(٧) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ٤٤.

(٨) ينظر: الكتاب: ٢١٧/٢، ومع الهوامع: ٢٨٣/٣، والأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس: ٨١.

فإنه مساوٍ لإعطاء معنى، ومخالف له بخلوه من الهمزة الموجودة في فعله، فهو خالٍ منها لفظاً وتقديراً ولم يعوض عنها شيء))^(١).

ولهذه الأبنية المصدرية التي بُنيت من الزيادة في الجذر الثلاثي حضور في كلام الإمام الحسن

عليه السلام وهي:

فُعْلَةٌ:

صيغة مصدرية سماعية تأتي من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ)^(٢). ولها دلالات عديدة هي: الدلالة على اللون والعيب نحو: حَمِرَ حُمْرَةً، وشَهَبَ شُهْبَةً، وبمعنى المفعول للمبالغة نحو: السُّبَّةُ والضُّحْكةُ، والدلالة على الفضلة نحو: غَرَلَ غُرْلَةً، والدلالة على القوة وما يجري مجراها نحو: جُرْأَةٌ وَقُوَّةٌ^(٣).

ووظفت هذه الصيغة في كلام الإمام الحسن عليه السلام ففي موعظة الإمام الحسن عليه السلام لجنادة بن أبي أمية قال عليه السلام: ((... وَإِذَا نَازَعْتُكَ إِلَى صُحْبَةِ الرِّجَالِ حَاجَةً، فَاصْحَبْ مِنْ إِذَا صَحِبْتَهُ زَانِكًا وَإِذَا أَخَذْتَ مِنْهُ صَانِكًا... وَإِنْ بَدَتْ مِنْكَ ثُلْمَةٌ سَدَّهَا، وَإِنْ رَأَى مِنْكَ حَسَنَةً عَدَّهَا...))^(٤). صَحِبَ صُحْبَةً مِنْ بَابِ (فَعَلَ يَفْعُلُ)، يبنى المصدر (صُحْبَةً) منه بزيادة لاحقة التاء على الجذر الثلاثي فشكلت صيغة مصدرية ذات دلالات معينة، وجاء في النص المصدر (ثُلْمَةٌ) مِنْ ثَلَمَ ثُلْمَةً، وبنيت هذه الصيغة المصدرية بزيادة لاحقة التاء على الجذر الثلاثي.

فَعَالَةٌ:

صيغة من صيغ المصادر القياسية من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) من الفعل الذي لا يكون الا لازماً، وتكون صيغة مصدرٍ سماعيٍّ من غير اللزام^(٥). ولها دلالات عديدة هي: الحسن وضده من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) نحو: نَضَرَ نَضَارَةً، قَبَّحَ قَبَاحَةً، وما كان حلية من الصفات أو ضدها من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) نحو: طَهَّرَ طَهَّارَةً، ومن باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) نحو: لَبِقَ لَبَاقَةً، والعِظَمُ وضده من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ)

(١) شرح ابن عقيل: ٩٨/٣.

(٢) ينظر: الكتاب: ٨٩، ٨٨/٤، وابنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٥٩.

(٣) ينظر: الكتاب: ٢٥/٤، وشرح الشافعية: ١٦٠-١٦٢، وشذا العرف في فن الصرف: ١١٣.

(٤) كلمة الإمام الحسن (ع): ٤٦.

(٥) ينظر: الكتاب: ٢٨، ٢١، ١٦/٤، وابنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٥٠.

نحو: عَظُمَ عَظَامَةٌ، والجرأة والشجاعة من باب (فَعُلَ يَفْعُلُ)، نحو: شَجُعَ شَجَاعَةً، وَجَرُّ جَرَاءَةٍ^(١).

ووظفت بعض هذه الدلالات في كلام الإمام الحسن عليه السلام في خطبته عندما وصله كتاب قيس بن سعد يخبره أنَّ وجوه أصحابه صاروا يتوجهون الى معاوية: ((يا أهل العراق! ... أما والله ما هذا بمنكر منكم لأنكم أنتم الذين أكرهتم أبي يوم صفين على الحكمين، فلما أمضى الحكومة، وقبل منكم اختلافتم، ثم دعاكم الى قتال معاوية ثانية فتوانيتم، صاروا الى ما صار اليه من كَرَامَةِ الله إياه...))^(٢). كَرُمَ كَرَامَةً من باب (فَعُلَ يَفْعُلُ) حملت هذه الصيغة الدلالة على العِظَم، والقصد منه بيان عظمة منزلة الإمام علي عليه السلام عند الله سبحانه وتعالى. ومنه ما جاء في خطبة الإمام الحسن عليه السلام: ((أيُّها الناس: إنا جئنا ندعوكم الى الله وكتابه، وسنة رسوله... الى من قرَّبه الله الى رسوله قرابتين: قَرَابَةَ الدين، وقَرَابَةَ الرَّحْمِ))^(٣). المصدر قَرَابَةٌ، يقال: قَرُبَ قَرَابَةً من باب (فَعُلَ يَفْعُلُ)، ومنه ما جاء في خطبة الإمام الحسن عليه السلام: ((أيُّها الناس... قد علمتم أنَّ الله تعالى هداكم بجدي محمد صلى الله عليه وآله وأنفذكُم به من الضلالة ورفعكم من الجَهَالَةِ...))^(٤)، ضَلَّ ضَلَالَةً، صيغة مصدر حملت دلالة الصفة السيئة، جاء في لسان العرب: ((وَضَلَلْتُ تَضَلُّ ضَلَالاً وَضَلَالَةً))^(٥)، ولفظة (الجَهَالَةُ) صيغة مصدر من جَهَل جَهَالَةً من باب (فَعُلَ يَفْعُلُ) وحملت دلالة ثبوت الصفة، جاء في لسان العرب: ((وقد جَهَلَه فلانٌ جَهْلًا وَجَهَالَةً))^(٦).

فَعَالَةٌ:

تتكون هذه الصيغة المصدرية من إطالة حركة العين (الفتحة) مع زيادة لاحقة التاء^(٧). وارتبطت دلالة هذه الصيغة بمعنيين هما:

- الحرفة والصناعة نحو: حَاكَ حِيَاكَةً، وَصَبَغَ صِبَاغَةً^(٨).

(١) ينظر: الكتاب: ٢٨/٤، ٢٩.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٠٣/١٦.

(٣) المصدر نفسه: ٢١٧/١٤.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ١٩٦/٣.

(٥) لسان العرب (ضل): ٣٩٠/١١.

(٦) المصدر نفسه (جهل): ١٢٩/١١.

(٧) ينظر: الأبنية الصرفية في ديوان أمري القيس: ١٠٢.

(٨) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٣.

- والقيام بالأمر نحو: وَلِي ولاية^(١).

ووظفت هذه الصيغة بدلالة المعنى الثاني لها وهو القيام بالأمر في خطبة الإمام الحسن عليه السلام: ((الحمْدُ لله الذي أَحَسَّنَ الْخِلَافَةَ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَعِنْدَهُ نَحْتَسِبُ عَزَاءَنَا فِي خَيْرِ الْأَبَاءِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ...))^(٢).
خَلَفَ خِلَافَةً، أَي: جعلهم الله -سبحانه وتعالى- خلفاءه في أرضه، جاء في لسان العرب: ((وَخَلَفَ فلانٌ مكانَ أبيه تَخَلَّفَ خِلَافَةً إذا كان في مكانه ولم يصر فيه غيره وخَلَفَهُ ربه في أهله وولده أحسن الخلافة))^(٣).

ومنه ما جاء في مفاخرة الإمام الحسن عليه السلام: ((... وأنشدكم بالله أتعلمون: أن أصحاب رسول الله ﷺ قد سلموا عليه بالولاية في عهد رسول الله ﷺ وحياته))^(٤). الولاية تعني الموالاتة من الموالي، والتدبير والقدرة من الوالي^(٥).

مُفَاعَلَةٌ: صيغة من صيغ المصادر القياسية للفعل الثلاثي المزيد بالألف نحو: قاتِل مُقَاتِلَةٌ^(٦). وتدل على: المشاركة والمبالغة والتكثير^(٧)، ووظفت هذه الدلالة في كلام الإمام الحسن عليه السلام في نص مفاخرته ردّاً على المغيرة بن شعبة: ((... وأنت الذي ضَرَبْتَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَدَمَيْتَهَا... استذلالاً منك لرسولِ الله ﷺ وَمُخَالَفَةً مِنْكَ لِأَمْرِهِ...))^(٨). خَالَفَ يُخَالَفُ مُخَالَفَةً، دَلَّ المصدر مُخَالَفَةً على الكثرة والمبالغة في مخالفة الرسول ﷺ جاء في لسان العرب: ((وقد خَالَفَهُ مُخَالَفَةً وَخِلَافاً))^(٩)، ومنه ما جاء في قول الإمام عندما أوصى بالحسين عليه السلام إماماً بعده: ((يا محمد بن علي! أما علمت أن الحسين بن علي بعد وفاة نفسي ومُفَارَقَةِ رُوحِي جَسْمِي، إمام من بَعْدِي...))^(١٠). مُفَارَقَةٌ صيغة مصدرية دَلَّتْ على المبالغة، جاء في لسان العرب: ((وفارق الشيء

(١) ينظر: الكتاب: ١١/٤، وهمع الهوامع: ١٦٧/٢.

(٢) كلمة الإمام الحسن (ع): ١٦.

(٣) لسان العرب (خلف): ٨٥/٩.

(٤) خطب الامام الحسن (ع): ١٥٩.

(٥) اختلف فيها وقيل الولاية بالكسر الاسم وبالفتح المصدر وقيل كلاهما مصدر. ينظر: لسان العرب (ولي): ٤٠٧/١٥.

(٦) ينظر: الكتاب: ٨٠/٤، والمقتضب: ٩٧/٢، والأبنية الصرفية في ديوان أمري القيس: ١٢٢.

(٧) ينظر: شرح المفصل: ٥٤/٤، وشرح الشافية للرضي: ١٦٣/١.

(٨) شرح نهج البلاغة: ٣٥٧/٦.

(٩) لسان العرب (خلف): ٩٠/٩.

(١٠) كلمة الإمام الحسن: ١٧٧.

مُفَارَقَةً وَفِرَاقاً^(١).

فِعَالًا:

صيغة مصدرية تشتق من الماضي مفتوح العين نحو: جَمَحَ جَمَاحاً^(٢). مع زيادة اللاصقة الاشتقاقية الألف وتغيير حركة (الفاء) من الفتح في الفعل (فَعَلَ) الى الكسر في المصدر^(٣).
ولهذه الصيغة دلالات عديدة^(٤) هي:

- الدلالة على الهياج نحو: هَبَّ هَبَابًا.
- الدلالة على الإباء والامتناع نحو: نفر نِفَاراً.
- الدلالة على المباعدة نحو: فرَّ فِرَاراً.

ووظفت دلالات هذه الصيغة في كلام الإمام الحسن عليه السلام ومنه ما جاء في مفاخرة الإمام الحسن عليه السلام: ((أنا الحسن بن علي وأنت معاوية وأبوك صخر... وجدي رسول الله صلى الله عليه وآله وجدك حرب... فلَعَنَ الله أحملاً ذكراً وأقدمنا كفراً ونفاقاً))^(٥). نِفَاقاً مصدر من الفعل نَافَقَ جاء في لسان العرب: ((وقد نافق مُنَافِقَةً ونِفَاقاً))^(٦)، يحمل دلالة المباعدة، أي: إظهار الإسلام قولاً وعملاً، وإضممار الكفر.

إِفْعَالًا:

من صيغ المصدر القياسية للفعل الثلاثي المزيد بالهمزة (أَفْعَلَ)، مع زيادة اللاصقة الاشتقاقية الألف^(٧). ووظفت هذه الصيغة في كلام الإمام الحسن عليه السلام في خطبته يوم صفين: ((... لا تخذلوا فإنَّ الخذلان يقطع نياط القلوب، وإن الإقدام على الأسنة نجدة وعصمة...))^(٨). أَقْدَمَ على الأمر

(١) لسان العرب (فرق): ٣٠٠ / ١٠.

(٢) ينظر: الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس: ٩٨، أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ١٩٦.

(٣) ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٤) ينظر: الكتاب: ١٢، ١١ / ٤، وشرح ابن عقيل: ١٢٥ / ٣، وجمع الهوامع: ٢٨٣ / ٣، وشذا العرف في فن الصرف: ١١٤.

(٥) مناقب آل أبي طالب: ٤٢ / ٤، شرح نهج البلاغة: ٢١٩ / ١٦.

(٦) لسان العرب (نفق): ٣٥٩ / ١٠.

(٧) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٢٩ / ٣، وجمع الهوامع: ٢٨٤ / ٣، وشذا العرف في فن الصرف: ١١٦، وأبنية الصرف في كتاب

سيبويه: ١٥١.

(٨) شرح نهج البلاغة: ١٨٥ / ٣، وخطب الإمام الحسن (ع): ٤٤.

إقداماً، والإقدام: الشجاعة^(١). ومنه ما جاء في خطبة الإمام الحسن عليه السلام: ((ربنا اللطيف بلطف ربوبيته، وبعلم خبره فتق، وبإحكام قدرته خَلَقَ جميع ما خَلَقَ...))^(٢)، أَحْكَمَ الأمر إْحْكاماً، دَلَّت الصيغة المصدرية على القيام بالفعل ونسبته الى الفاعل.

تَفَاعُلًا:

صيغة مصدر من الفعل الثلاثي المزيد بسابقة التاء والألف مع تغيير حركة العين من الفتح الى الضم^(٣). ووظفت هذه الصيغة في كلام الإمام الحسن عليه السلام في مفاخرته ردّاً على عمر بن عثمان: ((... وإنني لمجيبك في الذي قلت: إِنَّ سَبَكَ عَلِيّاً عليه السلام أ بنقص في حَسَبِهِ أو تَبَاعُده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو لسوءِ بلائِهِ في الإسلام... فَإِنْ قُلْتَ واحدةً منها فقد كَذَبْتَ))^(٤)، دَلَّ المصدر على ما يدل عليه الفعل.

تَفْعِيلًا:

هي صيغة من صيغ مصادر الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف (فَعَّلَ) بعد زيادة سابقة التاء في أوله وإدخال الياء بين عين الفعل ولامه^(٥)، يقول سيبويه: ((وأما فَعَّلْتَ فالمصدر منه على التفعيل، وجعلوا التاء في أوله بدلاً من العين الزائدة في فَعَّلْتَ، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال))^(٦).

ووظفت هذه الصيغة في سياق وصية الإمام عليه السلام لأخيه الحسين عليه السلام: ((هذا ما أوصى به الحسن بن عليّ الى أخيه الحسين بن عليّ، أَنَّهُ يشهد ألا اله الا الله وحده لا شريك له... أَنَّهُ خلق كلّ شيءٍ فَقَدَرَهُ تقديرًا...))^(٧)، فدَلَّ المصدر (تقديرًا) على التكثر والمبالغة لدلالة فعله على ذلك، أي قَدَّرَ كل شيءٍ تقديرًا كثيرًا دقيقًا، وجاءت هذه الصيغة المصدرية حاملة الدلالة نفسها في خطبة الإمام عليه السلام بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام: ((أَيُّهَا الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا

(١) ينظر: لسان العرب (قدم): ٤٦٨/١٢.

(٢) كلمة الإمام الحسن (ع): ١٥.

(٣) ينظر: الكتاب: ٨٣/٤، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٥٢.

(٤) خطب الإمام الحسن (ع): ١٤٨.

(٥) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٢٨/٣، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٥١، وأبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٣٧.

(٦) الكتاب: ٧٩/٤.

(٧) كلمة الإمام الحسن (ع): ١٧٤.

الحسن بن عليّ ... وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً...^(١) دلّ المصدر (تطهيراً) على التكثير والمبالغة والتوكيد.

افتعالاً:

صيغة مصدر للفعل الثلاثي المزيد بسابقة الهمزة وتاء الافتعال (افتعل)، مع تغيير حركة التاء من الفتح في الفعل الى الكسر في المصدر، وإضافة الألف نتيجة إطالة حركة العين (الفتحة) فقامت بوظيفتها في بناء الصيغة^(٢)، ووظفت هذه الصيغة في سياق كلام الإمام الحسن عليه السلام في ردّه على مقالة عمرو بن العاص: ((... ولكن من الإفك أن ينطق الرجل بالخنا ويصور الكذب في صورة الحق يا عمرو، افتخاراً بالكذب وجرأة في الإفك! ما زلت اعرف مثالبك الخبيثة...))^(٣) دلّ المصدر (افتخاراً) على التكثير والمبالغة لدلالة فعله على ذلك، وقصد الإمام عليه السلام كثرة افتخار المخاطب بالكذب. ومنه ما جاء في حكمة الإمام الحسن عليه السلام: ((لا تُعاجِلْ الذنب بالعقوبة، واجعل بينهما للاعتذار طريقاً))^(٤)، جاء في لسان العرب: ((اعتذر فلان اعتذاراً وعذرةً ومَعذرةً))^(٥)، حمل المصدر دلالة الإظهار لدلالة الفعل على ذلك.

استفعالاً:

صيغة مصدرية من الصيغ القياسية للفعل الثلاثي المزيد بالسوابق الثلاث (الهمزة والسين والتاء)، فضلاً عن تغيير حركة التاء من الفتح في الفعل الى الكسر في المصدر مع زيادة اللاصقة الاشتقاقية الألف^(٦). وردت هذه الصيغة في جواب الإمام الحسن عليه السلام على رسالة أهالي البصرة: ((... إنَّ الله لا يُطاع استكراهاً...))^(٧) دلّ المصدر (استكراهاً) على الحدث المجرد. ومنه ما جاء في موعظة الإمام الحسن عليه السلام: ((لا تجاهد الطلب جِهاد الغالب، ولا تتكل على القَدَر اتِّكَّال

(١) مقاتل الطالبيين: ٦٢.

(٢) ينظر: الكتاب: ٧٨/٤، وشرح ابن عقيل: ١٣٠/٣، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٥١.

(٣) المحاسن والأضداد: ٩١.

(٤) كلمة الإمام الحسن (ع): ١٨٩.

(٥) لسان العرب (عذر): ٥٤٥/٤.

(٦) ينظر: الكتاب: ٧٩/٤، وهمع الهوامع: ٢٨٤/٣، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٥٢.

(٧) كلمة الإمام الحسن (ع): ١٩.

المُسْتَسْلِم، ... فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ، واستعمال الحُرْص استعمال المآثم^(١)، استعمال يستعمل استعمالاً، حمل المصدر دلالة الطلب لأن طلب الحرص كمن يطلب المآثم .

٢- مصدر الهيئة: - صيغة مصدرية سماعية قياسية من الفعل الثلاثي نحو: جَلَسَ جَلْسَةً، ولا تكون من غير الثلاثي أي الرباعي والمزيد^(٢). تعددت المصطلحات في هذا المصدر عند القدماء، ما بين الضرب من الفعل، والفِعْلَة، والهيئة^(٣).

فِعْلَة: -

صيغة من الصيغ السماعية لمصدر الفعل الثلاثي المجرد، من باب (فَعَلَ يَفْعِلُ) وباب (فَعُلَ يَفْعُلُ)^(٤). وقد تأتي بمعنى المصدر المطلق فضلاً عن الهيئة، ويفرق السياق بينها واسم الهيئة^(٥). ومنه ما جاء في خطبة الإمام الحسن عليه السلام حين جاءه الناس ليبايعوه: ((الحمد لله على ما قضى من أمرٍ، وخصّ من فضلٍ، وعمّ من أمرٍ... إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَفِتْنَةٍ، وَكُلُّ مَا فِيهَا إِلَى الزَّوَالِ...))^(٦)، وفي خطبته عليه السلام: ((أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ رَبَّ عَلِيٍّ كَانَ أَعْلَمُ بِعَلِيِّ حِينَ قَبِضَهُ إِلَيْهِ... وَأَيُّمُ اللَّهِ لَا تَرَى أُمَّةً مُحَمَّدٌ ﷺ خَفِضَ مَا كَانَتْ سَادَتُهُمْ وَقَادَتُهُمْ فِي بَنِي أُمِّيَّةٍ، وَلَقَدْ وَجَّهَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ فِتْنَةً لَنْ تَصْدُرُوا عَنْهَا حَتَّى تَهْلِكُوا لَطَاعَتِكُمْ طَوَاغِيَتِكُمْ...))^(٧)، جاء في الخطبتين لفظة (فِتْنَةٌ) وفي كلا النصين حملت دلالة الاختبار أو الامتحان، وهي مصدر من (فَتَنَ).

٣- مصدر المرة: -

أو ما يسمى بمصدر العدد، وهو اسم يشير الى وقوع الحدث مرة واحدة، يؤخذ من الأفعال ذوات المدلول الحسي^(٨). ومضمون هذه الدلالة لم يختلف فيه النحويون والصرفيون

(١) كلمة الإمام الحسن (ع): ٤٤.

(٢) ينظر: همع الهوامع: ٢٨٥/٣.

(٣) ينظر: الكتاب: ٤٤/٤، والمقتضب: ٢٢٦/١، وشرح الشافية: ١٥٢/١.

(٤) ينظر: الكتاب: ٤٥، ٤٤/٤.

(٥) ينظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٠٩.

(٦) الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن (ع): ١١.

(٧) المصدر نفسه: ١٩.

(٨) ينظر: في الصرف وتطبيقاته: ١٥٧.

وغيرهم، وكان الاختلاف في المصطلحات المستعملة فبعضهم يطلق عليه مصطلح المصدر وبعضهم مصطلح مصدر المرة، وبعضهم مصطلح فَعْلَة وصيغته الصرفية فَعْلَة^(١). وهي من صيغ المصدر السماعية يبنى من الفعل الثلاثي المجرد بعد الإلصاق، من باب (فَعَلَ يَفْعُل) نحو: رَحِمَ، يَرْحَمُ، رَحْمَةً، ومن باب (فَعُلَ يَفْعُل) نحو: كَثُرَ، يَكْثُرُ، كَثْرَةً^(٢)، تتألف من مقطعين صوتيين طويلين، مبنية على زيادة لاحقة (التاء) وقد تأتي هذه الصيغة بمعنى المصدر المطلق فضلاً عن معنى المرة الواحدة من الفعل، ويفرق السياق بينهما^(٣). ووظفت دلالة هذه الصيغة في خطبة الإمام الحسن عليه السلام: ((لقد فارقكم بالأمس سهمٌ من مرامي الله صائبٌ على أعداءِ الله... لا تأخذُ في الله لومةً لائمٍ))^(٤)، فكلمة (لومةً) بصيغتها الملتصقة بالتاء جاءت تعبيراً عن حدوثها مرة واحدة، فالإمام علي عليه السلام لا يخشى الناس في الله، ولومة مصدر من (لَامَ). ومنه ما جاء في مفاخرة الإمام الحسن عليه السلام مخاطباً عمرو بن العاص: ((... فوالله وما ألومك أن تبغض علياً وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدَةً، وقتل أباك صبراً بيده يوم بدر...))^(٥). (جلدَةً) مصدر من (جلَدَ)، حمل معنى المرة من الفعل.

٤- المصدر الميمي: -

وهو المصدر الدال على الحدث المجرد كالمصدر الأصلي، مع قوة الدلالة وتوكيدها، وسبب تسميته ترجع الى الميم الزائدة في أوله سواء أ مفتوحة كانت أم مضمومة، على وفق بنائه من الفعل، فهو يشتق من الفعل الثلاثي المجرد والمزيد بإلصاق الميم الزائدة مع بعض التغييرات الصوتية، نحو: شَرِبَ مَشْرَباً، واستخرج، مُسْتَخْرَجاً^(٦). ذكره القدماء بغير تسمية، وعرفه بن هشام ت(٧٦١هـ): ((هو ما بدء بميم زائدة لغير مُفاعلة))^(٧).

- مَفْعَلًا وَمَفْعَلَةً:

(١) ينظر: الكتاب: ٨٦/٤، والمقتضب: ١٢٥/٢، وجامع الدروس العربية: ٧٥/١.

(٢) ينظر: الكتاب: ٢٤، ٢٣/٤، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٥٩.

(٣) ينظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٠٨.

(٤) الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن (ع): ٢٠.

(٥) الاحتجاج: ٢٦٩/١.

(٦) ينظر: جامع الدروس العربية: ١٣٢/١، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٥٣.

(٧) شرح شذور الذهب: ٤١٧.

يصاغ من الفعل الثلاثي المجرد إذا كان من باب (فَعَلَ يَفْعَلُ) نحو: ذَهَبَ مَذْهَباً، وعلى وزن (فَعَلَ- يَفْعَلُ) نحو: ضَرَبَ- مَضْرَباً، وعَاشَ- مَعَاشاً، وعلى وزن (فَعَلَ- يَفْعَلُ) نحو: قَتَلَ- مَقْتَلًا، وعلى وزن (فَعَلَ- يَفْعَلُ) نحو: شَرِبَ- مَشْرَباً^(١).

ومنه ما جاء في خطبة الإمام الحسن عليه السلام: ((يا أهل العراق، لو لم تُذهَلْ نفسي عنكم الا لثلاث خصال لذهلت: مَقْتَلُكُمْ أباي، وَمَطْعَنُكُمْ أياي، وانتهاؤكم ثقلي))^(٢). قَتَلَ يَقْتُلُ مَقْتَلًا، أشار الى القتل بالمصدر الميمي، مَقْتَلُ الذي يحمل دلالة الذات فضلاً عن انتهاء الحدث، وَطَعَنَ يَطْعَنُ مَطْعَنًا، لمصدر الميمي حمل دلالة إجراء الحدث مع الذات الفاعلة والإشارة إلى الذات المفعولة^(٣).

مَفْعِلًا وَمَفْعِلَةً:

يصاغ على (مَفْعِلُ) من الفعل الثلاثي المعتل الفاء بالواو الذي على وزن (فَعَلَ يَفْعِلُ) نحو: وَضَعَ مَوْضِعاً، وَوَعَدَ- مَوْعِداً^(٤)، ومنه ما جاء في جواب الإمام الحسن عليه السلام على كتاب وصل اليه من الحسن بن أبي الحسن البصري: ((بسم الله الرحمن الرحيم وصل إلي كتابك ... إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُطْعْ مُكْرَهًا وَلَمْ يُعَصَّ مَغْلُوبًا، وَلَمْ يَهْمَلِ الْعِبَادُ سُوءًا مِنَ الْمَمْلَكَةِ، بَلْ هُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَّكَهُمْ، بَلْ أَمَرَهُمْ تَخْيِيرًا، وَنَهَاهُمْ تَحْذِيرًا، فَإِنْ ائْتَمَرُوا بِالطَّاعَةِ لَمْ يَجِدُوا عَنْهَا صَادًّا، وَإِنْ انْتَهَوْا إِلَى مَعْصِيَةٍ فَشَاءَ أَنْ يَمُنَ عَلَيْهِمْ بِأَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا فَعَلْ...))^(٥)، مَعْصِيَةٌ مصدر ميمي من الفعل عَصَى. ومنه ما جاء في قوله عليه السلام: ((أوسع ما يكون الكريم بالمَغْفِرَةِ، إِذَا ضَاقَتْ بِالْمَذْنِبِ الْمَعْذِرَةُ))^(٦)، مَغْفِرَةٌ وَمَعْذِرَةٌ مصدران ميميّان على صيغة مَفْعِلَةٍ جاء في العين: ((وَاللَّهُ الْغَفُورُ الْغَفَّارُ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ مَغْفِرَةً وَغُفْرَانًا وَغُفْرًا))^(٧)، وجاء في لسان العرب: ((اعتذر فلان اعتذاراً وعذرةً ومَعْذِرَةً وَمَعْذِرَةً))^(٨).

(١) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢١.

(٢) خطب الإمام الحسن (ع): ٩٥.

(٣) ينظر: معاني الأبنية في العربية: ٣١.

(٤) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٢١.

(٥) كلمة الإمام الحسن (ع): ١٩.

(٦) المصدر نفسه: ٩٢.

(٧) العين (غفر): ٤٠٧/٤.

(٨) لسان العرب (عذر): ٥٤٥/٤.

ثانيًا: اسم الفاعل

اسم من الأسماء المشتقة يدل على الحدث وفاعله يحمل معنى الحدث لا الثبوت ^(١). والدلالة على الزمن على وفق السياق الذي يرد فيه ^(٢). يسمى بالفعل الدائم عند الكوفيين ^(٣). يعتمد في بناء صيغته على اللواصق الاشتقاقية ويُصاغ من الفعل الثلاثي المجرد بزيادة الألف الاشتقاقية، أمّا من غير الثلاثي فيصاغ على وزن المضارع بإبدال لواصق المضارعة بلاصقة الميم الاشتقاقية مع بعض التغييرات الحركية ^(٤).

وصيغ اسم الفاعل هي:

فَاعِلٌ:

من الصيغ القياسية للفعل الثلاثي المجرد وتكون من (فَعَل) اللازم والمتعدي، و(فَعِل) المتعدي لا فرق بين صحيحه ومعتله ^(٥). ويصاغ من الأفعال المزيدة. وجاءت هذه الصيغة في سياق خطبة الإمام الحسن عليه السلام : ((... الحمد لله الواحدِ بغير تشبيهه، الدائم بغير تكوينٍ، القائم بغير كلفة، الخالق بغير منصبٍ...)) ^(٦). اسم الفاعل في النص (الدائم، القائم، الخالق) حمل دلالة الحدث وفاعله والزمن الدائم، ويمكن القول إنه خلى من الزمن لديمومة هذا الزمن في الماضي والحاضر والمستقبل. ومنه ما جاء في حكمة الإمام الحسن عليه السلام : ((البُخْل جَامِعٌ للمساويء والعيوب، وقاطع للمودّات من القلوب)) ^(٧). وظف في النص اسمي الفاعل (جامع، وقاطع) وهو خالٍ من الزمن لأنه يتحدث عن حقائق ثابتة لا زمن لها لأنّه دلّ على المسببات التي يحدثها البخل.

مُفْعِلٌ:

يبني اسم الفاعل على هذه الصيغة من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة، يقول سيبويه: ((وليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد إلا الكسرة التي قبل آخر حرف والفتحة،

(١) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٤١٣/٣، وجمع الهوامع: ٥٣/٣، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٧٩.

(٢) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: ١٥٨، واللغة العربية معناها ومبناها: ٢٤، واسم الفاعل بين الاسمية والفعلية: ٦٢.

(٣) ينظر: معاني القرآن: ٤٣/٢.

(٤) ينظر: دلالة اللواصق التصريفية: ١٩٢، ١٩٣.

(٥) ينظر: مغني اللبيب: ٣٩٧/٥، وشرح ابن عقيل: ١٣٤/٣، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٨٠.

(٦) كلمة الإمام الحسن (ع): ١٧.

(٧) المصدر نفسه: ١٨٥.

وليس اسم منها إلا والميم لاحقته أولاً مضمومة^(١)، نحو: مُكْرِم، ومُنْطَلِق. وجاءت هذه الصيغة في كلام الامام الحسن عليه السلام في مفاخرته: ((..... وانت يا معاوية يومئذ مُشْرِك على رأي أبيك بمكة، وعلي يومئذ مع رسول الله ﷺ وعلى رأيه ودينه...))^(٢). (مُشْرِك) اسم فاعل دال على الزمن الماضي وهو مأخوذ من الثلاثي المزيْد بالهمزة (أشْرِك). ومنه ما جاء في دعاء الإمام الحسن عليه السلام: ((يا كافي أهل الحرم من أصحاب الفيل، والمُرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل ارم من عاداني بالتنكيل))^(٣). مُرْسِل اسم الفاعل من (أرسل) وهو دال على الحدث والمُحدث والزمن الماضي. ومنه ما جاء في حكمة للإمام الحسن عليه السلام: ((أوسع ما يكون الكريم بالمَغْفَرَة، إذا ضاقت بالمُذْنِب المَعْدَرَة))^(٤). مُذْنِب اسم فاعل حمل دلالة الحدث وفاعله، دلّ على استمرارية الزمن. ومنه ما جاء في جواب الإمام الحسن عليه السلام عندما سُئِل ما الغفلة؟ ((تَرْكُكَ الْمَسْجِدِ وطاعتُكَ الْمُفْسِدِ))^(٥)، مُفْسِد اسم الفاعل من (أفْسَد)، ودلّ على استمرارية الزمن.

مُفْعَل:

تبنى هذه الصيغة لاسم الفاعل من الفعل الثلاثي المضعف^(٦)، ومنها ما جاء في خطبة الإمام الحسن عليه السلام: ((... يا أهل العراق! فحسبي منكم لا تغرّوني في ديني فإنّي مُسَلَّم هذا الأمر إلى معاوية))^(٦). قال عليه السلام: (مُسَلَّم) بصيغة اسم الفاعل من (سَلَّمَ) وهو دال على الحدث والمحدث وزمن المستقبل حال التكلم، وقد يدل التضعيف فيه على التوكيد. ومنه ما جاء في مفاخرة الإمام عليه السلام في كلامه لعمر بن العاص: ((أما إنَّكَ والله لكتاب الله نابذ، ولنبيّه مُكذِّب...))^(٨). مُكذِّب اسم فاعل، دلّ على ما يدل عليه اسم الفاعل مع دلالة التكرير بدلالة صيغة الفعل، ودلّ على الحال فهو مُكذِّب للنبي عليه السلام في زمنه.

-
- (١) الكتاب: ٢٨٢/٤.
 - (٢) خطب الإمام الحسن (ع): ١٤٤.
 - (٣) كلمة الإمام الحسن: ٢٣٥.
 - (٤) المصدر نفسه: ١٨٥.
 - (٥) الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن (ع): ١٢١.
 - (٦) ينظر: الكتاب: ٢٨٢/٤، والمقتضب: ١٩٦/١، والأصول في النحو: ١٢٣/١، وجمع الهوامع: ٢٨٧/٣.
 - (٧) شرح نهج البلاغة: ٢٠٣/١٦.
 - (٨) شرح نهج البلاغة: ٣٥٥/١٦.

مُتَفَعِّلٌ: تبنى هذه الصيغة لاسم الفاعل من الفعل (تَفَعَّلَ) نحو: تَفَرَّقَ، يَتَفَرَّقُ، مُتَفَرِّقٌ^(٧). ورد اسم الفاعل بصيغة (مُتَفَعِّلٌ) في خطبة الإمام الحسن عليه السلام بعد مقتل امير المؤمنين عليه السلام: ((الحمد لله الذي كان في أوليته، وحدانياً في أزليته، متعظماً بالهيته، متكبراً بكبريائه وجبروته....))^(٨). (مُنْعَظَمٌ/ مُتَكَبِّرٌ) صيغة اسم الفاعل دلت على الحدث وفاعله وثبوت هذه الصفات في الموصوف وملازمتها له. ومنه ما جاء في جواب الإمام الحسن عليه السلام عندما سئل ما السببة؟ ((الأحمق في ماله، والمتهاون في عرضه، يُشتم فلا يجيب، والمُتَحَرِّزُ بأمر العشييرة هو السببة))^(٩)، مُتَحَرِّزٌ اسم فاعل، دلَّ على الحدث وفاعله فضلاً عن ثبوت الصفة في الموصوف.

مُفْتَعِّلٌ:

يبني اسم الفاعل على هذه الصيغة من الفعل الثلاثي المزيد بسابقة الهمزة في أوله والتاء بعد فائه (افْتَعَلَ) نحو: مُنْتَقِمٌ^(٢). وجاء اسم الفاعل من الفعل (افْتَعَلَ) في خطبة الإمام الحسن عليه السلام بعد مقتل امير المؤمنين عليه السلام: ((الحمد لله الذي كان في أوليته وحدانياً... المُحتَجِبُ بنوره دون خلقه في الأفق الطامح، والعز الشامخ والمُلْكُ الباذخ...))^(٣). مُحتَجِبٌ اسم فاعل من الفعل احتجب، دلَّ على الزمن الدائم.

مُسْتَفْعِلٌ:

يبني اسم الفاعل على هذه الصيغة من الفعل المزيد بالسوابق الهمزة والسين والتاء (استفعل)، نحو: اسْتَخْرَجَ، يَسْتَخْرِجُ مُسْتَخْرِجٌ^(٤). وجاء اسم الفاعل على صيغة (مُسْتَفْعِلٌ) في موعظة الإمام الحسن عليه السلام: ((لا تجاهد الطلب جهاد الغالب، ولا تتكل على القدر اتكال المُستَسْلِم...))^(٥)، مُسْتَسْلِمٌ اسم فاعل من استسلم.

(١) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٣٧/٣، والمغني في علم الصرف: ٢٥١.

(٢) كلمة الإمام الحسن (ع): ١٥.

(٣) الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن (ع): ١٢١.

(٤) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٨٤.

(٥) خطب الإمام الحسن (ع): ٢١٠.

(٦) ينظر: الكتاب: ٢٨٣/٤، وشرح ابن عقيل: ١٣٧/٣، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٨٤.

(٧) خطب الإمام الحسن (ع): ١٥٩.

ثالثاً: صيغ المبالغة: -

من المشتقات الملحقة باسم الفاعل، تحمل دلالة المبالغة والكثرة في الحدث، لو أريد تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، يتحول اسم الفاعل الى صيغ مبالغة ^(١). ولها أوزان عديدة منها: فَعَّالٌ، ومِفْعَالٌ، وفَعُولٌ، وفَعِيلٌ، فَعِلٌ وهذه الصيغ تعتمد اللواصق الاشتقاقية في بنائها ومنها الألف، والواو، والميم، والياء، والتضعيف، ولكل من هذه الصيغ دلالة تميزها عن غيرها ^(٢).

فَعَّالٌ:

صيغة قياسية من صيغ المبالغة، تتألف هذه الصيغة من زيادة اللاصقتين الاشتقاقيتين الألف والتضعيف، وتحمل دلالة الكثرة والمبالغة تقول كَذَّابٌ لكثير الكذب ^(٣). ومنه ما جاء في دعاء الإمام الحسن عليه السلام: ((اللهم هيج لنا السَّحَابَ بفتح الأبواب، بماء عباب، ورَّباب * بانصِباب وانسكاب، يا وَهَّاب اسقنا مُغِدَّةً مُطَبَّقةً مُوتَقَّةً...)) ^(٤). وَهَّاب صيغة مبالغة من الفعل وَهَبَ دالة على التكثير والمبالغة. ومنه ما جاء في مفاخرة الإمام عليه السلام في ردِّه على الوليد بن عقبة: ((...ما أعد الله لك ولأبيك ولأمك من العار والخزي في الدنيا والآخرة، وما الله بظلام للعبيد)) ^(٥). ظَلَمَ صيغة مبالغة من الفعل ظَلَمَ، حمل دلالة التكثير والمبالغة.

فَعِيلٌ: صيغة قياسية من صيغ المبالغة، وتتألف هذه الصيغة من زيادة لاصقة الياء، تحمل دلالة المبالغة، وتصاغ من الثلاثي نحو: رَجِمَ رَحِيمٌ ^(٦)، ومنه ما جاء في دعاء الإمام الحسن عليه السلام: ((يا اله مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وما بينهما وما تحت الثرى، بك استشفى، وبك استعفى، وعليك اتوكل، فسيكفيكم الله، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)) ^(٧)، (سَمِيعٌ، وَعَلِيمٌ) صيغتا مبالغة، وهما دالتان على المبالغة في الوصف.

(١) ينظر: المقتضب: ١١٢/٢، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٨٥.

(٢) ينظر: أدب الكاتب: ٣٦٥، وشذا العرف في فن الصرف: ١٢٢.

(٣) ينظر: دلالة اللواصق التصريفية: ١٣١، ١٣٢.

*رَّباب: سحاب أبيض: ينظر: المعجم الوسيط: ٢٥٤.

(٤) كلمة الإمام الحسن (ع): ٢٣٣.

(٥) شرح نهج البلاغة: ٣٥٥/٦.

(٦) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ١٢٣، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٧٣.

(٧) كلمة الإمام الحسن (ع): ٢٣٥.

رابعاً: الصفة المشبهة باسم الفاعل

هي ما تشتق من مصدر الفعل اللازم دالة على اتصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام^(١)، تشتق من الثلاثي المجرد وتكون على نوعين: أحدهما: ما وازن المضارع (اسم الفاعل) نحو طاهر القلب وهذا قليل فيها، والثاني: ما لم يوازنه وهو الكثير نحو: جميل الظاهر وحسن الوجه وكريم الأب، ومن غير الثلاثي يجب موازنتها للمضارع نحو: مُنْطَلِقُ اللسان^(٢). سميت بالصفة المشبهة لأنها شابهت اسم الفاعل في الدلالة على الحدث وصاحبه وفي العمل، ولها أوزان عديدة منها: (فَعِيل، وأفْعَل، وفَعْلان، فَعُول).

فَعِيل:

يصاغ هذا البناء بإضافة لاصقة الياء^(٤). ويرى الرضي ت (٦٨٦هـ): أن هذه الصيغة تكثر في باب (فَعْل) نحو: كَرُمَ كريم، وباب (فَعِل) نحو: حَرَصَ حَرِيص^(٥). يقول سيبويه (١٨٠هـ) عن لاصقة الياء التي تلحق هذه الصيغة: ((وتلحق ثالثة فيكون الحرف على فَعِيل في الاسم والصفة: فالاسم (بَعِير) و(قَضِيب) والصفة: (سَعِيد) و(شَدِيد) و(ظَرِيف) و(عَرِيف)))^(٦). وجاءت هذه الصيغة في دعاء الإمام الحسن عليه السلام: ((الهي ضيفُك ببابك، يا مُحَسَّنُ قد أتاك المُسيءُ، فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك، يا كريم))^(٧)، (قَبِيح، جَمِيل، وكريم) صفات مشبهة، دَلَّت على الوصف والموصوف. ومنه ما جاء في جواب الإمام الحسن عليه السلام عندما سؤل ما الدنيئة؟ قال: ((النظر في اليسير ومنع الحقيق))^(٨)، الحَقِير صفة مشبهة دَلَّت على ثبات الصفة.

فَعْلان:

تبنى هذه الصيغة بإضافة لاحقة الالف والنون، وتصاغ من الفعل اللازم على وزن (فَعْل)

(١) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٤٣/٣، وجمع الهوامع: ٢٨٧/٣.

(٢) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٨٤.

(٣) ينظر: شرح المفصل: ١٠٦/٤، وتصريف الأسماء: ٩٦، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٨٤.

(٤) ينظر: دلالة اللواصق التصريفية: ١١٧.

(٥) ينظر: شرح الشافية: ١٤٨/١، وشرح ابن عقيل: ١٠٨/٢.

(٦) الكتاب: ٢٦٧/٤.

(٧) كلمة الإمام الحسن (ع): ١٧٩.

(٨) الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن (ع): ١١٩.

الدال على الخلو والامتلاء وحرارة الباطن نحو: رِيَّان، وعطشان^(١). وظفت هذه الصيغة في وصية الإمام الحسن عليه السلام : ((... يا أخاه لا تحزن عليّ، فإن مصابك، أعظم من مصيبتني، ورزؤك أعظم من رزئي، فإنك تقتل - يا أبا عبد الله- بشط الفرات بأرض كربلاء، عطشان لهيفاً، وحيداً فريداً...))^(٢)، عطشان صفة مشبهة من عَطَشَ يَعْطَشُ، فالإمام عليه السلام يخبر أخاه عن حقيقة تحدث له في المستقبل.

أَفْعَلُ:

إحدى صيغ الصفة المشبهة، ويرى الرضي أنها تكون من (فَعِل) اللازم، وتدل على العيوب الظاهرة نحو العمى، واللون نحو السواد والبياض، ويكون للمذكر (أَفْعَل)، وللمؤنث (فَعَلَاء)^(٣)، ومنه ما جاء في حكمة الإمام الحسن عليه السلام : ((ما أعرف أحداً إلا وهو أحمق فيما بينه وبين ربّه))^(٤)، (أَحْمَق) دلت هذه الصفة المشبهة على صفة ثابتة، فالحمق يصيب الانسان ويبقى ملازم له لأنه من الصفات الثابتة.

خامساً: اسم المفعول

هو الاسم الذي يصاغ للدلالة على الحدث ومن وقع عليه^(٥). يصاغ اسم المفعول من الثلاثي المبني للمجهول على وزن (مَفْعُول) بإضافة لاصقتي الميم والواو نحو: ضُرِبَ مَضْرُوبٌ، وأُسِرَ مَأْسُورٌ، ويصاغ من غير الثلاثي على وزن المضارع المبني للمجهول، بإبدال لاصقة المضارع بلاصقة الميم المضمومة وفتح ما قبل الآخر^(٦)، ويصاغ من جميع أبواب الفعل الصحيح والمعتل، إلا أن لاصقة الواو في صيغة (مفعول) تحذف من الأجوف هذا عند الخليل (١٧٥هـ)، أما عند الأخفش (٢١٥هـ) تحذف عين الفعل وتقلب لاصقة الواو ياءً في الأجوف اليائي^(٧). أما في الفعل

(١) ينظر: الكتاب: ٢٣/٤، والمقتضب: ١٩٧/١، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٧٩، ودلالة اللواصق التصريفية: ٢٠٥.

(٢) كلمة الإمام الحسن (ع): ٢٤٣.

(٣) ينظر: شرح الشافية: ١٤٨/١.

(٤) كلمة الإمام الحسن (ع): ١٧٨.

(٥) شرح الرضي على الكافية: ٤٢٧/٣، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٩٣.

(٦) ينظر: الكتاب: ٢٨٢/٤، والمنصف: ٢٨٧/١، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٨٠.

(٧) ينظر: الكتاب: ٢٨٢/٤، وهمع الهوامع: ٢٨٧/٣، وتصريف الأسماء: ٨٨.

الناقص الواوي فإن لاصقة الواو تدغم بلام الفعل وتقلب ياء نحو: مغزؤ أو مُغزِيٍّ^(١).

مَفْعُول:

تبنى هذه الصيغة على اللواصق الاشتقاقية فتكون لاصقة الميم في أولها، ولاصقة الواو في حشوها^(٢). وجاءت في خطبة الإمام الحسن عليه السلام: ((أيتها الناس إنكم قد أكثرتم في أمر أبي موسى وعمرو وإنما بُعثنا لِيَحْكُمَا بالقرآن دون الهوى، فَحَكَمَا بِالْهَوَى دُونَ الْقُرْآنِ فَمَنْ كَانَ هَكَذَا لَمْ يَكُنْ حَكَمًا، ولكنه محكوم عليه....))^(٣)، مَحْكُوم اسم مفعول من الفعل (حَكِمَ) المبني للمجهول دل على غياب المحدث وبقاء من وقع عليه الحدث، ومنه ما جاء في حكمة الأمام الحسن عليه السلام: ((المسؤول حر حتى يعد، ومُسْتَرْقٍ حتى ينجز))^(٤). (مسؤول) اسم مفعول من الفعل (سَأَلَ)، دل على الحدث، ومن وقع عليه الحدث.

مُفْعَل:

تصاغ هذه الصيغة من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة (أَفْعَل) المبني للمجهول نحو: أُخْرِجَ مُخْرَجَ^(٥). وظفت هذه الصيغة في خطبة الإمام الحسن عليه السلام: ((... ثم إنكم بايعتموني طائعين غير مُكْرَهِينَ...))^(٦). مُكْرَهِينَ اسم مفعول على صيغة (مُفْعَل) دلالة على من وقع عليه الحدث من المخاطبين.

مُفَاعَل: من صيغ اسم المفعول تصاغ من الثلاثي المزيد (فَاعَلَ) نحو: عَاجَلَ مُعَاجِلَ^(٧)، ومنه ما جاء في حكمة الإمام الحسن عليه السلام: ((كَلَّ مُعَاجِلٌ يَسْأَلُ الْإِنْظَارَ. وَكَلَّ مُؤَجَّلٌ يَتَعَلَّلُ بِالتَّسْوِيفِ))^(٨)، (مُعَاجِلَ)، اسم مفعول من عَاجَلَ، حمل دلالة العموم.

(١) ينظر: الكتاب: ٣٤٨/٤، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٩٢.

(٢) ينظر: دلالة اللواصق التصريفية: ١٣٠.

(٣) خطب الإمام الحسن (ع): ١٢٣.

(٤) كلمة الإمام الحسن (ع): ٢٣٣.

(٥) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٨١.

(٦) شرح نهج البلاغة: ٢٠٣/١٦.

(٧) ينظر: الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر: ١٤٦.

(٨) كلمة الإمام الحسن (ع): ١٨٨.

فَعِيل:

تستعمل هذه الصيغة بمعنى المفعول وهو ما يستوي فيه المذكر والمؤنث ^(١). وجاءت هذه الصيغة في مفاخرة الإمام عليه السلام: ((... هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصر بني قريظة وبني النضير ثم بعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين وسعد بن معاذ ومعه راية الأنصار، فأما سعد بن معاذ فخرج وخُمِلَ جريحاً وأما عمر فرجع هارباً...)) ^(٢). صيغة فَعِيل حملت معنى مَفْعُول، فقال: جريح، ولم يقل مجروح، ليدل على الحدث ومن وقع عليه .

سادساً: اسم التفضيل

وصف يصاغ على وزن (أفعل) ليدل على أن شيئين قد اشتركا في صفة ما، وزاد أحدهما على الآخر فيها ^(٣).

يستعمل اسم التفضيل على ثلاثة أحوال ^(٤):

- ١- أن يكون مجرداً من (أل) والإضافة، وفي هذه الحالة يكون متبوعاً بـ (من) نحو قوله تعالى: ((أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا)) ^(٥)، ومنه ما جاء في حكمته عليه السلام: ((إِنَّ مَرْوَةَ الْقَنَاعَةِ وَالرِّضَا أَكْبَرُ مِنْ مَرْوَةَ الْإِعْطَاءِ، وَتَمَامُ الصَّنِيعَةِ خَيْرُ مَنْ ابْتَدَأَهَا)) ^(٦). (أكبر، وخير) اسما تفضيل، دلاً على تفضيل صفة على أخرى. ومنه ما جاء في وصية الإمام الحسن عليه السلام لأخيه الإمام الحسين عليه السلام: ((يَا أَخَاهُ لَا تَحْزَنْ عَلَيَّ، فَإِنَّ مَصِيبَتَكَ أَعْظَمُ مِنْ مَصِيبَتِي، وَرِزْوُكُ أَعْظَمُ مِنْ رِزْوِي)) ^(٧)، أعظم اسم تفضيل من عَظُمَ دَلَّ على تفضيل صفة على أخرى.
- ٢- أن يكون مضافاً، وفي هذه الحالة يضاف الى نكرة أو معرفة نحو: أفضل رجلٍ، ونحو قوله تعالى: ((وَلَنَجْذِهُنَّ أَخْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ)) ^(٨)، ومنه ما جاء في جواب الإمام الحسن عليه السلام عندما سُئِلَ ما

(١) ينظر: الكتاب: ٦٤٧/٣، وشرح الشافية: ١٣٩/٢.

(٢) خطب الإمام الحسن (ع): ١٣٦.

(٣) ينظر: شرح الكافية للرضي: ٤٤٧/٣، وتصريف الأسماء: ١١٣، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٨٤.

(٤) ينظر: شرح الأشموني: ٢٩٩/٢-٣٠٣، وشرح ابن عقيل: ١٧٧/٣-١٨١، ومعاني النحو: ٢٧٢/٣-٢٧٣.

(٥) سورة الكهف: من الآية: ٣٤.

(٦) كلمة الإمام الحسن (ع): ١٨٤.

(٧) المصدر نفسه: ١٧٨.

(٨) البقرة: من الآية: ٩٦.

المنعة؟ ((شدة البأس ومقارعة أشد الناس))^(١)، أشد اسم تفضيل، حمل دلالة ثبوت الصفة. ومنه ما جاء في قول الإمام الحسن عليه السلام: ((الناس أربعة: فمنهم من له خُلُق ولا خَلَق له، ومنهم من له خَلَق ولا خُلُق له، ومنهم من لا خُلُق ولا خَلَق له، ومنهم من لا خُلُق ولا خَلَق له، وذلك شرّ الناس، ومنهم من له خُلُق وخَلَق فذلك خير الناس))^(٢)، (خير، وشرّ) اسما تفضيل حذفتهما الهمزة، دَلًّا على ثبوت الصفة. ومنه ما جاء في قول الإمام الحسن عليه السلام: عندما سُئِلَ ما الموت الذي جهلوه؟ قال: ((أعظم سرورٍ يرد على المؤمنين إذا نقلوا عن دارِ النكد إلى نعيم الأبد...))^(٣).

٣- أن يكون مُعرِّفاً بـ (أل) نحو قوله تعالى: ((يَقُولُونَ لِنُؤْمِنُ بِالْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنا الْأَعْرَضُ مِنْهَا أَلَا ذَلَّ))^(٤)، ومنه ما جاء في دعاء الإمام الحسن عليه السلام عندما أتى معاوية بن أبي سفيان: ((بسم الله العظيم الأكبر، اللهم سبحانه يا قَيُّوم، سبحانه الحي الذي لا يموت...))^(٥)، الأكبر اسم تفضيل، فذكره تعالى أكبر من أي شيء بدليل قوله تعالى: ((وَلَذِكُرُ اللَّهَ أَكْبَرُ))^(٦).

سابعاً: اسما الزمان والمكان (مَفْعَل، وَمَفْعِل):

هما اسمان مشتقان من الفعل المضارع مبدوءان بميم زائدة للدلالة على زمان وقوع الفعل أو مكانه^(٧)، يصاغان من الفعل الثلاثي ما كان مضارعه مضموم العين أو مفتوحها أو ما كان معتل اللام وذلك بإضافة لاصقة الاشتقاق الميم نحو ما في (مَفْعَل) بفتح الميم والعين نحو: مَشْرَب، ومَذْهَب، ويصاغان أيضاً من الفعل الثلاثي المكسور العين في المضارع، نحو: مَضْرَب، ومجلس ويصاغان من المثال الواوي الذي تحذف فاؤه نحو: مَوْعِد^(٨). ويصاغان من غير الثلاثي على أوزان اسم المفعول المصاغة من الفعل الثلاثي المزيد نحو: قَاتِل مُقَاتِل، قَدَم مُقَدَّم^(٩)، ووظفت

(١) الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن (ع): ١٢٠.

(٢) المصدر نفسه: ١٢٣.

(٣) كلمة الإمام الحسن (ع): ٤٧.

(٤) سورة المنافقون: من الآية: ٨.

(٥) كلمة الإمام الحسن (ع): ١٨٢.

(٦) سورة العنكبوت: من الآية: ٤٥.

(٧) ينظر: شرح الشافية: ١٨١/١، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٩٧.

(٨) ينظر: الكتاب: ٨٧/٤، والمقتضب: ١٩٦/١، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٨٧.

(٩) ينظر: المقتضب: ١٩٦/١، وشرح الشافية: ١٨٦/١، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٨٧.

صيغ أسماء الزمان والمكان في كلام الإمام الحسن عليه السلام ومنه ما جاء في خطبة الإمام الحسن عليه السلام: ((... ألا وقد علمتم أن أمير المؤمنين علياً في المحيا والممات والمبعث عاش بقدر، ومات بأجل، وإنّي أبايعكم على أن تسالموا من سالمته، وتحاربوا من حاربت))^(١). (المحيا، والممات، والمبعث) أسماء زمان، أي: زمن حياته ومماته ومبعثه. ومنه ما جاء في قول الإمام الحسن عليه السلام: ((أهل المسجد زوّار الله، وحقّ على المزور التحفه لזائره))^(٢)، (المسجد) اسم مكان، أي: مكان الذي يقصده الناس للصلاة. وجاء في دعاء الإمام الحسن عليه السلام: ((... إليك اللّجأ ونحوك الملتجأ، فاجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً))^(٣)، الملتجأ اسم مكان صيغ من الفعل التجأ. ومنه ما جاء في كلام الإمام الحسن عليه السلام في مفاخرته: ((نحن مَعِدِن العلم، ومَهِيْط النبوة))^(٤)، (مَعِدِن، مَهِيْط) وهما اسما مكان من عَدَن، وهَبَط. المَعِدِن مكان كلّ شيء فيه أصله ومركزه^(٥)، ومَهِيْط مكان الهبوط، تقول: الشرق مَهِيْط الديانات^(٦).

(١) مناقب آل أبي طالب: ١/١٩٣.

(٢) كلمة الإمام الحسن (ع): ٣٧.

(٣) المصدر نفسه: ٢٣٥.

(٤) المحاسن والأضداد: ٩٢.

(٥) ينظر: المعجم الوسيط: ٥٨٨.

(٦) ينظر: معجم الصواب اللغوي: ١/٧٣٦، والمعجم الوسيط (هبط): ٩٧٠.

الدلالة العرفية في خطاب الإمام الحسن ع

TM ß ž › ý » ô ß •

06 ì^ú žm @ Ě žž - + Ń „ó” q̣ òç ðǎ áĕã ê÷ ì- ã ÷ •• ełżżŹŹ ĘfōčŸ
“- >ûð ðǎ ý©ēäy

[illegible]

ǎ́í ðǎ́ iǎžǎǎǎ íεç Ýłó á̄ í ð à È á³ ü ßÉ ħă Ů †ó »- xǎũñđ ó »
 " Ô » ß • īāī³ aiū — iǎž.ō • «ø íεç Ýłó á́í ðǎ́ iǎžꞤ õ• öõ íεç Ýłó
 ýì ó f í ý È ž đay āā ū— iǎžý í ēž. í iǎžo ōzo íεç ýžŌ á́í ðǎ́

[illegible]

Ë ã ë ý ú ů • - ħ ß • Ñ Ž ·ú-ù· í ũ " ó Ó Ž - ß í • pìy ìp ùp ÿp ÿp ûü • Ž — Ū ß • û - Å ç ó
û ù Ñ - » ß • ã Ñ - ì ß • ù ù Ê ã · í ì ß •
ú ü " ó ' - ì ß • " ó ç ' à ß ò — ů » ß • ž ì ç
ý © • © ħ ÷ · í ã ž ž ã ß •
û ü û Ý í Ø ì ß • p Ñ Ë —
ú É å³ Ë ß • á ž ã ù • " ã à

TM ß ž › ý » ô ß •

áì£-•íÿí

 $\text{å } \ddot{\text{Y}} \beta \bullet \acute{\text{í}}$

"Đ ß Ž ' ã ß • í - (

© ó ðāāāīŮ - > Ū f Ēf ǎóÓ āĬāY ā ŮÉāYñōì-āíó i Ɖ† YōZō
íŁç-Sō• Ý×āōíƒā N-Ł ŽāıŻ ÖÖā Öāā íŁçāāB "Ų Ž ā ē © Ł f ā ó Ó
• ā • í » đ à È Ž ï < Ž ŷ ç - ūā Ō ūā © iāōŽñ-žūiāđ Euāāíāi-ô Žā-í³ ūā
● ò Ó X ā³ Ł B • á žāō ŭ ž ŷ ū ū ó āā • Ž³ ĩ Ž Ø † Ê ā Ž ï ó Ó ò à S

ð ð

[illegible]

ú ù ú

TM ß ž › ý » ô ß •

ý

ò Ó Ê ã Ž ³ ß • ĩ • - Ĩ ù ì “ - ã Ê Ñ ³ ó ž Ą Ů © - Ÿ ã ε ċ j ŏ ž — ž ŏ ō x ħ • ‹ Ž »

Ý×Ñ-É̄ @ăòĚ-ßòÁíŮ ìÖčö Ččđ íŁç ÝđđòóìYôž' Ýđđ

ý þ ú Á ó³ í ß • á ÿ ì ã ß • - Å ç

ú ù û

TM ß ž › ý » ô ß •

[illegible][illegible]

ú ú ý ú ü ê ó í ' ó³ • Ž — Ů ò ů ſ - » ſ • Ø Ë ç ſ í ů - " ó Ó Ž • ß ý ü ſ • í Ž — Ů ß • ú - Å ç ó
 ú ú ý " ó ' - ì ß • " ó ç ' à ß ò — ů » ß • ž ì ç
 û ý ú • Ž Ÿ — Ů Ů •
 ý ú Ý Á ' Á ó³ í ß • á Ÿ ì ã ß • -
 ú ü ů " ó Ó Ž • ß ý ü ſ • í Ž — Ů ß • - Å ç ó
 ú ŷ Ý í Ø ì ß • ŷ Ñ £ —
 û ü ü ê³ Ô ç - © » ã ß •

ú ù ü

TM ß ž › ý » ô ß •

“- › Ů ß ð Æ Ý © ¤ ì ” “ ó ð ã Ê Æ ÿ • ¤ ß ã ì ú - ÿ ÷ • ¢ ó — ž

ú ú É å³ £ ß • á Ž ã ù • " ã à

ü û ũ Ê ã • í ì ß • Ê ã ë - Å ç ó

þ ý ŷ á ó - Û ß • å • - Ø ß • ò Ó Û Ê ã Ÿ ß •

ú þ ü É å ³ £ ß • á Ž ě ð ŷ • Ā Ĩ Š ß • ì ž ì ç ý - .

ú y ù É å³ £ ß • á ž ů ã ù ŷ • ã ž ŷ í — ì ã û •

ú ù ý

الخطبة

الدلالة الصريحة في خطبة الإمام الحسن

الخاتمة

بعد الانتهاء من التحليل الصرفي لكلام الإمام الحسن عليه السلام من خطب ورسائل وأدعية ومفاخرات وأشعار وحكم ومواعظ أذكر ما توصل اليه البحث من نتائج:

- خطابات الإمام الحسن عليه السلام بتنوعها الرسائل والأقوال والمفاخرات والنصائح امتازت بالبلاغة والفصاحة، برغم من تميزها بالاقتصاد اللغوي الا أنها امتازت بتكثيف العبارة لتحمل إشارات دلالية، وكان خطابه دليل صلته بعامة الناس، بتقديم النصح والإرشاد لهم.
- تؤدي اللواحق بعض المعاني الدلالية المتنوعة، فاللاصقة الواحدة سواء أكانت من السوابق أم اللواحق تدل على معاني عديدة؛ لأنّ المفردات لا تحمل في حقيقتها دلالة مطلقة وإنّما تستمد دلالتها من السياق الذي ترد فيه وهذا ما تحقق عند التحليل في هذا البحث.
- الفعل المضارع ورد كثيراً في كلام الإمام الحسن عليه السلام لا سيما ما تسبقه لاصقة (التاء)، التي أكدت حضور المخاطب، فخطب الإمام عليه السلام ومفاخراته كانت تحدث بحضور جمع من الناس.
- الفعل المضارع بصيغته دلّ على الزمن، ويكون زمنه زمناً صرفياً، غير مقترن بالقرائن والأدوات، وقد دلّت بعض الأفعال المضارعة على الزمن الخاضع للسياق بصرفها بالقرائن المقالية.
- وظفت الضمائر المتصلة في خطاب الإمام الحسن عليه السلام بكثرة لتناسب دورها كونها نائبة عن التكرار ودالة على الإيجاز. ووجود هذه الضمائر في كلام الإمام عليه السلام لا يكون بالحضور نفسه، فقد كثرت (كاف الخطاب) لتوافق سياق الحال فأكثر كلام الإمام عليه السلام كان خطابات في الغزوات أو ردود على مقالات بعض الأعداء أمثال (معاوية بن ابي سفيان، وعمرو بن العاص، وزياد بن أبيه وغيرهم). فضلاً عن أقواله ونصائحه الموجهة الى الناس حاملة لقيم أخلاقية واجتماعية ودينية عالية. بعد كاف الخطاب وردت بكثرة (ياء المتكلم) فهي مناسبة لسياق الحال في خطابات الإمام عليه السلام عند مبايعة أمير المؤمنين عليه السلام ونقضهم هذه البيعة وأيضاً الصلح بينه وبين معاوية، ونلاحظ خلو أقوال الإمام بصورة عامة من ضمائر التأنيث (ياء المخاطبة، ونون النسوة).

- كان لأسلوب التوكيد حضور في خطاب الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية فوظف أسلوب التوكيد (بنوني التوكيد) ثلاث مرات في نص واحد، توعداً بحدوث ما أخبره مستقبلاً، ووظف أيضاً أسلوب التوكيد في كلام الإمام الحسن عليه السلام ليعطي قيمة إقناعية في الإخبار عن الحدث.
- وظفت صيغ الأفعال الثلاثية والمزيدة في خطاب الإمام الحسن عليه السلام لأنَّ الامام الحسن كان يقدم النصح لعامة الناس سواء بالتحاقهم بالجيش للحرب أو قيامهم بالأعمال العبادية، والأخلاقية.
- استعمل الإمام الحسن عليه السلام صيغاً مصدرية عديدة لتحمل دلالات متنوعة لتناسب تنوع المواضيع التي طرحها الإمام عليه السلام سواء بالإرشاد الديني أم الاجتماعي مراعيًا في ذلك حال المتلقي.
- جاءت صيغ الفعل المبني للمجهول في خطاب الإمام الحسن عليه السلام لتعظيم الفاعل في صيغة (أفعل)، ووظف الفعل (عُبد) في سياقين مختلفين، أفاد دالتين مختلفتين الأولى تحقير الفاعل لأنه جاء في نص عبادة الأوثان، والثانية للعلم بالفاعل لأنه جاء في نص (عبادة الله الواحد).
- لم يخرج استعمال الإمام عليه السلام للصيغ الصرفية في كلامه (خطب، ورسائل، ومواعظ، وحكم، وأدعية، وأشعار) عن القواعد الصرفية التي استعملها الصرفيون.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب المطبوعة

- أبحاث في العربية الفصحى: غانم قدوري الحمد، دار عمان، عمان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ابن القطاع الصقلي (٥١٥هـ)، تحقيق: أحمد محمد عبد الدايم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٩م.
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه: خديجة الحديثي، ط١، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.
- أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: وسمية عبد المحسن المنصور، ط١، جامعة الكويت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- الاحتجاج: أبو منصور احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (٥٢٠هـ)، تعليقات: محمد باقر الموسوي الخراساني، ط١، منشورات ذوي القربى، قم، إيران، ١٤٢٦هـ.
- أدب الكاتب: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١٤، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.
- ارتشاف الضرب عن لسان العرب: أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- أسرار العربية: ابن الأنباري، تحقيق محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق، د.ت.
- أسس علم اللغة: ماريو باي، ترجمة: احمد مختار عمر، ط٨، عالم الكتب، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية: فاضل الساقى، تقديم: تمام حسّان، المطبعة العالمية، القاهرة، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- الاشتقاق: عبد الله امين، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، القاهرة، ط٢، (د.ت).

- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة: نايف خرما، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨م.
- ألفية بن مالك في النحو والصرف: جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي الأندلسي (٦٧٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.
- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: فاضل مصطفى الساقى، تقديم: تمام حسّان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- الأمالي: أبو جعفر محمد بن الحسن بن عليّ الطوسي (٤٦٠هـ)، تحقيق وتصحيح: بهراد الجعفري والأستاذ علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٥هـ.
- أمالي بن الحاجب: أبو عمرو عثمان بن الحاجب (٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، عمان، الأردن، دار الجبل، بيروت، لبنان، د.ت.
- الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام شجاعة قيادة وحكمة سياسية، محمد السند، بقلم: إبراهيم حسين البغدادي، ط١، دار الأميرة، بيروت، لبنان، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
- أوزان الفعل ومعانيها: الدكتور هاشم طه شلاش، ط١، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧١م.
- أوضح المسالك الى ألفية بن مالك: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.
- الإيضاح في علل النحو: أبو القاسم الزجاجي (٣٣٧هـ)، تحقيق: مازن المبارك، ط٣، دار النفائس، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- بلاغة الإمام الحسن عليه السلام : عبد الرضا الصافي، منشورات مكتبة الحكمة، كربلاء، د.ت.
- تاريخ الأمم والملوك تاريخ الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٥هـ)، اعتنى به: أبو صعيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، د.ت.

- التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ)، قدم له: المحقق آغا بزرك الطهراني، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د٠ت.
- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (دراسة في الدلالة الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية): محمود عكاشة، ط٢، دار النشر للجامعات، د٠ت.
- تحف العقول عن آل الرسول: أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني، قدّم له وعلّق عليه: حسين الأعلمي، ط٧، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢ م.
- تصريف الأسماء: محمد طنطاوي، المملكة العربية السعودية، ط٦، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٨ هـ.
- التطبيق الصرفي: عبده الراجحي، ط٢، دار المعرفة الجامعية، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠ م.
- التعريفات: الشريف علي بن محمد الجرجاني (٨١٦ هـ)، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م.
- التعريف والتذكير بين الدلالة والشكل: محمد احمد نحلة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٩ م.
- جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، مراجعة: عبد المنعم خفاجة، ط٢٨، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤ هـ/١٩٩٣ م.
- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (٣٢١ هـ)، حققه وقدّم له: رمزي مُسير بعلبكي، دار العلم للملايين، د٠ت.
- جموع التصحيح والتكسير في العربية: عبد المنعم سيّد عبد العال، مكتبة الخانجي، القاهرة، د٠ت.
- الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢ م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية بن مالك: أبو الفرقان محمد بن عليّ الصبان (١٢٠٦ هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، مصر، د٠ت.

- حياة الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام دراسة وتحليل: باقر شريف القرشي، ط ١، دار البلاغة، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- خطب الإمام الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: جمع وتحقيق لمي عبد القادر خنياب، ط ١، دار نيبور، العراق، ٢٠١٦م.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عليّ النجار، دار الكتب المصرية، د.ت.
- دراسات في علم الصرف: عبد الله درويش، ط ٣، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، العزيزية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
- دراسات في علم اللغة: كمال محمد بشر: ط ٦، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٦م.
- دراسات في علم اللغة النفسي: داود عبده، ط ١، مطبعة جامعة الكويت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- دراسات في فقه اللغة: صبحي الصالح، ط ١٦، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م.
- دراسات في فلسفة اللغة والنحو والصرف والرسم: مصطفى جواد، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٨٦م.
- دراسات نقدية في النحو العربي: عبد الرحمن محمد أيوب، مؤسسة الصباح، د.ت.
- دروس التصريف: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- دقائق التصريف: القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، تحقيق: أحمد ناجي القيسي، وحاتم صالح الضامن، وحسين تورال، المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٧م.
- دلائل الاعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، ط ٥، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس: ط ٥، مكتبة الأنجلو، ١٩٨٤.
- دلالة اللواحق التصريفية في اللغة العربية: اشواق محمد النجار، ط ٢، دار دجلة، عمان، ٢٠٠٦م.

- ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (٣٥٠هـ)، تحقيق: احمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، مجمع اللغة العربية، د.ت.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني: احمد بن النور المالقي (٧٠٢هـ)، تحقيق: احمد محمد الخراط، مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ت.
- الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن عليه السلام : مصطفى الموسوي، تحقيق: مرتضى الرضوي، ط١، دار المعلم للطباعة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- الزمن في اللغة العربية بنياته التركيبية والدلالية: محمد الملاخ، ط١، ٢٠٠٩م.
- الزمن واللغة: مالك يوسف المطليبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م.
- سر صناعة الاعراب: أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، دراسة وتحقيق: حسن الهندواي، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- شذا العرف في فن الصرف: احمد بن محمد بن احمد الحملاوي (١٣١٥هـ)، قدّم وعلّق عليه: محمد بن عبد المعطي، خرج شواهد ووضع فهارسه: أبو الاشبال احمد بن سالم المصري، دار الكتاب، د.ت.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني (٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢٠، دار التراث، القاهرة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى (٩٠٠هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.
- شرح التسهيل: جمال الدين بن مالك الطائي الجبائي (٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن السيّد ومحمد المختون، دار هجر للطباعة والنشر، د.ت.
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: خالد الأزهرى، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
- شرح التصريف: عمر بن عثمان الثمانيني، تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي، ط١، مكتبة الرشد، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

- شرح جمل الزجاجة: أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الاشبيلي (ت ٦٦٩هـ)، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه فوّاز الشعار، اشراف الدكتور إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- شرح الرضي على الكافية: رضي الدين محمد بن الحسن الرضي الاسترأبادي (٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، ط٣، منشورات جامعة حار يونس بنگازي.
- شرح شافية بن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي (٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، دار الكوخ، إيران، ١٣٨٢هـ.
- شرح الكافية الشافية: جمال الدين محمد بن مالك الطائي الجبائي (٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم هريدي، ط١، دار المأمون للتراث، ١٩٨٢م.
- شرح المفصل: جامع الفوائد موفق الدين يعيش بن يعيش النحوي (٦٤٣هـ)، قّم له ووضع هوامشه وفهارسه: اميل يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد (٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم، دار الكتاب العربي، ط١، بغداد، ٢٠٠٧م.
- الصرف وعلم الأصوات: ديزيره سقال، ط١، دار الصداقة، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م.
- صلح الإمام الحسن (عليه السلام) : السيّد محمد الحسيني الشيرازي، ط٢، مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر، كربلاء المقدسة، العراق، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- صلح الإمام الحسن (عليه السلام) أسبابه ونتائجه: محمد جواد فضل الله، منشورات دار المثقف المسلم، مطبعة نمونة، قم، د٠ت.
- صلح الإمام الحسن (عليه السلام) بين الواقع وظلم التاريخ: يحيى عبد الحسن الدوخي، ط١، دار مشعر، ١٤٣٤هـ.

- الصيغ الثلاثية (مجردة ومزيدة اشتقاقاً ودلالةً): ناصر حسين عليّ، المطبعة التعاونية، دمشق، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- صيغ الجموع في القرآن الكريم: د. وسمية عبد المحسن محمد المنصور، ط١، مكتبة الرشيد، ١٣٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- الصيغ الصرفية في اللغة العربية في ضوء علم اللغة المعاصر: رمضان عبد التواب، ط١، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، ٢٠٠٦م.
- ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية دراسة لغوية تأصيلية: إسماعيل احمد عمارة، ط١، مركز الكتاب العلمي، عمان الأردن، ١٤٠٧هـ/١٩٦٨م.
- ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥م.
- ظاهرة التنوين في اللغة العربية: عوض المرسي الجهاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، د٠ت.
- العربية الفصحى- نحو بناء لغوي جديد: هنري فليش (Henri Flish)، ترجمة: عبد الصبور شاهين، ط٢، منشورات دار المشرق، المكتبة الشرقية، بيروت، ١٩٨٣م.
- العربية وعلم اللغة الحديث: محمد محمد داود، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١م.
- علم الدلالة: احمد مختار عمر، ط٥، عالم الكتب، ١٩٩٨م.
- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: هادي نهر، تقديم: عليّ الحمد، ط١، دار الأمل، الأردن، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م.
- علم الصرف الصوتي: عبد القادر عبد الجليل، ط١، دار أزمنة، عمان، ١٩٩٨م.
- علم اللغة: حاتم صالح الضامن، جامعة بغداد، د٠ت.
- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م.
- الفعل زمانه وأبنيته: إبراهيم السامرائي، ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- فقه اللغة العربية وخصائصها: اميل بديع يعقوب، ط١، دار العلم للملايين، ١٩٨٢م.

- في أصول النحو: سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- في فقه اللغة وقضايا العربية: سميح أبو فعلي، ط١، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د.ت).
- في الصرف وتطبيقاته: محمود مطرجي، دار النهضة العربية، ٢٠٠١م.
- في علم اللغة التقابلي- دراسة تطبيقية: احمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٨٥م.
- في علم اللغة العام: عبد الصبور شاهين، ط٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- في النحو العربي نقد وتوجيه: مهدي المخزومي، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- قبس من نور الإمام الحسن المجتبي عليه السلام دراسة موضوعية في حياة الإمام الحسن عليه السلام: حسن الشمري الحائري، ط١، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
- الكافية في النحو: أبو عمرو عثمان بن الحاجب (٦٤٦هـ)، ط٢، مكتبة البشري، ٢٠١١م.
- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ (سيبويه) (١٨٠هـ)، ط١، المطبعة الأميرية، بولاق، القاهرة، ١٣١٧هـ.
- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ (سيبويه) (١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- كلمة الإمام الحسن عليه السلام: حسن الشيرازي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ.
- الكلمة دراسة لغوية معجمية: حلمي خليل، ط٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨م.
- لسان العرب: محمد بن منظور الأفريقي المصري (٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد احمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، ط١، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب: محمد خطابي، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩١م.
- اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسّان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٤م.

- اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق: حامد المؤمن، ط٢، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- المبني للمجهول وتركيبه ودلالته في القرآن العظيم: شرف الدين الراجحي، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: أبو الفتح ضياء الدين نصر الدين بن محمد (ت ٦٣٧هـ) قدّمه وعلّق عليه: الدكتور احمد الحوفي، والدكتور بدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت.
- المحاسن والأضداد: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، غني بتصحيحه: محمد أمين الخانجي، ط١، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٤هـ.
- المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق: عليّ النجدي ناصف وآخرين، دار سزكين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان، ١٩٨٦م.
- مختصر الصرف: عبد الهادي الفضلي، دار العلم، بيروت، لبنان، د.ت.
- مدخل الى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة: مصطفى النحاس، ط١، مكتبة الفلاح، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- مدخل الى علم اللغة: محمد حسين عبد العزيز، دار النمر، ١٩٩١م.
- مدخل الى علم اللغة الحديث: عبد الفتاح البركاوي، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت.
- المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: رمضان عبد التواب، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف العربي: عليّ بهاء الدين بن خدود، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- المذكر والمؤنث: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ)، حققه وقدّم له وعلّق عليه: رمضان عبد التواب، وصلاح الدين الهادي، دار الكتب، ١٩٧٠م.

- المذكر والمؤنث: لأبي بكر بن الأنباري (٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، شرحه وضبطه وصححه: محمد احمد جاد المولى بك، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، ط٣، مكتبة دار التراث، القاهرة، د٠ت.
- المصباح المنير: احمد بن محمد بن عليّ الفيومي (٧٧٠هـ)، اعتنى به وراجعته: عزت زينهم عبد الواحد، مكتبة سليمان، د٠ت.
- المصدر الصناعي في اللغة العربية دراسة صرفية ودلالية من خلال مؤلفات الكندي والفارابي وابن سينا: محمد عبد الوهاب شحاته، دار غريب، القاهرة، د٠ت.
- المصطلح الصرفي مميزات التذكير والتأنيث: عصام نور الدين، ط١، دار الكتاب العالمي، المكتبة المصرية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
- معاني الأبنية في العربية: الدكتور فاضل صالح السامرائي، ط٢، دار عمار، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ)، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي وآخرين، مراجعة: عليّ النجدي ناصف، ط١، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢م.
- معاني القرآن: أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (٢١٥هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الأمير الورد، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م.
- معاني النحو: الدكتور فاضل السامرائي، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩١م.
- معجم الصواب اللغوي: احمد مختار عمر، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٤م.
- المغني الجديد في علم الصرف: محمد خير الحلواني، ط١، دار الشرق العربي، بيروت لبنان، د٠ت.

- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب: جمال الدين بن هشام الانصاري (٧٦١هـ)، تحقيق: مازن المبارك وآخرين، مراجعة: سعيد الافغاني، ط٦، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٥م.
 - مقاتل الطالبين: أبو الفرج الأصفهاني (٣٥٦هـ)، شرح وتحقيق: احمد صقر، ط٢، منشورات الشريف المرتضى، قم، ١٤١٦هـ.
 - المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
 - الممتع في التصريف: ابن عصفور الاشبيلي (٦٦٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط٢، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
 - من أسرار اللغة: الدكتور إبراهيم انيس، ط٦، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨م.
 - مناقب آل أبي طالب: أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي (٥٨٨هـ)، تحقيق وفهرسة: يوسف البقاعي، ط٢، دار الأضواء، بيروت، ١٩٩١م.
 - مناهج البحث في اللغة: الدكتور تمام حسّان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ١٤٠٠هـ.
 - المنصف: أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله احمد، ط١، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.
 - المنهج الصوتي للبنية العربية- رؤية جديدة في الصرف العربي: الدكتور عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
 - نظرية أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي: غراتشيا غابوتشان (Gracia Gabucan)، ترجمة: جعفر دك الباب، مطابع مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر، دمشق، د.ت.
 - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: احمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- ثالثاً: الرسائل والأطاريح**

- الأبنية الصرفية في ديوان أمري القيس (أطروحة دكتوراه)، صباح عباس سالم الخفاجي، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- أثر الحركات في اللغة العربية دراسة في الصوت والبنية (أطروحة دكتوراه): عليّ عبد الله عليّ القرني، جامعو أم القرى، كلية اللغة العربية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.
- أل في العربية أحكامها ومعانيها واستعمالاتها (رسالة ماجستير): بريكان بن سعد بن عيضة بن وصل الشلوي، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- دلالة البنية في السور القرآنية القصار (رسالة ماجستير): جلال الدين يوسف فيصل العيداني، جامعة البصرة، كلية التربية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- رابعاً: الحوليات والبحوث المنشورة**
- التنوين أحكامه وأثره في المعنى: سعد حسن عليوي، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ٢٠١٠م.
- علم الدلالة عند العرب: عليان بن محمد الحازمي، مجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، المجلد ١٥، العدد ٢٧، ١٤٢٤هـ.
- المبني للمجهول في القرآن الكريم (بحث في النحو والدلالة)، زاهر محمد حنتي، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد ٣، العدد ١، ٢٠٠٧م.
- المصدر ودلالاته الصرفية والوظيفية النحوية: د. موسى حسين الموسوي، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد ١٠، ٢٠١٣م.

Abstract

This study, which we have outlined represents a field of study in the morphological significance of Imam Hassan's literature.

The first thing I looked into:

Indication of the affixes, they were available in all kinds of words of Imam Hassan. They did not go out in use of what he described the literal rules of use.

The second topic I discussed was on the affixes of the derivation, which had shared a lot in the words of Imam Hassan. It is subject to what is subject to morphological formulas of connotation.

The third topic was about the internal transformation of the formulas and the most prominent themes were the plural where the formulas of the plural of a few and a multitude the irregular plural.

The texts of Imam Hassan were characterized by the clarity of speech and the magnificence of the statement. Imam Al-Hassan is considered one of the most important sources of Islamic culture and source of creative thought inherited from the house of the Messenger of Allah peace be upon him. His words are the height of rhetoric, how it isn't so, he grew up in the house of knowledge and the rhetoric came from that house.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Dhi-Qar / College of Arts
Department of Arabic

MORPHOLOGICAL SIGNIFICANCE IN THE LITERATURE OF IMAM HASSAN

Master thesis submitted by student: **Hayat Nayyef Sainakh**

To the council of the faculty of Arts, University of Dhi-Qar, which is part of
the requirements of a Master's degree in Arabic language and literature.

Supervised by: **Prof. Dr. Shaker Saba Al- Asadi**